إنّ العهد كان مسؤولا

العهد

أسبوعيّة سياسيّة اسلاميّه

ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم وذلك هو الفوز العظيم
صدق الله العظيم

العدد ١٩١ ـ الجمعة ٢ رجب ١٤٠٨ هـ | تصدر عن مركز الثقافة والاعلام ـ لبنان | ١٦ صفحة ١٥ ل.ل.

هديّة المقاومة الإسلاميّة لشيخ الشهداء في ذكراه الرّابعة:

إقتحام "صَيدُون" و"ريمات" والعدوّ اعترف بـ ٨ قتلى

اسلحة غنمتها المقاومة الاسلامية في العملية البطولية في ريمات ـ صيدون

هدية المقاومة الاسلامية الى شيخ شهدائها الشيخ راغب حرب في الذكرى السنوية الرابعة لاستشهاده ، كانت هذا العام كعادتها في كل عام : عملية « نوعية ناجحة بحجم الذكرى وقيمتها ، نفذتها سرية من أبناء الشيخ الشهيد ، ضد واحدٍ من أعتى مواقع العدو الصهيوني وعملائه ..

فبالأمس ، كانت الهدية « عملية الاسيرين » في كونين ، وبعدها سلسلة العمليات النوعية المظفرة ... واليوم يُضاف اسمٌ جديد ، لموقع جديد لم نسمع به من قبل ، تُعرفنا عليه المقاومة الاسلامية من خلال بنادق المجاهدين ، ودماء الشهداء .. انه موقع « صيدون » الذي كان الهدف ، وكان الهدية .. وكان الانتصار .. خمسة عشر قتيلاً لحدياً .. وجرحى .. وغنائم .. فماذا في التفاصيل ؟

تفاصيل العملية النوعية

السابعة من صباح الاربعاء الفائت ، وفي اجواء عاصفة باردة ، وبنداء « يا رسول الله » .. مجموعات من مجاهدي المقاومة الاسلامية في « سرية شيخ الشهداء » تشن هجوماً واسعاً حمل اسم « شهداء الثورة الاسلامية في فلسطين » على موقع « صيدون » وحاجز ريمات في منطقة جزين ، فتباغت العملاء في

(التتمة ص ١٥)

المجاهدون الاسلاميّون في فلسطين:

نريدُها كلها من النهر إلى البحرُ ومستمرّون في مقاومة الإحتلال

« اننا نريد فلسطين كلها من النهر الى البحر ، وهذا ما يفصلنا عن العرفاتيين » ، « ونفضل الانتظار في مقاومة الاحتلال ولن نغيّر مواقفنا العقائدية » .

هذا بعض ما نقله « جان إيف بوتل » من حوار اجراه مع « ستة من ممثلي الاتجاه الاسلامي » واورده ضمن تحقيق نشرته « لوموند ديبلوماتيك » الفرنسية .

وقال بوتل في التحقيق : « الاتجاه (المعتدل في منظمة التحرير) يعترف الآن بتغيير كبير يجري . كل تيارات منظمة التحرير ، تواجه المتاعب في صفوفها ، وتشهد تراجعاً في نفوذها ، لان التيار الاسلامي المناضل يُسجّل صعوداً بارزاً » .

ويتابع القول : « التيار الصاعد ، شيء متميز ، عن « الاخوان المسلمين » ، الذين رفعوا الدعوة لقبول الاحتلال ، ودعمتهم السلطات الاسرائيلية وكانوا على صلة ما بالمنظمة » .

وينقل عن مسؤولين في الاتجاه الاسلامي قولهم « ليست لنا ابداً اية علاقة بتلك الجماعة ، ونحن نقود كل عمليات الهجوم على الاحتلال » .

ويقول بوتل : « في غرفة صغيرة على مدخل جامعة النجاح ، التقيت ستة من ممثلي الاتجاه الاسلامي ، في حوار طويل وشاق قدموا اجابات مهمة ودقيقة .

الناطق بلسان الاتجاه ، الاكثر انفتاحاً ، وشفافية ، لخص بلغة انجليزية صافية اساسيات الموقف :

« اننا قبل كل شيء فلسطينيون ، ليس من حقكم التفريق بين »

(التتمة ص ١٥)

اية الله العظمى منتظري : مساندة انتفاضة الشعب الفلسطيني فريضة على كل مسلم

قال اية الله العظمى منتظري بان مساندة انتفاضة الشعب الفلسطيني المسلم فريضة على كل مسلم .

واكد سماحته لدى استقباله سفير فلسطين في طهران على ضرورة ان يواصل الشعب الفلسطيني تظاهراته ويوسع من كفاحه .

واكد على ضرورة ان يقدم الفلسطينيون الاغنياء الذين يعيشون في ارجاء العالم وخاصة في البلدان العربية والاسلامية دعمهم المالي لانتفاضة الشعب الفلسطيني .

وقال اية الله العظمى منتظري « على الشعب الفلسطيني والفئات الفلسطينية المجاهدة ان تستخدم جميع امكانياتها ضد الكيان الصهيوني وذلك من اجل تحقيق النصر » .

سرّ الإنتفاضة

أربع سنوات مرت على استشهاده .

وصدقة « الدم » انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء .

الدم اقوى نفاذاً في الأرض ، في الجسد ، في الروح ، والنبتة تنمو أسرع .

هذا المقاومة الاسلامية تأسر ، تقتحم ، تجتاح ، تهاجم ، ما عادت تنتظر خلف الصخرة أو الشجرة .

العلة غليان الدم .

تثور فلسطين بدمها ، فالحجارة قنابل ، واليد تحمل الهراوة .

بين الشهادة وذكراها الرابعة ، نمت المقاومة هنا وهناك ، والصدقة تؤتي امثالها مضاعفة والله يضاعف لمن يشاء .

* * *

إلا أن ما قبل الشهادة غير ظاهر ، وليس من غواية للاعين يعشوها الضوء الباهر ، والما قبل يموت اذا كان سيف الما يبر ماشيا

(التتمة ص ١٥)

محرَّر من معتقل الخيام يكشف "للعهد" أسماء عملاء يدسّهم العدوّ للإيقاع بالمعتقلين ويروي تجربة اعتقاله

افرجت قوات الاحتلال الصهيوني والميليشيات العميلة يومي السبت والاحد الماضيين عن ستة عشر معتقلاً من سجن الخيام بعد ان قضوا فترات زمنية متفاوتة تتراوح بين التسعة اشهر والثلاث سنوات . اثنا عشر معتقلاً منهم اطلقوا يوم السبت الماضي .

واما الاربعة الباقيين فقد اطلق سراحهم يوم الاحد الماضي وهم سليم الملا ومحمود بزي وسعيد فحص ومحمود الغزال وباتوا الليل كما ذكروا في منزل الشيخ عبد الحسين عبدالله امام بلدة الخيام بسبب اقفال بوابة العبور . وانتقلوا الى النبطية عبر بوابة العبور في كفر تبنيت .

احد المحررين التقته « العهد » فحدثنا عن المعاناة والعذاب في مقبرة الاحياء في سجن الخيام .

فقال : « رحلة العذاب تبدا منذ اللحظة الاولى للاعتقال ضرباً وركلاً وعطشاً ولا تنتهي مهما طال امدها الا بعد نيل الحرية من جديد » .

« بعد اعتقالي مباشرة نقلوني الى سجن الخيام معصوب العينين واوقفوني لمدة ساعتين دون حراك وانا اسمع صراخ بعض المعتقلين الذين كانوا يتعرضون للضرب تحت التعذيب في غرف المحققين » .

وبعدها اخضعت للتحقيق اربع مرات طوال شهر كامل قضيته في زنزانة افرادية لا يتجاوز طولها المتر وعرضها متر ايضاً . والاسئلة تركزت على الحزب الذي انتمي اليه : حزب الله ام ماذا ؟ وعندما كنت اجيب بالنفي تنهال عليَّ اللكمات واعقاب البنادق بشكل مبرح . وبالاضافة الى ذلك كان التعذيب بالكهرباء وكثير من المعتقلين اثناء التحقيق يصبون عليهم الماء البارد في الشتاء ويدخلونهم الى قرب المدفأة وما ان يشعر الواحد بالدفء يعيدونه الى الخارج ويقومون بصب الماء البارد عليه من جديد وهكذا لمرات عدة . ومن الاساليب الوحشية في التعذيب عملية « الصلب » اذ يوقفون المعتقل مرفوع اليدين مقيدتين قرب الحائط وعليه ان يقف على رؤوس اصابع قدميه ولساعات طويلة والويل له ان وضع كعبي قدميه على الارض فينهال عليه الحارس من الخلف « ببوطه » حتى ينهار ويغمى عليه .

وعن وضع المعتقلين الصحي قال : « الوضع الصحي سيء جداً فليس في المعتقل طبيب يعاين المعتقلين ولا حتى ممرض . واذا مرض الواحد منا فمن الصعب جداً ان ينقلوه الى المستشفى للمعالجة . واذا اشتد به المرض قد يحضرون له طبيباً يعاينه ويصف له حبوباً هي نفسها لكل حالات المرض . وقد اصبت بالتهابات حادة وبقيت اعاني من الالم حوالي اسبوعين وقد نقلوني الى الطبيب ووصف لي دواء وقالوا عليك ان تدفع ثمنه . فقلت من اين آتي بالمال وانا في السجن ؟ فقالوا ومن اين تاتي لك بالدواء ؟ واعادوني الى السجن دون ان يحضروا لي الدواء .

اضراب عن الطعام

وحول علاقة المعتقلين مع بعضهم البعض قال : « ان المعتقلين جسم واحد متآلفون بشكل كامل خصوصاً في « الحبس الفوقاني » الذي يضم اكبر عدد من بين الاقسام الاخرى ويحوي ١٠٣ معتقلين وهو خال من العملاء بشكل كامل والكل فيه كلمة واحدة ويرددون الشعارات الاسلامية بدون خوف او وجل ومنذ اسبوعين نفذنا اضراباً عن الطعام وطالبنا بتوفير القرآن الكريم وكتب للمطالعة وبعض المجلات واقلام واوراق للكتابة اضافة الى زيادة الأكل القليل جداً وقد وعد العملاء بتلبية المطالب وسيجري هناك تحرك آخر اذا لم يؤمّنوا ما طلبناه .

العميل يوسف خنافر

وقد زرع العدو بعض العملاء في صفوف المعتقلين لمحاولة كشف بعض المعلومات التي لم يتوصلوا اليها . واشهر هؤلاء العملاء يوسف خنافر من بلدة عيناتا وهو موجود في غرفة لوحده وكل معتقل ينتهي من التحقيق لا بد من ان يمر على هذه الغرفة ويقضي بعض الايام مع هذا العميل علّه يستدرجه ويوقع به . وقد ادخلوني الى غرفته بعد انتهاء التحقيق معي وبعد ان تعرف عليّ قال : « انا نفذت عدة عمليات ناجحة ضد الاسرائيليين ومرة فخخنا سيارة واردنا تفجيرها ولكنهم اعتقلوني » .

ولاحظت بان معه قلم وورقة وبعض الحبوب المهدئة للاعصاب (وكروز دخان سيدرز وآخر ال ام) وكل ذلك ممنوع على المعتقلين الآخرين .

وسألته لماذا يضعونك لوحدك في هذه الغرفة ؟

فأجابني « انا لي وضع خاص » .

ومن اساليبهم الماكرة يعطونه احياناً « كرت افراج » ويدخلون الى غرفته معتقلاً ويبادره العميل يوسف خنافر بالقول : «انا مسؤول في حركة امل وسيفرج عني بعد يومين وهذا (كرت الافراج) فهل تريد شيئاً من اهلك او من الشباب انا سأذهب مباشرة الى المناطق المحررة واذا كان عندك سلاح هناك فاين حتى نشتغل فيه » فاذا كان المعتقل ضعيفاً وجديداً انطلت عليه الحيلة ووقع في شرك هذا العميل .

وقبل فترة نقل العملاء العميل يوسف خنافر الى السجن الجديد الذي استحدثوه والذي يضم ٧٥ معتقلاً ليؤدي دوره هناك ووضعوا مكانه في غرفته العميل محمد مبارك من بلدة الطيبة المحتلة » .

إحتفال بذكرى شيخ الشهداء وأسبوع المقاومة الإسلامية الموسوي : نعامل جعجع كما "لحد" على حدّ سواء

بمناسبة اسبوع المقاومة الاسلامية ، والذكرى السنوية الرابعة لاستشهاد شيخ الشهداء الشيخ راغب حرب ، والذكرى السنوية الاولى لاستشهاد الشهيد الحاج سمير مطوط (جواد) واخوانه شهداء عملية - علي الطاهر - اقامت المقاومة الاسلامية صباح الاحد الفائت مهرجاناً مركزياً حاشداً في حسينية الاوزاعي بحضور المجاهد السيد عباس الموسوي ، المجاهد السيد حسن نصر الله ، ولفيف من العلماء وحشد غفير من المؤمنين والمؤمنات وعوائل الشهداء في المنطقة .

الشيخ حسين غبريس قدَّم الخطباء بعد آيات من القرآن الكريم ، ثم القى الشيخ شفيق جرادي كلمة اكد في مستهلها ان قناعة الناس في لبنان قد تغيرت فالقرية التي كانت تخاف من القصف الاسرائيلي اصبحت اليوم تخرِّج الشهداء » .

ودعا الشعب المسلم في لبنان الى ان يقرر مصيره كي تهتز كل المعادلات الدولية لتصل الثورة الى بيت العنكبوت الاسرائيلي كما يحدث في الضفة وغزة » .

وقال : « لن نحسب بعد اليوم اي حساب لكل سفاسق الاجواء السياسية هنا وهناك فالدم سينتصر على السيف بنداء « الله اكبر » هذه المرة » .

والقى الاخ محمود شومان كلمة مفوضية كشافة المهدي (عج) ثم تحدث الحاج سعيد مطوط شقيق الشهيد (جواد) باسم ذوي الشهداء قائلاً : « ان شهداءنا في هذه المنطقة لم يقبلوا ان يروا الاساطيل تمخر في البحر قربنا ، ولا ان يروا مقر المارينز قريباً منا ونحن اخوة الشهداء ملتزمون بخطهم ووصاياهم من بعدهم » .

الموسوي

بعد ذلك القى السيد عباس الموسوي كلمة ركّز فيها على مسالة الطاعة لولاية الفقيه مؤكداً انها التي قادت الشعب المسلم في ايران الى النصر » معتبراً انه « ليس هناك ماساة يعيشها المسلمون في لبنان اخطر من مسالة الطاعة التي نفهمها من خلال الشهداء الستة عشر الذين قدمتهم هذه المنطقة وحدها » .

ورأى السيد الموسوي ان المسالة الوحيدة التي ما تزال تضيء لبنان في هذا الوضع المنهار هي المقاومة الاسلامية التي اذا ما عزلناها عنا سنسقط بدونها لانها رأسمالنا ورصيدنا الوحيد لذلك مطلوب ان يتحول كل مجتمعنا الى مجتمع مقاومة وشهادة » .

وتحدث عن « المجازر التي ترتكبها قوات الاحتلال الصهيوني في الارض المحتلة للقضاء على الانتفاضة دون جدوى » منتقداً محاولات الانظمة العربية المنحرفة « لاخفاء معالم الانتفاضة وتشويهها كما تشوّه صورة المجاهدين في لبنان من خلال الصاق صفة الخطف بهم ليقال بانهم عصابة خطف وارهاب » .

وقال : « ان شهداءنا الذين نحيي ذكراهم يعرِّفون عنا ، فليعد الآخرون قتلاهم ولنعد شهداءنا لنرى الحقيقة » .

وتطرق الى الاشاعات الاخيرة حول عودة الامام موسى الصدر فقال : « عندما اجتاح العدو الصهيوني في العام ٨٢ قال ان الامام الصدر سيخرج من صور لالهاء الناس كي يصل الى اهدافه ويضلّل الناس عنها وهكذا تعاد هذه المسالة كل فترة لاستنفاذ اعصابنا لكننا نقول لقد وصلنا الى مرحلة ودَّعنا فيها الشهيد محمد باقر الصدر والشهيد مطهري وغيره .. ولذلك نعتبر مسالة الامام الصدر ضمن هذه القافلة . فاذا استشهد فهو الى جانب النبيين والصدِّيقين ، واذا ما رجع فهو سندٌ حقيقي لمسيرتنا الاسلامية وعضدٌ للامام الخميني » .

واستغرب السيد الموسوي ما تدعو اليه بعض « الابواق للتلاؤم مع مرحلة انتخابات الرئاسة فقال : « اننا جزء من امة رأسها ايران ولذلك لن نقبل الا بأماني امة ، واهداف امة ، وعندما يراد للبنان ان يستقر فيه نظام مركزي تابع لامريكا فانما يكون ذلك عبر مفاوضات مع العدو وهذا ما لن نقبل منه ، بل مطلوب منا ان نفكر بحجم الامة ، ان نحرر كربلاء في العراق ، ان يكون لنا موقف من مجزرة مكة ، ان ندعم الانتفاضة في فلسطين المحتلة اما ان نشغل انفسنا برئيس الجمهورية من هو ، فاننا نؤكد انه لن تقوم قائمة لرئاسة الجمهورية في هذا البلد طالما الموارنة يحكمهم جعجع وجعجع تحكمه اسرائيل ونحن لن نعامله الا كما نعامل لحد على حدٍ سواء » .

وختم السيد الموسوي : « لقد اصبحنا في لبنان بهذه القوة بسبب التزامنا الطاعة ، طاعة الولي الفقيه وهذا ما ارعب امريكا واسرائيل بعد ضربات المجاهدين » .

بعد كلمة السيد عباس الموسوي ، قرأ الشيخ وفيق بحسون مجلس عزاء حسيني ، ثم قدَّم احد الاخوة ندبة حسينية للشهداء ، واختتم المهرجان بمسيرة كشفية انطلقت نحو روضة الشهداء في الاوزاعي ، ومن هناك نحو سفارة الجمهورية الاسلامية في بئر حسن تجديد لبيعة الامام والسير على خطه في ذكرى الانتصار .

... ومَعرض فني "للجنة الفنية"

في القاعة الزجاجية بوزارة السياحة - الحمراء ، افتتحت اللجنة الفنية للاعلام الاسلامي بعد ظهر الاربعاء الفائت معرض « الاسلام المقاوم » الذي تقيمه بمناسبة اسبوع المقاومة الاسلامية والذكرى السنوية الرابعة لاستشهاد شيخ الشهداء الشيخ راغب حرب والذي يستمر حتى الخميس المقبل .

المعرض ضم لوحات فنية مختلفة عكست جهاد المقاومة الاسلامية في لبنان ، ومجسم ضخم للفرقاطة الاسرائيلية التي اغرقها المجاهدون في عمليتهم البحرية الاولى ، ومجسم كبير للحجر الاسود في الكعبة الشريفة محاطاً باللون الاحمر رمزاً للمجزرة التي ارتكبت بحق الحجاج هناك هذا العام .

وفي المعرض لوحات زيتية وصور فنية تعبِّر عن جهاد المسلمين في لبنان ودور العلماء وعلى رأسهم الشيخ راغب حرب ، وصور عن المجازر التي ارتكبت بحقهم ، بالاضافة الى صور عن انتفاضة الارض المحتلة ومجسماً كبيراً لقنبلة المولوتوف التي تستعمل فيها .

المعرض افتتحه الشيخ محمد المقداد

... ومهرجان شعري في البقاع

بمناسبة اسبوع المقاومة الاسلامية والذكرى السنوية الرابعة لاستشهاد شيخ الشهداء الشيخ راغب حرب ، نظمت المقاومة الاسلامية في البقاع مهرجاناً شعرياً اقامته عند العاشرة من صباح الاحد الفائت في قاعة مدرسة الامام المنتظر (عج) الدينية في بعلبك شارك فيه لفيف من العلماء والشعراء ، وقاضي شرع صيدا الشيخ احمد الزين ، والاخ السيد حسين الموسوي وحشد من المؤمنين .

الشيخ احمد الزين القى كلمة حيا فيها المقاومة الاسلامية

وبعد كلمة الشيخ الزين بدا المهرجان الشعري الذي تخلله قصائد للشعراء الشيخ خليل شقير ، الشيخ يوسف عباس ، والسيد موسى فحص .

وبعد انتهاء المهرجان توجه الجميع الى معرض السيدة فاطمة الزهراء (ع) الذي اقامته المقاومة الاسلامية وضم لوحات فنية زيتية وصوراً حية لعمليات المجاهدين في سجد وبئر كلاب ، وصور بعض الاسرى اللحديين واشغالاً يدوية واشرطة اسلامية مختلفة .

نصرالله : قوى "الشرقيّة" إسرائيليّة لا تعايش ولا حوار معها بل حرب تحرير ضدّها

لمناسبة ذكرى اسبوع الشهيد احمد الحاج حسن الذي قضى برصاص الغدر الكتائبي في منطقة الشياح ، اقيم بعد ظهر الاحد الفائت احتفال تابيني في حسينية الشياح تحدث فيه السيد حسن نصر الله بحضور لفيف من العلماء وحشد من المؤمنين .

افتتح الاحتفال بالقرآن الكريم ، ثم القى شقيق الشهيد الدكتور محمد الحاج حسن كلمة ذوي الشهيد فالقى السيد حسن نصر الله كلمة اعلن فيها ان الرصاص الذي يقتل الابرياء على خطوط التماس هو رصاص اسرائيلي » .

وتطرق الى الحديث عن هوية عملاء الشرقية وشروط الحل معهم مؤكداً انهم « كانوا وما زالوا شوكة في خاصرة العالم الاسلامي واللبناني ، وكانوا المقر والممر للاستعمار ولفكر الغرب ، وعملاءه السياسيين الذين حملوا للعالم العربي والاسلامي افكاراً سامّة ولم يتركوا عدواً للاسلام

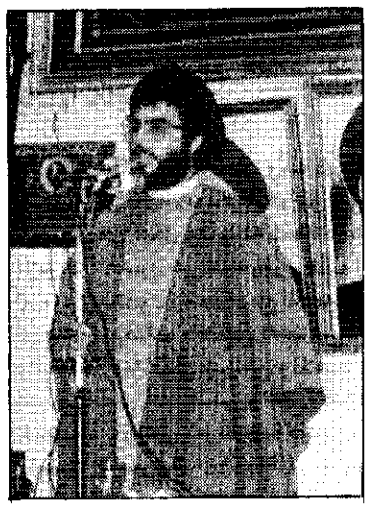

والمسلمين الا وتعاملوا معه » .

وقال السيد نصر الله ان « القوى العسكرية المسيطرة في الشرقية ليست لبنانية ، وانما هي قوى اسرائيلية خائنة والمطلوب من كافة القوى التعامل معها على هذا الاساس » .

وحدّد السيد نصر الله موقفه من التطورات بما يلي :

- الارتباط الكامل بولاية الفقيه .

- اسرائيل غدة سرطانية يجب ان تزول لأنه لا أمن لها ولا اتفاق معها ولا اساس لكل الاتفاقات معها .

- دخلنا حرب المقاومة ولن نخرج والقتال مع اسرائيل هو الخط الباقي ولن تنفع جولات مورفي الذي اعترف بان اسرائيل الآن في موقف دفاعي وهذا يعني انها كانت في السابق في موقع الهجوم .

- في الداخل نعتبر القوى المسيطرة في الشرقية قوى اسرائيلية ولا حوار معها ولا تعايش ولا سلام وانما حرب حتى تحرير الأرض وتطهيرها من كل الجرائم ، ويجب ان ندخل في مرحلة الحلول الجذرية في سنة الاستحقاقات الجذرية لاننا لسنا لوحدنا في لبنان بل جزء من ثورة تهز العالم » .

فضل الله عاد من طهران

عاد الى لبنان قادماً من طهران سماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله بعد مشاركته في المؤتمر السادس للفكر الاسلامي الذي عقد في فندق الاستقلال في طهران بدعوة من منظمة الاعلام الاسلامي وذلك لمناسبة الذكرى التاسعة لانتصار الثورة الاسلامية المباركة .

وقد شارك في المؤتمر اكثر من ٤٥٠ شخصية اسلامية من أساتذة وعلماء ومفكري العالم الاسلامي من ثماني عشرة دولة وقدّم آية الله فضل الله في المؤتمر بحث بعنوان : « تأملات الحرية الفكرية والسياسية في الإسلام .

كذلك شارك سماحته في الاحتفالات الاسلامية الضخمة لمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية ، وشارك في تأبين العلامة السيد محمد مهدي الحكيم في طهران .

والتقى سماحته قائد الامة الامام الخميني (حفظه الله) وقادة ومسؤولي الجمهورية الاسلامية .

الأمين : أعلى رئيس ماروني يكون الوفاق! معركتنا في لبنان ضد الطاغوت الماروني - الإسرائيلي

احيت المقاومة الاسلامية ذكرى اسبوع الشهيد المجاهد محمد عطوي الذي استشهد في عملية بيت ياحون النوعية ، والذكرى السنوية لاستشهاد الشهيد موسى حمود ، باحتفال تأبيني حاشد اقامته بعد ظهر الاحد الفائت في مسجد السيدة فاطمة الزهراء (ع) في زقاق البلاط بحضور المجاهد السيد ابراهيم الامين ولفيف من العلماء وجمهور من المسلمين .

آياتٌ من الذكر الحكيم افتتاحاً ، ثم القى الأخ احمد عطوي كلمة ذوي الشهيدين ، وبعد قصيدة شعرية حول المناسبة ، القى السيد ابراهيم الامين كلمة اكد في مستهلها اننا امام نوع جديد من المعركة يحسب لها الف حساب »

وقال : « نحن امام معارك فيها تضليل للناس ، ومنذ تسع سنوات معركتنا هي بين الاسلام والكفر في بلد يحكمه طاغوت اسمه الموارنة ورغم ذلك تطرح الآن مشاريع الوفاق قبل الرئاسة او بعدها والكل يسأل لماذا الحرب ولا يسأل لماذا التفاوض » ؟

وتساءل السيد الامين : « ماذا يريد الموارنة في لبنان ؟ لماذا قتلونا ودمرونا ؟ ماذا بيننا وبينهم ؟ مشكلتنا معهم لاننا مسلمون ، ولانهم امريكيون واسرائيليون وليس لانهم مسيحيون ، فعلى ماذا يكون الوفاق والتسوية ؟ على رئيس ماروني ؟ قد ياتينا رئيس شيعي - اسرائيلي اكثر منه فنحن لسنا معهم في معركة شخصية حتى ننهيها او لا ننهيها ، مشكلتنا معهم اننا اذا غلبناهم اي نظام نبني ؟ قد تقاد الناس الى قتالهم بسبب ظلمهم وهذا ليس بطولة فهو قتال طبيعي غرائزي ، لكن المعركة تبدا بعد سقوط النظام فاذا بدانا التفاوض معه فسنعيش بعد سقوطه في ظل نظام طاغوتي آخر لذلك نريد اسقاط هذا الطاغوت لنعيش احراراً ، نريد الاسلام في لبنان ولا نريد الغناء والرقص والخمور ، نريد الانسان انساناً يعطي للعالم حضارة الحرية والعدالة واذا لم نختر الاسلام فستكون معركتنا شخصية وسنعود الى حكم الطاغوت من جديد ، ليس من حقنا ان نفرض على الناس شيئاً حتى الاسلام ، لكننا يجب ان يختار الانسان ما اختاره الله له ليكون حراً » .

وتابع السيد الامين حديثه عن النظام الماروني قائلاً : « نحن في لبنان لا يمثلنا احد ، ليس عندنا مندوبون ومفوضون لدى النظام ، الذين عندهم مشكلة شخصية مع الموارنة فليذهبوا ويتفاوضوا معهم باسمهم هم وحدهم اما نحن فمشكلتنا مع الموارنة انهم استعماريون ، اسرائيليون ، منحرفون واي زعيم مهما ارتفع لا يستطيع ان يصل الى ذرة واحدة مما قدّمه الشهداء » .

عبيد : الشهداء يقضون لإقامة حكم الإسلام

احيت المقاومة الاسلامية نهار الاحد الماضي ذكرى شهيدها المجاهد ابراهيم مكي الذي استشهد في الهجوم البطولي على موقع بيت ياحون. فاقامت احتفالاً خطابياً حاشداً في حسينية بلدة بنعفول حضره حشد من الاخوة المؤمنين وعلى راسهم العلماء الافاضل .

بعد تلاوة من القرآن الكريم قدم الخطباء الأخ ابو جعفر فالقى الشاعر ابو عباس نجم قصيدة شعرية ، تلاه الشيخ عفيف النابلسي بكلمة جاء فيها : « سيبقى الخط الاسلامي هو الرافد للانتفاضة في غزة والضفة الغربية وعما قليل سيكون الزلزال الكبير في البصرة ، التي ستكون بايدي الجيش الاسلامي وسيعود الاسلام حاكماً عما قريب ، فلنجهز انفسنا لذلك »

ثم القى السيد شريف السيد كلمة اشار في بدايتها الى الارتباط الوثيق بين ثورة الامام الحسين (ع) والثورة الاسلامية في ايران ولا يمكن ان تنفصلا عن بعضهما البعض وقال :

« بعد ان منَّ الله على المسلمين بانتصار الثورة في ايران . وجد العالم نفسه امام تجربة فريدة من نوعها ، ورأى نفسه امام هذه الثورة التي تخاطبه وجهاً لوجه ، وتنفذ مخططاتها دون اي تاثير من الشرق او الغرب » .

ثم القى الشيخ عبد الكريم عبيد كلمة المقاومة الاسلامية فتحدث عن مفاهيم المقاومة والثورة والانقلاب .

ثم تناول الحديث عن المشكلة في لبنان فقال :

« في لبنان المشكلة ليست في رئيس الجمهورية ، المشكلة هي النظام والحدود غير الآمنة وانه هناك ثقافة وتربية غير اسلامية والنظام اللبناني قائم على مسالة التفاضل بين الطوائف وهذا من مخلفات الانظمة الفرنسية » .

واضاف : « الشهداء سقطوا من اجل ان تقوم دولة الاسلام ومن اجل ان يحكم خط الاسلام ، لم يسقطوا من اجل ان يتفاوض فلان وفلان ، ومن يقرر مصير البلد هم المجاهدون والشهداء ، وليجمعوا وصايا الشهداء على أي اساس كانت وصاياهم ، على اساس تلك الوصايا يجب ان يكون المبدا والمنهج ويجب ان تقوم الدولة طبقاً للدماء التي سالت من الشهداء ، وليحك من يريد لا بد ان نتحول الى ثورة تواجه العدو وتحرر الارض وتعود الى الداخل وتبني دولة محمد بن عبد الله (ص)

والقى بعد ذلك الدكتور قاسم كسرواني كلمة اهالي البلدة .

توزيع مساعدات إيران الإسلام

تستمر لجنة توزيع مساعدات الجمهورية الاسلامية بتوزيع الحصص التموينية في كافة المناطق ولجميع المستضعفين .

ففي الجنوب تتابع لجان التوزيع عملها بايصال الحصص المخصصة لمستحقيها في كافة القرى خصوصاً منها المواجهة لمواقع العدو الصهيوني ، وقد وزعت المساعدات حتى تاريخه في ٤٣ قرية جنوبية على ان تستكمل باقي المساعدات خلال الايام الجارية ...

وفي البقاع الغربي افتتح الجمعة الفائت مركز توزيع المساعدات بحضور المجاهد الشيخ صبحي الطفيلي بعد وصول ٦ شاحنات محملة بالمساعدات الغذائية الى المنطقة ، وقد بوشر توزيعها في قليا ، وزلايا ، ومشغرة ، وميدون (التي اصيبت بكثير من التدمير من جراء العدوان اليهودي وهجر معظم اهلها) ، على ان يستكمل توزيع المساعدات في بلدات سحمر ، ولبايا ، ويحمر ، وعين التينة بالاضافة الى باقي قرى البقاع كبلدة القرعون وجب جنين وجوارها ...

اما في بيروت فقد شملت المساعدات التموينية حتى الآن كافة مناطق بيروت الغربية دون استثناء ، والضاحية الجنوبية التي ما يزال توزيع المساعدات فيها جارياً على قدمٍ وساق .

وكانت « لجنة امداد الامام الخميني » التي تتولى توزيع المساعدات ، قد بدأت مهمتها قبل حوالي شهر ونصف بعد ملء استمارات عن عدد افراد كل اسرة ثم تعطى البطاقات الى مستحقيها قبل يوم من توزيع الحصص المخصصة لهم .

وفي حديث للمجاهد الشيخ نعيم قاسم عن توزيع هذه المساعدات قال انها « تاتي لتخفيف عبء المؤامرة الاقتصادية عن اهلنا المستضعفين الذين يواجهون مخططات امريكا واسرائيل وعملائها لتركيع المسلمين واذلالهم » موضحاً انها جاءت في وقت شكّلت فيه « تحدياً حقيقياً لقوى الكفر والنفاق من دولة الاسلام في ايران التي على الرغم من حربها ضد نظام الطاغية صدام وما تتركه هذه الحرب من اعباء ، تتطلع الى المجاهدين في لبنان والى اهلهم لتقدم لهم الدعم ولتقاسمهم اللقمة تطبيقاً لامر الرسول (ص) « من لم يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم » .

وفد عمال بلدية برج البراجنة يشكو

بعد التحقيق الذي اجرته « العهد » حول الاوضاع الاجتماعية المتردية في الضاحية الجنوبية والذي نشر في العدد (١٨٨) زار مكاتب « العهد » وفد من لجنة عمال بلدية برج البراجنة موضحين ان ما قاله رئيس البلدية في المقابلة التي اجريت من خلال التحقيق عن عدم وجود الميزانية الكافية غير صحيح طارحين امام الرأي العام والقيادات المسؤولة ما يلي :

اولاً : هناك فروقات بنسبة ٣٥٪ عن ١١ شهراً لم تدفع رغم ازدياد غلاء المعيشة ، علماً انه خصصت لذلك ٦ ملايين ل.ل. ما زال رئيس البلدية يحتجزها ويمنع دفعها للعمال .

ثانياً : ان درجة الرواتب تزداد كل سنتين بنسبة ١٠٪ اضافة الى بدل غلاء معيشة بالنسبة ذاتها لم تدفع .

ثالثاً : منذ ٣ سنوات لم تعط البلدية اي لباس خاص بمهنة عمالها صيفاً او شتاءً ولم تمدهم باية تجهيزات ضرورية لمتابعة عملهم .

رابعاً : ان رئيس البلدية يتقاضى رسومات على رُخص البناء واعمال اخرى دون ان يدفع منها للبلدية .

وطالب وفد اللجنة جميع المسؤولين والقيادات الالتفات الى تحسين اوضاعهم كي يتسنى لهم متابعة عملهم بشكل طبيعي وتامين قوت عيالهم التي يهددها الفقر والعوز والحرمان .

تسهيلاً للخروج من مأزق الصَّحوة الإسلامية في إيران وفلسطين ولبنان

التحرّكات الأمريكية نحو هِدنة التقاط الأنفاس

غياب التفاصيل الدقيقة الخاصة بمباحثات الأزمة اللبنانية التي اجراها مورفي في دمشق لا يعطل امكانية القراءة في صفحات الوضع المحلي ، وبالتالي ، فهم ما يجري واستخراج الاحتمالات الممكنة على صعيد المستقبل السياسي لهذا الوضع .

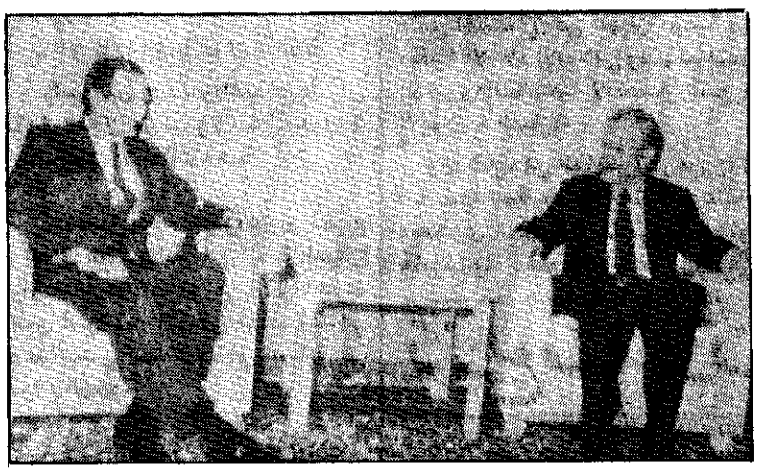

المأزق الامريكي

وهذه الامكانية انما تستمد من القراءة في الاطار الاوسع للتحرك الامريكي ، وهو الإطار الذي يشمل الوضع في الاراضي المحتلة ، والوضع في الخليج ، وعلى هذا الصعيد ، ليس صعباً الاستنتاج ، بان الاستكبار الامريكي لا زال على مازقه في الخليج ، بحيث لم تنفع كل الجهود التي بذلها في « مجلس الامن » ، وفي « مؤتمر عمان » ، وعقب هذا المؤتمر لوقف الحرب ، وإيجاد مخرج لائق له من المغطس الذي اوقع نفسه فيه ، لا سيما ، وان رياح التغيير الاسلامي باتت تطرق بقوة في كل الاتجاهات ومن ثم ، جاءت انتفاضة الشعب المسلم في الأراضي المحتلة لتضيف الى مازقه الخليجي مازقاً آخراً يحاول ، حالياً ، تجنيد كل قواه العميلة في المنطقة من اجل الاجهاز عليه والتخلص منه . ذلك ، انه من شان استمرار الانتفاضة تعميق مازق هذا الاستكبار ، فضلاً عن تعميق مازق كل انظمة الانهزام التي بنت وجودها على قوة ووجود الكيان الصهيوني ، كما ان الوجود الصهيوني يعتمد في جزء كبير منه على وجود هذه الانظمة .

ازاء هذه الظروف الصعبة التي يمر بها الاستكبار الامريكي ، خصوصاً وانه على ابواب انتخاباته الرئاسية ، تجعل من الصعب التكهن ، بان يعمد الى تقديم تنازلات في المنطقة ، فضلاً عن صعيد الأزمة اللبنانية . فإذا كان جلّ الطموح الامريكي حالياً ، هو ايجاد مناخ عام من الهدوء او الجمود على صعيد المنطقة ، فإن هذا الطموح يشمل ايضاً الوضع في لبنان . بل قد يكون الهدوء على صعيد الوضع اللبناني مطلوباً اكثر ليس من اجل التمهيد للبحث في الحلول ، او لتمرير استحقاق انتخابات الرئاسة بسلام ، وانما من اجل اكتساب الوقت الكافي ، وتحيُّن الفرص المناسبة التي تسمح له بالخروج من مأزقه ، وتحسين مواقعه ، وإعادة الامساك بالأوراق التي خسرها واضعفت مواقفه .

بكلام آخر ، يمكن الجزم ، انه في ظل الظروف الحالية للاستكبار الامريكي ، فإن الأزمة اللبنانية لن تشهد معالجاتها اي قفزة نوعية ، لان هذا الاستكبار لن يعمد الى تقديم تنازلات ، بل جل ما يهمه هو تجميد الوضع القائم ، بانتظار ان تتحسن ظروفه التفاوضية مع دمشق ، واذا كان استحقاق رئاسة الجمهورية في لبنان بات العنوان الذي يختصر مجمل الوضع اللبناني ، بحيث شدت اليه مختلف المشاكل السياسية العالقة من الحوار ، الى الاصلاح ، الى تاليف حكومة جديدة ، وبالتالي ، فإن اي توافق حوله يحتاج الى توافق حول معظم هذه المسائل ، كما ان التوافق على هذه المسائل يحتاج الى تقديم تنازلات متبادلة تبدو متعذرة في الظروف الحالية ، فإن امكانية التوصل الى اتفاق على رئيس جديد باتت احتمالاتها ضعيفة ، وبالتالي ، فإن احتمالات التمديد للجميل تبدو اكثر وروداً . ولعل ما يؤكد هذا التوجه هو استمرار التمسك الامريكي بالجميل ، هذا الاستمرار الذي اكده شولتز عندما اعتبر « ان الحل مع الجميل ممكن وسيكون صعبا مع غيره .

وربط الحل بالجميل ، بالرغم من المدة الزمنية القصيرة نسبياً والفاصلة بيننا وبين الاستحقاق الرئاسي ، توحي بضرورة استمرار الجميل في موقعه ، لأنه لا بد من ان يشرف على الحل ما دام هو صاحبه ، هذا في حال حدوث الحل ، وان كان الميل الى ان هذا الحل لا زال بعيداً لعدم نضج ظروفه . بل يمكن الجزم ، ان التطورات القادمة ستزيده تعقيداً وصعوبة . واذا كان التوصل الى حل سيقضي بالتمديد للجميل ، فإن التطورات الاقليمية بوجهيها الفلسطيني والخليجي ، في حال استمرارها ، او تفاقمها ، ستجعل من الصعب التوصل الى توافق ايضاً ، حول شخص الرئيس الجديد ، وتجعل ، بالتالي ، الفرصة سانحة امام الجميل للتمديد ، بقوة الظروف هذه المرة . ولعل ، في اطار التمسك الامريكي بدور موقع الجميل يمكن ان نضع مسرحية تفخيخ الطائرة التي كانت ستقله الى الخرطوم . فحادثة التفخيخ ، انما قصد منها تعويم دور الجميل من خلال ايجاد حال من التعاطف معه في مختلف الأوساط ، لا سيما على الصعيد المسيحي ، بقدر ما اريد منها الضغط على دمشق في الآن نفسه من خلال الضرب على المناطق الحساسة لديها وهي المناطق التي يشملها عملها الأمني .

وفي جانب آخر ، فإن ربط الحل بالجميل من قبل الامريكيين هو نوع من التملص من الحل وتاجيله انطلاقاً من الإدراك الامريكي لتعذر القبول السوري بالعودة للحوار مع الجميل ما لم يلب مطالب دمشق السابقة والخاصة باغتيال كرامي والاصلاح السياسي الداخلي والعلاقات المميزة ، والتي يرفضها بدوره . وليست التسريبات الاخيرة لمضمون ما دار بين مورفي ودمشق الا تاكيداً على العودة الى نقطة البداية ، وبالتالي استمرار الدوران في الحلقة المفرغة .

من هنا ، يبدو كل الكلام الدائر عن وجود بحث عن مخارج ما للوضع المعقد الحالي بعيداً عن حقيقة ما يجري ، ويصب ، بالتالي ، خارج اطار الواقع ، وان كان يبدو الموقف الاخير للمارونية السياسية متمثلة بالمطران ابي نادر مشروع صيغة لهكذا مخارج غير انه مشروع دونه عقبات كثيرة في الشرقية قبل الغربية ، خصوصاً على صعيد « القوات اللبنانية » التي سارعت الى انتقاد هذا الموقف والتشهير به .

من كل ما تقدم ، يظهر بوضوح ، ان المرحلة الحالية والقادمة هي مرحلة المواجهة مع المساعي الامريكية الهادفة الى التقاط الانفاس واعادة تجميع القوى بانتظار الفرصة السانحة للانقضاض على حالة النهوض الاسلامي التي تعيشها المنطقة عموماً ولبنان خصوصاً . ولذا فالمطلوب رفع وتيرة الجهاد والتصدي لهذا المشروع بغية الاجهاز عليه والامعان في تعميق المازق الاستبكاري في لبنان والمنطقة كمقدمة لازمة للقضاء عليه .

فريق المقاومة الاسلامية الرياضي في طهران

وصل فريق « المقاومة الاسلامية » ـ لبنان لكرة القدم ، يوم الاثنين الماضي ، الى طهران وذلك بدعوة من التربية البدنية لقوات حرس الثورة الاسلامية .

وقالت « ارنا » ان الفريق اللبناني سيجري عدة مباريات مع فرق التعبئة وحرس الثورة والفرق الايرانية الاخرى .

تصويب

ورد في العدد الماضي من « العهد » في الصفحة ١٢ ان الشهيد نايف رمال استشهد اثناء مواجهة مع العدو في قبريخا ، والصواب انه استشهد في برعشيت .

كذلك ورد في نفس الصفحة وضمن وصية الشهيد حسين بلوط انه استشهد في عملية « بيت ياحون » ، والصواب انه استشهد في مواجهة مع كمين اسرائيلي قرب كفررمان . فاقتضى التصويب .

فيما طروحات الإصلاح تقف على أرضية النظام الحالي :

المارونيّة السّياسية تتماسك وتخصومها إلى مزيد من الإنشقاق

التراشق السياسي الذي انتعش مجدداً بين « امل » و « التقدمي » ، طرح تساؤلات اساسية ، لم تلغها مسارعة « التقدمي » الى التخفيف من حدّتها ، تتمحور بشكل اساسي حول البواعث والخلفيات وراءها ، لا سيما ، وانها جاءت متناقضة والاجواء الايجابية التي سادت بين الاثنين منذ مدة وجيزة ، وعقب مبادرة بري القاضية بانهاء « حرب المخيمات » ، والتي كان من المتوقع ان يلعب جنبلاط دوراً ايجابياً على صعيد حل الاشكالات العالقة بالنسبة لوضع المخيمات في صيدا وبالنسبة لمسالة التمدد الفلسطيني خارجها .

والحقيقة ، ان كلام جنبلاط يستحق التوقف عنده لثلاثة اسباب رئيسية ، هي :

اولاً : المدلولات السياسية التي يتضمنها الموقف الجنبلاطي .

ثانياً : تزامن هذا الموقف في خضم اجواء زيارة مورفي الى المنطقة ، وخصوصاً الى دمشق ، وما رشح من هذه الزيارة من معلومات وتحاليل تصب سواء في اطار الأزمة اللبنانية او في اطار ازمة المنطقة .

ثالثاً : تزامن الموقف الجنبلاطي عقب عودته من زيارة خاصة الى الاتحاد السوفياتي برفقة امين عام « الحزب الشيوعي اللبناني » جورج حاوي .

فجنبلاط ، العائد من موسكو ، منذ مدة وجيزة ، عندما يعتبر ان « من الحقائق ان منظمة التحرير كانت وستبقى الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين ، واية صيغة اخرى تتجاهل هذا الامر (...) » ، فإنما يدخل في مفارقة كاملة مع السياسة الفلسطينية لدمشق ، وهي سياسة ، كما بات في علم الجميع ، تصب في اطار الامساك بالورقة الفلسطينية من خلال تهميش دور المنظمة وايجاد صيغ بديلة عنها وطيّعة في آن . كما ان جنبلاط يتطابق ، في موقفه هذا ، تطابقاً كاملاً مع السياسة الفلسطينية للسوفيات المتمسكة بوحدة المنظمة ودورها التمثيلي .

من هنا ، يمكن اعتبار الموقف الجنبلاطي بمثابة ترجمة للموقف السوفياتي خصوصاً وانه ياتي ، كما اشير ابتداءً عقب زيارة جنبلاط لموسكو ، وهذه الترجمة في هذا الوقت ، وفي ظل التحرك الامريكي على هامش الانتفاضة في الأراضي المحتلة ، وعلى هامش الأزمة اللبنانية ، يمكن اعتبارها بمثابة رسالة سوفياتية خاصة لدمشق وللأمريكيين معاً ، مفادها ، ان موسكو لن تسمح بالغاء او تحجيم دور المنظمة من خلال ضرب الوجود الفلسطيني في لبنان . بكلام آخر ، ان الرسالة السوفياتية ، يبدو انها تستبق اي اتفاق سوري ـ امريكي يجد ترجمته على صعيد اجهاض الوجود الفلسطيني في لبنان . ولعل الاشارة المستقبلية ، العازمة والمؤكدة ، التي تضمنها كلام جنبلاط ، الى « ان فلسطين باسرها شاتيلا فلم تسقط ولن يسقط » يدعم مضمون هذه الرسالة . بل ان ذهاب جنبلاط الى حدود الاعلان عن الاستعداد للمقاتلة من اجل السماح للفلسطينيين الوصول الى الأراضي المحتلة ، يبدو وكانه قتال ضد اي ترتيبات يمكن ان تتخذ لاحقاً ويكون مؤداها محاصرة الدور والموقع الفلسطيني ، كما يؤكد ضمناً وجود توجهات معينة لهكذا نوع من الترتيبات .

وكما للموقف الجنبلاطي باعثه السوفياتي ، فإن له ايضاً ، باعثه المحلي المتمثل بما تناهى الى مسامع جنبلاط من اقتراحات خاصة تقضي باستحداث منصب نائب رئيس للجمهورية يمثله شيعي وراءه بري ، بالرغم من اشارات الرفض التي صدرت عن هذا الاخير ، ومن المعلوم ، ان هذه الاقتراحات قديمة ، وسبق ان كانت احد محاور الخلاف بين الاثنين ، والمستندة الى خوف كل منهما من ان يقدم على تسوية تاتي على حساب الآخر ، ولا تحقق له طموحه الطائفي .

وفي نفس الإطار ، يمكن وضع انتقاد « اللقاء الاسلامي » الاول من نوعه منذ مدة بعيدة لكل التحركات الداخلية والخارجية الخاصة بالاصلاحات ووصفها بعديمة الجدوى . اذ بقدر ما يتخوف جنبلاط من صعود بري على حسابه في المعادلة الداخلية ، فإن طرح بري القاضي بجعل امضاء رئيس مجلس النواب الامضاء الثالث على تشكيل الحكومة ، وبمنع « المجلس النيابي » سلطات اوسع في مراقبة ومحاكمة الحكومة ، فضلاً عن اختيار رئيسها في المجلس ، تثير مخاوف السنة لجهة جعل الموقع السني في النظام الجديد ليس فقط تحت رحمة الموازنة ، وانما تحت الرحمة الشيعية ايضاً .

وفي مطلق الأحوال ، بقدر ما تكشف هذه المواقف عن هشاشة وضع حلفاء دمشق ، بحيث ما تكاد تحسبهم صفاً واحداً ، حتى تبدو لك قلوبهم شتى عند اول قرعة لجرس السبق نحو اقتسام جبنة النظام الطائفي ، بقدر ما تكشف عن ان نقطة الاصلاح من ضمن النظام الحالي هي نقطة القوة للمارونية السياسية بقدر ما هي نقطة ضعف وتفسخ في صفوف خصومها . من هنا ، فإن البديل الحقيقي ، والمنقذ الوحيد للخروج من هذه الوضعيّة ، انما يتمثلان بخوض صراع نهائي وجوهري مع هذا النظام ، وهذا ما لم يتم ما لم تتوحد القلوب جنوباً .

المبادرة الأمريكية في المنطقة عودٌ على بدء

جولتا مورفي وشولتز يطغى عليهما الهمّ الإنتخابي وتطويق الإنتفاضة الإسلاميّة في فلسطين المحتلة

ليس من جديد تحت سماء التسوية في المنطقة ، إذ على الرغم من كثرة التحركات الاميركية وكثافة التصريحات بشان التسوية ، وما تترك من إيحاءات من ان ثمة رغبة فعلية في ايجاد « حل » للمناطق الفلسطينية المحتلة ، يتبدى ذلك وكانه عملية تحريك للمعطيات نفسها القائمة منذ سنوات عديدة ، ومن الزاوية الاميركية ذاتها التي تحمل اكثر من نقطة ضعف عدا عن لا واقعيتها في ظل حسابات التوازن السوفياتية ـ الاميركية في المنطقة ، اضافة لاسباب اخرى كثيرة .

لذا لا بد من فهم سياسة الادارة الاميركية بخصوص موضوع التسوية راهناً ، وتحديداً حركة مبعوثيها فيليب حبيب وريتشارد مورفي والحركة المرتقبة لوزير خارجيتها جورج شولتز الذي ينوي زيارة المنطقة ، على ضوء خطين إثنين :

الاول : السعي لتطويق الانتفاضة الاسلامية في فلسطين المحتلة واخراج اسرائيل من مازقها المعقد الذي وقعت فيه ، من خلال اثارة الاجواء السياسية التي تتعلق بمصير الضفة والقطاع والتي من شانها تنفيس حالة الاحتقان الشعبي التي يفهمها الغرب حالياً وكانها تعبير عن الإحباط وخيبات الأمل المتتالية إزاء المستقبل .

وتتصل بهذه النقطة نقطة اخرى ، تتعلق بالشغل الاميركي على تقوية موقع حزب العمل على حساب تكتل الليكود ، ذلك ان « العمل » رحب بالمقترحات الاميركية في حين اعلن شامير تحفظه على الجدول الزمني الذي تضمنته المقترحات ، مما ادى الى نشوب معركة اعلامية حادة بين الطرفين .

الثاني : ويرتبط بالانتخابات الاميركية التي اقترب موعد اجرائها ، حيث يظهر ان الجمهوريين يوظفون حركتهم المزعومة باتجاه التسوية في اطار تقوية اوراقهم الانتخابية بما يساعدهم على الفوز في عملية الانتخابات .

واستناداً الى هذين المعطيين ، لا تعود غريبة او مستغربة النتيجة التي تصل اليها القراءة التفصيلية لمضمون المقترحات الاميركية ، وموقف الفرقاء المختلفين منها ، فقد كشفت مصادر في وزارة الخارجية الاسرائيلية أن الخطة الاميركية الجديدة (بينما اعتبرتها واشنطن انها مجرد افكار للتسوية) التي حملها مساعد وزير الخارجية الاميركي ريتشارد مورفي الى المنطقة ، تتضمن افتتاحاً دولياً في نيسان المقبل لمفاوضات اسرائيلية ـ عربية مباشرة ، وبتحديد اكثر لمفاوضات بين وفد اسرائيلي ووفد اردني ـ فلسطيني مشترك ، تؤدي الى اتفاق مؤقت حول الحكم الذاتي في الأراضي المحتلة ، على ان يبدا البحث في المصير النهائي لهذه الأراضي في كانون الأول المقبل .

وقال المسؤول في وزارة الخارجية الاسرائيلية « ان الخطوة الاولى في هذا الاتجاه تتمثل في حصول الولايات المتحدة من اسرائيل والأردن في شهر آذار المقبل على اعلان مبادىء يوافقان بموجبه على الخطة ، وفي نيسان المقبل ، يجري في جنيف ، افتتاح سريع وتحت رعاية دولية لم تحدد بعد ، لاجتماع دولي يتيح امام الأردن ، وربما امام سوريا الشروع في مفاوضات مع اسرائيل حول اتفاق مؤقت للأراضي المحتلة .

واشار الى ان هدف المفاوضات ايضاً سيكون انتخاب سلطة تنفيذية ذاتية فلسطينية في الفترة ما بين كانون الاول ١٩٨٨ وشباط ١٩٨٩ ، على ان تبدا اعتباراً من كانون اول المقبل ، مفاوضات حول المصير النهائي للأراضي المحتلة مهما كانت نتائج وتطورات المفاوضات الخاصة بالاتفاق المؤقت .

وقبل الإفتتاح الدولي سيساعد وسطاء اميركيون خلال الأسابيع المقبلة في وضع جدول اعمال ومجموعة مبادىء متفق عليها بشان تحركات التسوية وان الفكرة هي تحييد كل أشكال الاعتراض على الافتتاح الدولي والبنود الأخرى للخطة » .

ويمكن في إطار التعليق على مضمون المقترحات الاميركية تسجيل الآتي :

١ ـ ان الاميركيين يعتبرون مبادرتهم التي حملها مورفي لا تخرج عن اطار تسميتها « مقترحات » وليس « خطة » وهذا ما اكده المندوب الدائم للولايات المتحدة الاميركية في الأمم المتحدة فرنون وولترز ، وهذا الفارق بين التسميتين له دلالاته على صعيد ان الافكار او المقترحات امر غامض وفضفاض ولا يتمتع بالجدية والالتزام الذي تحمله الخطة بوصفها مشروعاً للتحرك على غرار خطة ريغن للشرق الأوسط مثلاً .

ولا باس هنا من التذكير بتعليق المبادرة الاميركية واعتبارها افكاراً غامضة تحتاج الى بلورة وتوضيح ، وربما في الاطار ذاته خرج مبارك بتعليقه الحاد اثناء عودته من جولته التي شملت ٨ دول . حين اعتبر المبادرة الاميركية « مجرد كلام جرائد » ، وانه بات مقتنعاً بان لا مجال لتطور في الموقف الاميركي حتى موعد الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة .

٢ ـ ان الأفكار المطروحة على غموضها ، هي مستقاة من اتفاقيتي كمب ديفيد والحكم الذاتي ، وهي تفيد في اطار تجربة صيغة الغطاء او المظلة الدولية التي تؤدي الى مفاوضات مباشرة ، وهو الطرح الاميركي المعروف المرفوض سوفياتياً وعربياً ، لذا فان دراسة ردود الفعل العربية والاسرائيلية والسوفياتية على طرح عملي يعتمد على صيغة دولية من غير ان تكون مؤتمراً دولياً ، وتعتمد بعض نقاط كمب ديفيد من غير ان تسميه ، وتتحدث عن تمثيل فلسطيني من غير تحديد لطبيعة الممثلين ، وتطرح اتفاقات مؤقتة محددة ومعلومة واتفاقات نهائية تترك لحينها من غير تحديد ، يبدو امراً مفيداً للاميركيين ولا يخلو من ايجابيات .

٣ ـ ليس في الأفكار الأميركية اي تراجع عن اي من المباديء الاساسية الثابتة التي طالما طرحتها الادارة الاميركية بخصوص التسوية وايجاد حل للقضية الفلسطينية .

اما اذا تناولنا المبادرة الاميركية التي طرحها مورفي من زاوية مواقف الفرقاء منها ، فنسجل الآتي :

اولاً : ان موقف الاتحاد السوفياتي من المبادرة والتي سيطلع عليها من شولتز الذي سيزور موسكو في ٢١ شباط الحالي ، على ان يقوم بعدها بزيارة الى المنطقة ، يشير على نحو مؤكد انه سيكون موقف الرافض لها ولن يتجاوب مع الاميركيين بخصوصها ،سيّما ان السوفيات ما فتئوا يذكرون بين الحين والآخر بإصرارهم على المؤتمر الدولي ، اما القول باحتمال ان يبدي السوفيات تنازلاً ما ، فإن ذلك لا يزال باكراً على اوانه ما لم تنعقد قمة غورباتشيف ـ ريغن المقبلة والتي لا شك انها ستتعرض للأوضاع الاقليمية .

ثانياً : اما بخصوص الموقف الاسرائيلي ، فقد بدا متبايناً ففي حين وافق بيريز على المبادرة مكتفياً بطلب ايضاحات وبلورة اكثر ، لم يرفض شامير الخطة مباشرة انما اعترض على بندين فيها وهما الافتتاح الدولي للمفاوضات وتحديد موعد للمفاوضات الخاصة بالمصير النهائي للاراضي المحتلة .

ومعلوم ان هذين البندين هما البندان الاساسيان في المبادرة .

ثالثاً : فيما يتعلق بالموقف الفلسطيني ، من الطبيعي الا تناسب المبادرة منظمة التحرير ، لانها تستثنيها وتتحدث عن تمثيل فلسطيني مشترك مع الأردن وعلى الاغلب هو تمثيل معتدل وحيادي لا علاقة لمنظمة التحرير به ، وعلى هذا الأساس اعلن المتحدث باسم المنظمة احمد عبد الرحمن « اننا نرفض هذه الخطة ، وانها صورة جديدة من كمب ديفيد للحكم الذاتي ونسخة جديدة من مبادرة ريغن في العام ١٩٨٢ » .

رابعاً : الموقف العربي ، ونعني به تحديداً الموقف الأردني والموقف السوري ، اذ ان المصادر الاسرائيلية ذكرت ان مورفي ابلغ الاسرائيليين بأن الرد العربي على المقترحات الأميركية ، كان ايجابياً بشكل عام بالرغم من ان الرئيس السوري حافظ الأسد ابدى بعض التحفظات .

الا انه اذا ما توخينا الدخول في تفاصيل الرد العربي ، فإن الاعتبارات المعروفة التي تتحكم عادة بالموقف الأردني من شأنها ان تمنعه بالتأكيد من الدخول منفرداً حلبة التسوية ، وذلك على مستويين اثنين : اولاً مستوى تمثيل الفلسطينيين ، ذلك ان الملك حسين في جولته الأوروبية كرر وعلى نحو ملفت ان المنظمة هي التي تمثلهم وليس الأردن ، والثاني وهو التوازنات العربية التي تمسك بخناقه ، وهو لهذه الأسباب لم يجرؤ على الالتحاق بركب كمب ديفيد في مرحلة ما بعد توقيعه .

وعلى هذا الأساس ، يمكن قراءة زيارة رئيس الوزراء الأردني زيد الرفاعي الى سوريا في الايام الماضية والتقاءه حافظ الأسد ، في ظل حديث عن موقف عربي موحد ازاء المبادرة الأميركية ، مع الاشارة الى ان سوريا قد اعلنت موقفها رسمياً من المبادرة معتبرة انها ضد اية حلول جزئية للمشكلة ، وانها تصر على مؤتمر دولي تحضره الأطراف كافة .

استناداً الى هذه المعطيات ، يمكن القول ان الاستحقاقات الفاصلة ما بين التحركات الصورية والتحركات الجدية لم يحن أوانها بعد ، وما لم تنعقد قمة غورباتشيف ـ ريغن وتنتهي الانتخابات الاميركية ، فإن جماعة التسوية على اختلاف انتماءاتهم الشرقية او الغربية ، يبدون في غلٍ من حركتهم ، وضمن هذه الصورة يمكن وضع المبادرة الأميركية الأخيرة .

خطوط حمر

الحجر

انتفاضة الارض المحتلة ، او بداية الثورة الفلسطينية الحقيقية ، هل يمكن اللحاق بها . في اللحظة التي حمل فيها الشاب الفلسطيني الحجر ورماه الى راس الاسرائيلي اليهودي ، كان التاريخ الفلسطيني يكتب من جديد . الحجر هو الفصل ، وكلمة السر .

بعض غزة ، وبعض الضفة ، وبعض فلسطين الداخل ، اربكوا ، وازعجوا ، وهددوا اسرائيل فكيف لو قام كل الفلسطينيين داخل الارض المحتلة في كل القرى والمدن ورشقوا الحجارة على الجيش الاسرائيلي ، وكيف اذا ساعدتهم الجماهير العربية والمسلمة من الخارج وكل فرد ضرب اسرائيل بحجر ، فهل تصمد وهل تبقى اسرائيل .

انا ندعو المفكرين العرب الاستراتيجيين من اصحاب الفكر القومي التكرم بوضع الحجر كعنصر من عناصر ازالة اسرائيل .

ثمة « متطور » يعيش القرن العشرين ويقبض على روح العصر ، رفض مقولة الامام الخميني حفظه الله « لو سكب كل مسلم دلواً من الماء على اسرائيل لجرفتها السيول » .

شارك مالك

اثر اعلان عن اقامة ندوة دراسية عن الدكتور شارك مالك لاح في فكري حادثة منذ عدة سنوات خلت ، كتبت الصحف خبراً مفاده ان الدكتور شارك مالك اعتزم اصدار ما لا يقل عن عشرة مجلدات كل منها في ضرب من ضروب العلوم والفلسفة والالهيات والاخلاق ، التاريخ ، الاجتماع ، السياسة والحقوق ... ، وبذلك الخبر اعلان عن صدور المجلد الاول بعنوان المقدمة .

وقرأ الخبر احد الذين يعتبرون الدكتور مالك احد المفكرين الكبار ، ومن ابرز المنظرين للبنان الغربي والعقل الغربي والانسان الغربي ، فاصابه الخوف من هذا المفكر الذي سيغزو فكره مجتمعنا ويعمل على تشويه انساننا فقصد يومها الدكتور سليم حيدر ، عله يجد اجابة وتفسير لخوفه وبعدما قص على الدكتور المخاوف ، والخبر ، اجاب الدكتور بهدوء العارف ، لا تخف يا بني ، الدكتور مالك لم يكتب ، ولن يكتب شيئاً جديداً .

وهذه المقدمة التي سيصدرها هي عبارة عن تجميع مقالات ومحاضرات كتبها في الخمسينات ، فكل هذه المجلدات التي ذكرها الخبر لن يصدر منها شيء ، والايام المقبلة شاهدة ، فالمقدمة هي المقدمة والخاتمة ، ومن تلك الايام وصاحبي ينتظر ان يصدر المجلد رقم ٢ ولم يصدر .

هادم الحرمين الشريفين

فجاة يصعد الدم الزكي على أستار الكعبة الشريفة ، يخرج الرصاص من البنادق الاميركية المتطورة ، يدخل قلوب المؤمنين العزل ، تطفىء الحياة ، وتهوي الهراوات على رؤوس العجائز حتى يحل الموت العظيم ، انها مسيرة البراءة من المؤمنين . يقوم بها « الخادم » .

« خادم » الحرمين الشريفين . يستحضر الخبراء الفرنسيين ، والاميركيين ، والالمان لاقتحام الكعبة واخراج من يريد استمرار جذوة الثورة الاسلامية مشتعلة .

« خادم » الحرمين الشريفين ، اثناء خدمته يقتل حاجاً مسلماً مقطوعة يده ، اثناء المجزرة باعتباره معاقاً ايرانياً ، وفي نهاية النهار تعلن بعثة الحج الليبية عن فقدان احد الحجاج ، من علاماته الفارقة ، يده المقطوعة .

بعيد المجزرة ، يرسل الخادم الاضاحي كمعونات ، يقال ان احد اشهر مروجي الاضاحي ـ الاعانات ، عندما التهم اللحوم ، احس بطعم كريه لم يستطع تفسيراً له وجاء من يقول له ، رفض الحكم السعودي اعادة بعض الجثث الى ذويها في ايران .

« خادم » الحرمين الشريفين ، يقتسم هو واخوته وعائلته قوت شعب بكامله ، اغنى بلد في العالم ، فيه اكثر نسبة فقراء وميزانه التجاري في عجز دائم .

ونعتبر ان الكتلة في الامم المتحدة قد حصلت على قرارتها ، وهذا يكفي الآن » .

« خادم » الحرمين الشريفين ، يقوم بكل ذلك باشراف وتوجيه من « الاواكس » .

ثمة جائع يقول حاذروا هادم الحرمين الشريفين .

سرايا الجهاد الاسلامي تنفي شهاد متفجرة "ليماسول" وتنفي اية علاقة لاغتيالهم بـ "سفينة العودة":

"إستشهادهم لن يزيدنا إلا إصراراً على مواصلة الجهاد"

نعت سرايا الجهاد الاسلامي في فلسطين الشهداء الثلاثة (محمد حسن البحيص ومحمد باسم سلطان ومروان الكيالي) الذي استشهدوا في ليماسول ـ قبرص على ايدي الموساد الاسرائيلي .

وقد جاء في نص البيان :

بسم الله الرحمن الرحيم

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا »

صدق الله العظيم

يا ابناء امتنا الاسلامية

يا ابناء شعبنا المسلم المجاهد في فلسطين المغتصبة.

تنعي اليكم سرايا الجهاد الاسلامي (سجا) الاخوة الشهداء

١ ـ المجاهد الشهيد محمد حسن حسن البحيص (ابو حسن القاسم)

٢ ـ المجاهد الشهيد محمد باسم سلطان (حمدى)

٣ ـ المجاهد الشهيد مروان الكيالي (مروان)

الذين استشهدوا في ليماسول (قبرص) على ايدي الموساد الاسرائيلي .

ان سرايا الجهاد الاسلامي في فلسطين وهي تقدم هذه الكوكبة الجديدة من خيرة قادتها وابنائها البررة تسأل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل هذه القرابين وهذا الدم الطاهر الذي سال من اجل الاسلام وان يلحقهم باخوانهم الذين سبقوهم على درب الشهادة في انتفاضة الاهل والحجر في فلسطين الحبيبة .

ان استشهاد هؤلاء القادة المجاهدين لن يزيدنا الا عزما واصرارا على مواصلة الطريق الذي شقوه بارواحهم وعلى تعميق النهج الذي اختاروه وسلكوه تقوى وعلما وعملا وجهادا .

ان الوفاء للقضية ، والوفاء للانتفاضة ، يكون بالاقتداء بالسلوك الاسلامي والاخلاق الاسلامية وهي

الشهيد مروان كيالي

الصفات التي حملها الشهداء الابرار ومارسوها طوال فترة حياتهم وحتى لحظة استشهادهم لقد كرس هؤلاء الشهداء حياتهم للقضية فتركوا المراكز والمناصب والالقاب ودوائر الافلاس السياسي واختاروا الاسلام عنواناً ، والجهاد الاسلامي طريقاً ، والشهادة في سبيل الله هدفاً ، فاثمر جهادهم عمليات نوعية كانت بداية الشرارة الاسلامية في وجه العدو الصهيوني في باب المغاربة في القدس ، وفي ميدان فلسطين في غزة ، وفي حي الشجاعية في غزة ، واثمر انتفاضة اسلامية ، مستمرة متواصلة على خطى ثورة الشهيد الشيخ عز الدين القسام .

هذه الانتفاضة التي اربكت العدو ودفعته الى الجنوب وعادت راية الاسلام وشعاراته تواجه من جديد اعداء هذه الامة لترفع راية لا اله الا الله عالية خفاقة في وجه الطغاة المحتلين.

ان سرايا الجهاد الاسلامي في فلسطين تعلن للامة الاسلامية جمعاء بانها لن تدع هذه الجريمة تمر دون عقاب وان الحرب المفتوحة بيننا وبين العدو ستشهد اشكالاً جديدة من الضربات باذن الله العلي القدير .

كما ان سرايا الجهاد الاسلامي تعلن وبكل وضوح ايضاً بان الحساب سيكون عسيراً مع اولئك الضالعين والمشاركين والمنفذين لعملية اغتيال الاخوة في ليماسول.

« يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره المشركون »

« ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز »

صدق الله العظيم

سرايا الجهاد الاسلامي

في فلسطين

من جهة ثانية نفت سرايا الجهاد الاسلامي ان يكون للشهداء اية علاقة بين عملية اغتيال الاخوة الشهداء وبين كل ما اثير حول ما يسمى « سفينة العودة » .

وجاء في بيان اصدرته في هذا الشأن :

بسم الله الرحمن الرحيم

« ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون

صدق الله العظيم

يا ابناء امتنا الاسلامية

يا ابناء شعبنا المسلم في فلسطين

ان سرايا الجهاد الاسلامي في فلسطين تثمن وتقدر عالياً ذلك الموقف الرائع الذي وقفته كافة فعاليات ومنظمات وقوى الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج اثر استشهاد الاخوة القادة (ابو حسن ، حمدى ، مروان) .

وان سرايا لتجد في ذلك وفي اعلان جميع المنظمات عن نعيها وتبنيها للشهداء دليلاً على صحة النهج الوحدوي الجهادي الذي اختاروه ، والسلوك الاخلاقي الاسلامي الاخوي الطيب الذي عرفوا به حيث كانوا محط اعجاب وتقدير ومحبة واحترام الجميع دون استثناء

ان سرايا الجهاد الاسلامي تعلن بوضوح بانه لا توجد ادنى علاقة لا من قريب ولا من بعيد ، بين عملية اغتيال الاخوة الشهداء في ليماسول وبين كل ما اثير ويثار من تطبيل اعلامي حول ما يسمى « سفينة العودة » ، وان الاخوة الشهداء لم يكن لهم ادنى لا بمشروع « سفينة العودة » ولا بالمشروع السياسي لأي طرف فلسطيني غير اسلامي وهذا الامر تعرفه منظمة التحرير وحركة فتح والانتفاضة وكافة فصائل العمل الفلسطيني

ان عملية اغتيال الاخوة الشهداء تمت وحسب اعتراف العدو والصديق بسبب دورهم البارز في قيادة الانتفاضة الاسلامية داخل ارضنا المحتلة ، وبسبب تاريخهم الجهادي الحافل بالعمل العسكري المستمر وانماء التيار الاسلامي المجاهد داخل فلسطين .

ان اية محاولة لتفسير الامر غير هذا التفسير انما تسيء الى الحقيقة والى التاريخ والى الشهداء .

« واما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض »

صدق الله العظيم

سرايا الجهاد الاسلامي

في فلسطين (سجا)

المقاومة الاسلامية عاهدت الانتفاضة على استمرار الجهاد حتى زوال إسرائيل

اصدرت المقاومة الاسلامية بياناً حول استشهاد المجاهدين الثلاثة من سرايا الجهاد الاسلامي جاء فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

« والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين

صدق الله العظيم

نتقدم بالتبريك والعزاء للشعب المسلم في فلسطين المحتلة والى ابناء الامة الاسلامية وقائدها الامام الخميني حفظه الله باستشهاد الاخوة المجاهدين

- الشهيد مروان كيالي
- الشهيد محمد باسم سلطان
- الشهيد محمد حسن البحيص

كما نسأل الله سبحانه وتعالى ان يتغمدهم برحمته وان يلهم عوائلهم الصبر والسلوان .

ونقول ان هؤلاء الشهداء الابرار قد قدموا دماءهم الطاهرة ضريبة جهادهم الاسلامي ودورهم المشرف في الانتفاضة الاسلامية في فلسطين . وقد امتدت اليهم يد الغدر والحقد الصهيوني في قبرص كدليل على خطورة عملهم ودورهم في الانتفاضة المباركة .

ونعاهد اخوتنا من ابناء الانتفاضة الاسلامية المجاهدة باننا سنبقى الاوفياء والداعمين لانتفاضتهم المباركة وعهدنا للشهداء الابرار باستمرار شعلة الجهاد في المقاومة الاسلامية حتى زوال اسرائيل من الوجود .

المقاومة الاسلامية

لبنان

دَعـوَة لاحتفَال

لمناسبة اسبوع المقاومة الاسلامية والذكرى السنوية الرابعة لاستشهاد الشيخ راغب حرب ، دعت « جمعية كشافة المهدي (عح) » للمشاركة في الاحتفال الذي تقيمه عند الثانية والنصف من بعد ظهر السبت ٣ / رجب / ١٤٠٨ هـ ـ ٢٠ شباط ١٩٨٨ م في قاعة ثانوية برج البراجنة للصبيان ـ الرويس

هل الاغتيال ما تسبب في محاولة تغييب الانتفاضة؟

اصدر « انصار الثورة الاسلامية في فلسطين » بياناً حول جريمة اغتيال المجاهدين الفلسطينيين الثلاثة الشهداء : ابو حسن قاسم ، محمد سلطان ، ومروان الكيالي بتفجير سيارتهم في قبرص الاسبوع الفائت اكدوا فيه ان « الشهداء الابرار كان لهم الدور الاساسي في زرع بذور الثورة الاسلامية التي انطلقت في فلسطين .. وكانوا عقبة كاداء امام الحلول الاستسلامية المطروحة في الساحة » .

وتساءل البيان عما اذا كانت عملية الاغتيال تاتي منسجمة ومخطط تغييب اسلامية الانتفاضة واخماد جذوتها » مؤكداً ان « مجاهدي الاسلام لن يدعوا هذه الجريمة تمر دون عقاب وان الرد سيكون بكيل الضربات الى الكيان الصهيوني وعملائه » .

وجاء في البيان :

بسم الله الرحمن الرحيم

« وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد » .

صدق الله العظيم

في الوقت الذي يخوض فيه شعبنا المسلم المجاهد في الارض المحتلة صراعه التاريخي ضد العدو الصهيوني مجسداً اروع الملاحم البطولية ، متمسكاً بايمانه الكبير ، صعق العالم الاسلامي بنبا اغتيال مجاهدي الاسلام الابطال الشهيد ابو حسن قاسم والشهيد محمد سلطان والشهيد مروان الكيالي في ليماسول في عملية غادرة جبانة .

ان الثورة الاسلامية التي انطلقت في فلسطيننا الحبيبة كانت الامل الكبير في نفوس شهدائنا الابرار ، وكان لهم الدور الاساسي في زرع بذورها ، وكانوا عقبة كاداء امام الحلول الاستسلامية المطروحة في الساحة السياسية ، وقد خاضوا مواجهات عنيفة ضد الساعين لتمرير هذه المؤامرات على الشعب الفلسطيني والقضية الاسلامية في فلسطين ، والمشاركين فيها ، وحملوا الاسلام نهجاً وحلاً وثورة وانتفاضة ، فاذا باسرائيل تئن تحت وطاة ثورة شعبنا العارمة وضربات المجاهدين المسلمين ، واذا بالانظمة الرجعية والقادة الخونة يهبون للالتفاف على هذه الثورة واحباطها بعدما باتت تشكل خطراً ليس على اسرائيل فقط بل وعلى كل اللاهثين وراء سلام ذليل معها على حساب امتنا ومقدساتنا في فلسطين .

وليس امراً عادياً ان ياتي اغتيال هؤلاء الشهداء الذين لا يخفى على كل من يعرفهم اتجاههم الاسلامي واخلاصهم وتفانيهم وجهادهم المتواصل في سبيل نصرة الاسلام ، واسلمة قضية الصراع مع اسرائيل ، في هذا الوقت بالذات الذي تتصاعد فيه انتفاضة شعبنا المسلم في فلسطين معلنة عن هويتها الاسلامية من خلال قياداتها وشعاراتها ومنطلقاتها التي لا يستطيع احد ان ينكرها او يطمسها مهما بذل من اساليب التضليل والتزوير .

فهل تاتي عملية الاغتيال هذه منسجمة مع مخطط تغييب اسلامية الانتفاضة ؟ وهادفة الى اخماد جذوتها بعدما استعصت على كل المحاولات والمؤامرات من قبل اسرائيل والانظمة الخائنة والدول الاستكبارية ؟ اننا نترك للايام ان تكشف ذلك ، ولكن مهما كانت الاسباب فاننا نؤكد ان مجاهدي الاسلام لن يدعوا هذه الجريمة تمر دون عقاب . وان الرد سيكون بكيل الضربات الى الكيان اليهودي وعملائه في كل مكان تصل اليه ايدي مجاهدي الاسلام الابطال .

غداً لناظره قريب .

انصار الثورة الاسلامية في فلسطين

الإنتفاضة .. وسماسرة الأرض المحتلة

اثناء جولة قام بها رئيس وزراء العدو اسحق شامير في قطاع غزة مؤخراً ، دار الحوار التالي ، ما بينه وبين عربي فلسطيني قابله بالصدفة :

قال العربي الفلسطيني مشتكياً متالماً : انتم منذ اربعين سنة اهملتمونا وعاملتمونا معاملة إجحاف وظلم ودون ان تقدموا لنا اية معونة ، فرد شامير وعلى شفتيه ابتسامته الصفراء المعهودة الجامدة بسخرية وخبث : ولكنك عربي . فلماذا لا تطالب الدول العربية بمساعدتك . هم المسؤولون عنك . فأجاب الرجل بخجل وارتباك : ولكنهم هم لا يرونا . ربما كانوا يسمعوننا ولكنهم لا يرون معاناتنا اما انتم فترون وتسمعون . فهز شامير راسه الضخم الثقيل معرضاً ومتابعاً جولته وبعصبية واستعلاء اجاب : سنساعد .. سنساعد .

نعم . شامير سيساعد العرب الفلسطينيين . فما بال عرب التسوية وعرب كامب ديفيد ؟! هم ايضاً يساعدون ، يعقدون مؤتمراً بمستوى وزراء الخارجية في تونس يطير بيانات التهدئة والتطمين . والعربي المسكين في قطاع غزة ما يزال يرمق السماء عسى ان تصل البيانات الطائرة من المشرق او من المغرب لا خلاف ، وما يزال ينتظر .

اما مساعدة شامير فوصلت فوراً وتسلمها العربي الفلسطيني ، وعشرات الالاف من العصي غير القابلة للكسر . مئات الالوف من الطلقات المطاطية والنارية ، عشرات الالاف من القنابل المسيلة للدموع وقنابل الغاز السام ، والركل والشتم وشد الشعر وكسر العظم بل وحتى العض ، لان شهود عيان نقلوا ان جنوداً صهاينة عضوا شباناً عرباً ، لا ادري اذا كان الفتى العربي الانف الذكر كان منهم . وهذه المساعدة اتت ايضاً بحملات اعتقال وتعذيب ونفي وهدم منازل وقتل ومداهمات وايضاً بحملة مسعورة جداً من اجل « صفقة سلام » رابحة مدت الايدي المشبوهة والملطخة بدماء الابرياء من قبل الثالوث او اذا شئتم « ترويكا التصفية » او « لجنة المناقصة العربية للمتاجرة بالاراضي المنهوبة مع ضمانة محدودة » ، لاتمامها وانجازها .

وغني عن [illegible] هذه اللجنة ، في المشرق ، تتمم اعمال لجنة الاهتمام بشؤون مسيحيي القدس في المغرب ، وغني عن البيان ايضاً انها تضم بصفة رئاسية كلاً من : ابو جهل مصر القائم بأعمال صنم ابو الهول المقبور ، وابو لهب الاردن صاحب امجاد السبعينات السوداء ، وابو سفيان التحرير ، عفواً التمرير ، « المملوك غير المتوج » حامل عصى المريتون ليضعه اكليلاً على قبر بن غوريون وديان وغولدا مئير ، عربون شكر على خدماتهم الجلى في دير ياسين وكفر قاسم وقبية واخيراً لا آخراً لوضعه ، اي الغصن ، على رأس شارون وقبر بشير الجميل ، ومناحيم بيغن عربون شكر على ما قدموه للشعب الفلسطيني من مساعدات لا تنسى في صبرا وشاتيلا وسواهما .

للتاريخ فقط ، ولان الاسى لا ينسى ، ولان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين نورد فيما يلي عينة فقط من « مساعدات » اصحاب الجلالة والفخامة لانتفاضة شعبنا المظلوم في فلسطين عام ١٩٣٦ . تلك الانتفاضة الثورة التي كلفت هذا الشعب اكثر من ٦ الاف شهيد و ٩ آلاف جريح ، نتيجة لاجرام الصهاينة والانكليز و... « الزعماء » العرب . فبعد كل تلك التضحيات جاء المدد وجاءت المساعدة بالنداء التالي الذي وجهه الملوك ـ الذين اذ

دخلوا ثورة افسدوها ـ وهاكم النص :

« ... الى ابناء عرب فلسطين .

لقد تالمنا كثيراً للحالة السائدة في فلسطين ، فنحن بالاتفاق مع اخواننا ملوك العرب والامير عبد الله ندعوكم للإخلاد الى السكينة حقناً للدماء . معتمدين على حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل . وثقوا باننا سنواصل السعي في سبيل مساعدتكم » . عن عنيزة نجد ١٩٣٦/١٠/٨

يقولون ان التاريخ يعيد نفسه وان لا جديد تحت الشمس . ولكن هذه المقولة قد تصح على بعض الفئات ولا تصح على فئات اخرى . تصح على لجنة ، او لجان التصفية والمناقصة التي شكلها الانكليزي والفرنسي سابقاً واليوم يشكلها المندوب السامي مورفي والمستشار فيليب حبيب والعراب جورج شولتس بايعاز من العجوز الفاسق سيء الذكر ريغان .

ولا تصح مطلقاً على شعب يمهل ولا يهمل . شعب يصبر ويصابر .. ويرابط حتى ياتي الوعد .. « فإذا جاء وعد الاخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة » (الاسراء ٧)

لقد وعى شعبنا المسلم الاصيل الطيب هذا ، ان طبيعة التناقض والصراع مع الكيان الصهيوني هي طبيعة تناحرية صارمة ، هدفها كسر العظام والارادات ، ذلك لان :

من يهن يسهل الهوان عليه

ما لجرح بميت ايلام

ولكن « هيهات منا الذلة » ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين » (آل عمران ١٣٩) « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون » (المنافقون ٨) .

ان الانتفاضة الثورة هي انقلاب حقيقي نفذه الجنرالات الأطفال الذين يحملون اوسمة الاستحقاق والشرف قولاً وعملاً على جلودهم وعظامهم لتشهد لهم عند الله انهم لم يهنوا ولم يستكينوا .

ثم الم يكن علي ابن ابي طالب (ع) « جنرال » حرب ولم يتجاوز سن السابعة عشرة وكذلك كان اسامة بن زيد ؟!

جنرالات الارض المحتلة ، اطفالاً وفتياناً وشباناً ، لم يشاركوا في مناورات « النجم الأفل » ولم يجروا تمرينات في اطار « قوات الانهيار السريع » ، ولا دخلوا في دورات تدريبية ـ عفواً تخريبية ـ في عواصم الشرق او الغرب .

هؤلاء الاطفال فهموا في التكتيك والاستراتيجية واذهلوا العالم في اصرارهم وثباتهم وصبرهم ولم يولوا مدبرين .. لقد نفروا خفافاً وثقالاً يقودهم الاسلام المتجذر في قلوبهم ولم يستمعوا الى قائد مزيف سمسار . عتل بعد ذلك زنيم . لاهث متهافت على موقع ذليل على عتبة « مؤتمر دولي » او « حكومة منفى » او صلح منفرد او صلح جماعي .

لقد اثبتت الانتفاضة .. الثورة .. الانقلاب .. في ارض فلسطين المحتلة الطاهرة بما لا يقبل الشك المسافات الفلكية التي تفصل الشعوب العربية الاسلامية المستضعفة ومن نصبهم الاجنبي ملوكاً ورؤساء مزيفين على صدر هذه الامة كلكلاً ضخماً خانقاً لقمع ارادتها وتشويه شخصيتها .

واكدت هذه الانتفاضة ايضاً سقوط وهم التعايش المزيف والكاذب مع الكيان الصهيوني المجرم واذنابه الى يوم الدين .

واكدت ايضاً ان قرار الشعوب الاسلامية لن يكون بعد الان في يد زعيم مزعوم يسعى لاهثاً زاحفاً لبيع الارض والعرض في اسواق النخاسة والسمسرة والصفقات الخيانية الدولية .

لقد جاءت هذه الانتفاضة انتفاضة حق يريد ان يزهق الباطل . واروع ما فيها انها اتت عند مفصل تاريخي واتت في اللحظة السياسية المناسبة اي في الوقت الذي ارادت الرجعية العربية قطف ثمار عمالتها وخزيها وخيانتها بعد كامب ديفيد وبعد مؤتمر النفاق في عمان ، فاربكت عرب امريكا وازعجتهم وجعلت وجوههم صفراء سوداء كالحة امام ما يجري من بطولات ملحمية على ارض فلسطين السليبة .

نعم لقد اوجد الاسلام البديل في طهران وفي كابول وفي لبنان وفي فلسطين وسيوجد الاسلام البديل عن كل الاصنام البشرية وهو الذي بدأ اولاً بتحطيم الاصنام الحجرية وجعلها قطعاً صغيرة في الايدي البريئة الصغيرة لترجم الفرعون اللامبارك في مصر والفاسق الاثيم في سدوم الاردن ونمرود بابل في العراق و ... ذاك السامري المطرود وسائر الاصنام الاخرى التي صنعها الاستعمار من التمر المسروق ليأكلها عندما يجوع .

ان الرجعية العربية التي اتخذت من حرب الخليج قميص عثمان لتنفيذ مآربها الجاهلية تجد نفسها الان مخزية مفضوحة امام الارادة الفولاذية لشعب ابى الا الاسلام وابى الا العزة ، والحرية والكرامة .

ثمانية عشرة دولة اتخذت من المملوك الصغير « قائداً قومياً ! » لها محاولة « به احراز نصر « قومي » بعد النصر الذي حققته عام ١٩٦٧ . فاي عبث هذا ؟ واية سخرية هذه ؟

ان هؤلاء الذين طردوا من الجغرافيا عام ٤٨ و ٦٧ سيطردون من التاريخ ولن يكون بوسعهم الالتفاف على ثورات الشعوب وارادتها ، ولن يكون بوسعهم الاشتمال بعباءة النضال .

وهم اذا كانوا سرقوا اكفان القتلى والمتقاتلين فليعلموا انهم لن يستطيعوا سرقة اكفان الشهداء ، لان الشهداء ـ في الشريعة الاسلامية ـ لا يغنون .

اعرف عدوك

«المعراخ»

المعراخ مصطلح عبري معناه « التجمع » او « التحالف » وقد اطلق هذا المصطلح على التحالف الذي كان يقوم بين الاحزاب العمالية الاسرائيلية . وهناك تحالفان من هذا النوع قاما خلال الستينات ، الاول بين حزبي ماباي واحدوت هاعفودا والثاني بين حزبي العمل ومابام .

أ ـ تجمع ماباي ـ احدوت هاعفودا :

في ١٩/٥/١٩٦٥ تم التوقيع على اتفاق التجمع بين هذين الحزبين بالرغم من معارضة الاقلية في كل من الحزبين . فالاقلية التي كان يتزعمها في الماباي دافيد بن غوريون عارضت هذا التجمع لانها اعتبرته تشويهاً للوحدة الفعلية وتوجهاً نحو اليسار . وكان بن غوريون يود الجنوح نحو اليمين واقامة تحالف مع حزب الاحرار ضد حزب حيروت من جهة وضد « اليسار الطلائعي » من جهة اخرى ، وقد اشترط احتفاظ ماباي بحق المطالبة بتغيير طريقة الانتخابات البرلمانية في اي تجمع يتم التوصل اليه . كما عارضت الاتفاق الاقلية في احروت هاعافودا بزعامة طبنكين لان التجمع لم يضم فيما زعمت حزب مابام .

ونص اتفاق هذا التجمع على تشكيل قائمة مشتركة للمرشحين لخوض انتخابات الكنيست والهستدروت والبلديات والمنظمة الصهيونية العالمية والهيئات الاخرى التي تجري فيها الانتخابات على اساس حزبي . وجاء في الاتفاق ايضاً ان يكون للتجمع كتلة موحدة في الكنيست على ان يحتفظ كل منهما باستقلاله داخل الهستدروت [اتحاد نقابات العمال] .

وكان من اهداف هذا المعراخ : السعي لتحقيق الوحدة الكاملة لحركة العمال الاسرائيلية وتعزيز سلامة الدولة واستقلالها والنهوض بمكانتها الدولية وزيادة الهجرة والاستيعاب وتطوير الاقتصاد وزيادة الانتاج » .

ب ـ تجمع حزب العمل ـ مابام :

فبعد حرب ١٩٦٧ وما اسفرت عنه من نتائج ولا سيما ازدياد موجة التعصب والتطرف وشهوة التوسع والسيطرة على الاراضي العربية المحتلة وجد حزب مابام نفسه وحيداً في معسكر الاحزاب العمالية ، الامر الذي كاد يفقده حصته في مغانم الحرب وما تمخضت عنه من فرص لتعزيز مكانته في الداخل والخارج . ولكي يركب مابام هذه الموجة قرر تغيير سياسته التقليدية في ثلاث مسائل : الموقف من الاتحاد السوفياتي والشؤون الخارجية والامن ، والسياسة الاقتصادية .

فاخذ يهاجم الاتحاد السوفياتي ويتخذ موقفاً مماثلاً تقريباً لموقف حزب العمل بالنسبة للقضية الفلسطينية والدول العربية . ومن جهة اخرى وجد حزب العمل مصلحتين في الاشتراك مع مابام ، مصلحة سياسية تتمثل في الرغبة في تصفية اية قوة سياسية عمالية تقف الى يسار حزب العمل ومصلحة تنظيمية تتجلى في زيادة قوته البرلمانية .

اقيم التجمع بين حزبي العمل ومابام وتم توقيع ميثاقه رسمياً يوم ١٩/١/٦٩ . واتفق الحزبان على خوض انتخابات الكنيست والهستدروت والمجالس المحلية بقوائم موحدة وفقاً لبرنامج انتخابي مشترك على ان تكون للتجمع كتلة مشتركة في الكنيست والهستدروت . وتقرر ان تشكل ادارة التجمع من تسعة اعضاء من حزب العمل وستة اعضاء من مابام .

ومن ابرز النقاط التي اتفق عليها الحزبان ضمن اطار التجمع بالنسبة لقضية الشرق الاوسط مواصلة (الحكومة الاسرائيلية) اتخاذ المبادرات من اجل السلام المزعوم واحتفاظها بخطوط وقف النار ما دام احراز سلام دائم والتوصل الى « حدود آمنة ومتفق عليها » لم يتحقق بعد . كما ان اسرائيل استمرت في اظهار استعدادها للمفاوضات مع كل دولة عربية على انفراد من اجل السلام ، على ان تشمل هذه المفاوضات ايجاد حل لما يسمى مشكلة اللاجئين ، واكد ميثاق التجمع « المحافظة على القيم الاساسية للحركة العمالية » .

بقي المعراخ يشكل الحكومات الاسرائيلية ويحصل على اكثرية المقاعد في الكنيست ولو بنسب متفاوتة حتى سنة ١٩٧٧ عندما اخفق في الانتخابات وانتصر عليه تكتل ليكود اليميني فشكلت (الحكومة الاسرائيلية) بزعامة مناحيم بيغن واصبحت الاحزاب العمالية لاول مرة منذ انشاء الكيان تشكل المعارضة الرئيسية . وقد تكرر اخفاق المعراخ في انتخابات عام ١٩٨١ فحصل على ٤٧ مقعداً ، الامر الذي مكن الليكود من الاستمرار في الحكم وابقى المعراخ في المعارضة .

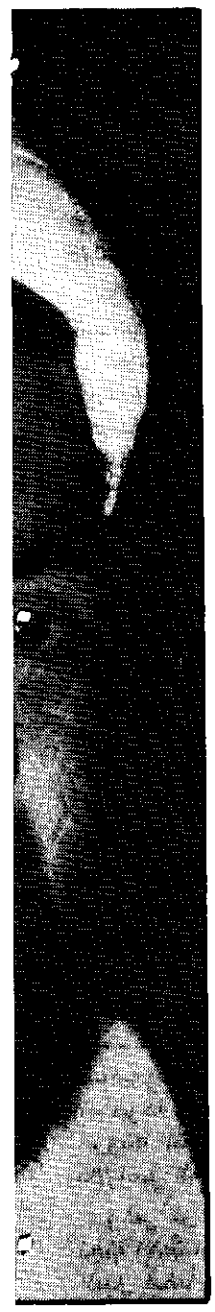

أربع سنوات على استشهاد شيخ الشهداء الشيخ راغب حرب :

مازال يُحرّك سيفاً على قتلة الأنبياء

أربعُ سنواتٍ مضت ولا تزال الصورة والنمط .. ولا يزال الإنموذج الحي يتحرك في خط المواجهة للمجاهدين صلابةً تُضاف الى صلابتهم المعهودة وديمومةً تقوّي ديمومتهم ...

وأربع سنواتٍ خلت ولا تزال الساحة الجهادية تمتلىء بعبق الشهادة الذي فاح من تلك العمامة الطاهرة ففاض ثم فاض طهراً ونقاءً وصفاءً ...

وامتدت الكلمة موقفاً لا يشوبه وهن ولا يعتريه اهتزاز : « الموقف سلاح والمصافحة اعتراف » وما زالت الكلمة تدوّي في سماء الكلمات الحية وما زال الموقف يفرض نفسه في أكثر من موقعٍ ومكان ...

شيخ الشهداء لم يغب عن مسرح المقاومة الشعبية والمسلحة والمتنوعة ..

ما زال يحرك سيفاً على « قتلة الانبياء » ورمحاً هناك على الطاغين عبر التاريخ وها هي المواقع تُدّك يومياً بوحيٍ من موقفه وها هي ارض الطهر تفيض بنور الحرية الذي أراده ان يعم بلاد المستضعفين .

لقد غدا الحديث عن المقاومة الاسلامية بعيداً عن شيخها الجليل حديثاً يشبه السراب اذ أن الرمز المتحرك كان الأصل في امتدادها بعد قوة الفكر وإذ بالعمة « الشهيدة » ترتفع منارةً وطيباً وعشقاً وجهاداً ...

لقد أبت السنون خجلاً ان تمر مرور الكرام على ذكرى الأطياب وانحنت بحياءٍ امام عظيم المصاب الجلل ... ولكنها كبرت اذ رصدت عظيم أثر الشهيد على من ذاب في خطه جهاداً وتقوىً وشهادة ...

لقد أضحت ذكرى استشهاد شيخ المقاومة الاسلامية نوراً يستمد المجاهدون منه وضوح الرؤية في مسالكهم الوعرة وانطلاقة تحمي أصل الفكرة اذا ما أراد الوصوليون بها شراً .

وهكذا غدت حملاً ثقيلاً ينوء به الاحتلال واذنابه الذين ارادوا ان يطفئوا شمعة الليل الوضاءة فكانت نبراساً تطال انواره حتى الزوايا الخجلة وتفرض حداً لازماً بين باطل اولئك وحق هؤلاء ...

لقد ارتفع شيخ الشهداء شهيداً مقتحماً قافلة الجبن والفزع الذي لفّ الكثيرين فتبعه « بلال »و « ابو زينب » وما زال المجاهدون يقتحمون وما زال الأراذل ينكفئون والموت « جسر هؤلاء الى جنانهم وجسر اولئك الى نيرانهم » وما زالت المقاومة هي الفعل والآخرون هم ردة الفعل الدنيئة والخسيسة والجبانة ...

ولقد كان الشيخ راغب حرب بيّن وواضح وضوح الفكرة التي يطلقها وبيان العفوية التي يمتلكها .. وصريح الدعوة لا يميل الى الأقنعة ليبتعد بها عن الأصل .

وكان نادراً في « عفويته الاسلامية الشعبية » حيث يسقط اخلاص الداخل ما تعوّده الناس من رياءٍ في العلن ..

لقد اعطى شيخ الشهداء الدرس مرتين : مرة عندما ابرز دور العالم كأساس في التصدي للاحتلال وافرازاته ورموزه ومرة عندما وجد الاحتلال ان لا سبيل لايقاف تقدم الاسلام الذي يمثله الشيخ الشهيد الا باغتياله وفي ذلك تمثل النصر الاضافي والكبير بين احدى الحسنيين حيث يرتفع الدم ويرتفع .. وحيث ينطلق الدم في حرب مفتوحة على الظالمين والمحتلين ولا هوادة فيها ...

لقد أرسى شيخ الشهداء نمطاً فريداً في التعاطي مع الاحتلال حيث اجاب بكل بساطة الاسلام وعفويته على أسئلة المحقق الصهيوني :

- اذا امركم الخميني بقتل يهودي فهل تفعلون ؟؟

■ نعم ، بالطبع ، وبلا تردد ...

إنه منطق صاحب الحق ومنطق الشهيد ومنطق العالم الذي كان نادراً بين العلماء ، نادراً بين المجاهدين نادراً بين الشهداء حتى جمع كل ذلك الوهج الثوري الدفّاق عمقاً وعطاءً ودعوة ...

في الذكرى الخامسة لاستشهاد شيخ الشهداء الشيخ راغب حرب نستقي بعض شهادات أقرب المقربين اليه .

زوجة الشيخ الشهيد الحاجة ام احمد قالت وهي تعود بالذاكرة الى بدايات حياتها مع الشيخ : « عشنا سوية منذ الطفولة لكونه ابن عمي فلذلك كانت معرفتي به منذ سني حياتي الاولى ومنذ نشاته الاولى كان عنده اهتمام بارز بالامور الدينية فكان يحافظ على صلاته وصومه ويعقد السهرات للأخوة الذين كانوا معه ويحثّهم على الذهاب الى المسجد واذكر انه حتى قبل زواجنا بسنة كان قد صمم على اختياري كشريكة لحياته كان يحثني على عدم الالتهاء بالراديو والموسيقى وبعض التمثيليات ويؤكد دائماً على ضرورة الالتزام والمحافظة على الصلاة والحجاب » .

بداية زواجه

وتزوجنا وكان في سن التاسعة عشرة ومع صغر سنه هذه كنت احسه رجلاً بكل تصرفاته ومعاملاته وقد عشنا سني حياتنا الاولى سعيدين جداً وكنت دائماً اردد بانه لا يوجد في الدنيا اسعد منا والسعادة هذه سببها الايمان والالتزام اللذان كانا يتمتع بهما واخلاقه العالية اضافة الى الحب الذي كنت اكنه له والتفاهم فيما بيننا كل هذه العوامل جعلت حياتنا سعيدة بالرغم من قلة حطام الدنيا الذي كان متوفراً لنا وفي بعض الاحيان كنا نصل الى مرحلة لا يوجد فيها معه حتى فلساً واحداً وبالرغم من ذلك لم اكن احس بانني تعيسة ذلك ان السعادة تكمن في الايمان وليس بمقدار الاموال التي يجمعها الانسان » .

في النجف

وتضيف زوجة شيخ الشهداء : « واستمرت حياتنا في النجف بهذا الشكل الى ان عدنا في زيارة الى لبنان في صيف ١٩٧٤ وقد بلغنا ان المخابرات البعثية داهمت منزلنا واعتقلت احد العلماء الذي كان الشيخ قد اعطاه مفتاحه وضربته واهانته وتركز التحقيق معه بالنسبة لعلاقته بالشيخ وماذا يعرف عنه وعندما وصلتنا الاخبار قررنا عدم العودة الى العراق » .

وعن سبب ملاحقة المخابرات البعثية للشيخ الشهيد ومداهمة منزله قالت : « السبب انه لم يكن يسكت عن الظلم وكان جريئاً جداً واذكر انه في احدى المرات اجتمع الطلبة اللبنانيون مع محافظ كربلاء لدرس مطالبهم وشكاويهم في محاولة من النظام لاظهار اهتمامه بهم وبالتالي كشف اتجاهاتهم واثناء الجلسة كان الجميع يثنون ويؤكدون بان امورهم تسير على ما يرام ولا ينقصهم اي شيء ولكن الشيخ الشهيد انتفض قائلاً وسط ذهول الجميع واشاراتهم له بعدم الكلام : « عندنا مطالب كثيرة مطالبنا اطلاق سراح الشيخ حبيب وفلان .. ولماذا يُحتجزون واين هم ؟ ... » .

في جبشيت والصراع مع الأحزاب

وتتابع الحاجة ام احمد« وبعد الذي حصل في النجف قررنا البقاء في لبنان وانطلق الشيخ للعمل في جبشيت والدعوة الى الله وبث المفاهيم الاسلامية فاقام صلاة الجمعة وبدأ بالسهرات المتنقلة في البيوت والقرى المجاورة وغيرها من الاساليب وكل ذلك بهدف تعريف الناس على الاسلام ورفض الظلم والطغيان ولذلك كان صراعه مستمراً مع الأحزاب الكافرة التي كانت مسيطرة في ذاك الوقت وهذا ادى الى تهديدات كثيرة ومضايقات من قبل تلك الاحزاب للشيخ ولكنه رغم ذلك لم يتأثر ولم يأبه لكل ذلك وتابع دعوته الى الله بكل قوة وصلابة .

وانتقل عمله الى بلدة « الشرقية » بطلب من اهلها ولكن شرطه كان الا يترك العمل في جبشيت لانها منطلقه الاساسي للعمل ومع ذلك كانت حياتنا عادية وطبيعية ولم اكن احس ابداً باي انزعاج ذلك لانني اؤمن بان العالم له دور كبير وعليه حمل الرسالة وتبليغها بكل امانة وجد ولو كان ذلك على حساب راحته الشخصية والا فيكون مقصّراً وكم كنت احب ان امكث اطول وقت ممكن معه لا بل كنت اتمنى ان ابقى الى جانبه باستمرار ولكن الاسلام اهم من كل شيء اهم من الزوجة والاولاد والام والاهل .

ويقطع الحديث راغب الابن الذي ولد بعد استشهاد والده شيخ الشهداء ببعض حركاته .

الاحتلال .. وأصعب المراحل

وبعدها تتنهد الحاجة ام احمد وتفكر قليلاً لتتابع الحديث عن اصعب المراحل في حياة الشيخ الشهيد مرحلة الاحتلال وتقول : « اولاً ان الانسان لا بد ان ينطلق من خلال الحكم الشرعي في كل صغيرة وكبيرة والحديث الشريف يقول : « من مات دون عقال ناقلته فهو شهيد » فكيف اذا حتل العدو ارضنا وصادر حريتنا وتسلط على كل شيء نملكه كيف نرضى ونسكت ودیننا وتكليفنا الشرعي يأبى علينا ذلك وهذا ما دفع الشيخ الى الجهاد والنضال ضد الصهاينة ودفعنا نحن ايضاً الى المساعدة والوقوف الى جانبه بهدف طرد العدو .

وهذه القناعة المطلقة بضرورة المواجهة والتصدي للاحتلال ترجمها الشيخ الشهيد في اول موقف ضد المحتلين عندما طرد مسؤول المخابرات من البيت ومن هنا كانت بداية الملاحقة والمعاناة والقلق المستمر وعدم الاستقرار وكنت باستمرار اشعر بالخوف على حياته وامنه واستمرت هذه الحالة اكثر من سبعة اشهر عشنا خلالها بين عشرات المداهمات والتهديدات وتطويق البيت والكمائن من قبل الصهاينة حتى الصباح وذلك بانتظار قدومه الى المنزل لاعتقاله وهنا اذكر انه اثناء وجوده في البيت حتى في النهار كان الشباب يراقبون من على السطح وذلك لتنبيه الشيخ اذا قدم الاعداء .

زوجة شيخ الشهداء مع طفليها وصورته .

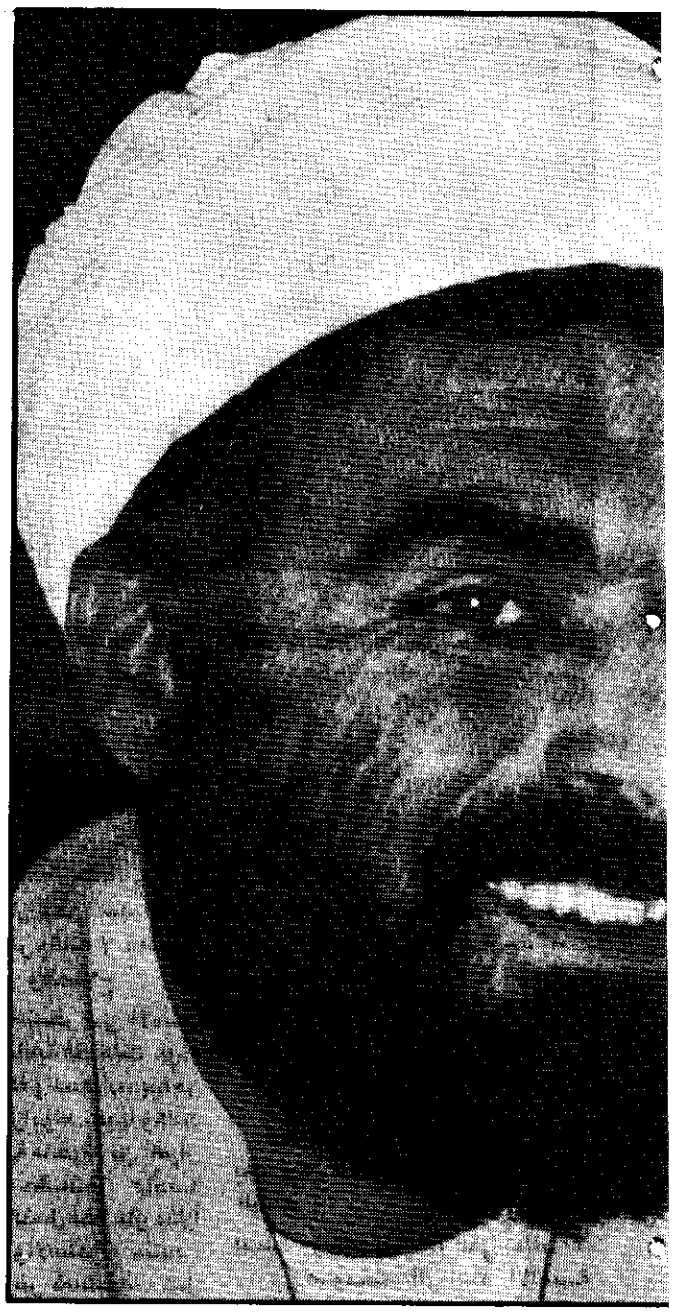

كل هذه المداهمات والتهديدات لم تثن الشيخ عن عزمه في المقاومة بل كانت تزيده قوة وصلابة .. وانتهت فترة المعاناة هذه باعتقال الشيخ من خارج البيت عندما كان نائماً في احد منازل البلدة ولم أكن معه وعرفت باعتقاله صباحاً وقد فوجئت بذلك وصدمت لدرجة انني لم اعد اعي ماذا افعل ولخوفي الشديد عليه من الصهاينة خصوصاً انني كنت اعلم بانهم ينقمون عليه كثيراً وتصورت بأنهم لن يطلقوا سراحه ابداً لانهم غدارون وسيفرغون كل حقدهم عليه . ولكن الاعتصام خفف عني قليلاً وخصوصاً عندما شمل الجنوب ولبنان وامام هذا الضغط الجماهيري ولكي لا تزداد النقمة اطلقوا سراحه بعدان تيقنوا بان اعتقاله لم يثن عزيمته واصراره على الاستمرار في مواجهتهم .

وتسكت زوجة شيخ الشهداء قليلاً بينما ترتسم علامات الحزن على وجهها ثم تقول : في بعض الاحيان واثناء وجودي معه كنت ابدأ بالبكاء نتيجة الحياة الصعبة التي نعيشها بسبب ملاحقة قوات الاحتلال له . ولكنه وقبل ان اتكلم كان يبادرني بالكلام مازحاً ومحاولاً التخفيف علي « انا اعرف لماذا تبكي ، انت تخافين ان اتزوج »!!! ...

واذكر في احدى المرات واثناء ملاحقته من قبل الصهاينة قال لي : « ان الانسانة التي لا تشعر ولا تفكر بانه من الممكن ان تفقد زوجها او ابنها او اي عزيز على قلبها ستصاب بالصدمة عند فقدانها له من هنا على الانسان ان يفكر بالموت ولا ينساه ، والانسان يبني بيته في الدنيا حجراً بعد حجر وغرفة بعد غرفة ومن الممكن ان ينتهي عمره قبل ان يكتمل بناء بيته ومن هنا الانسان يجب ان يبني البيت الذي سيسكن فيه دائماً وابداً البيت الذي لن يفارقه ابداً، البيت الذي وعده الله به في الآخرة » وقد كنت استمع الى كلامه بكل شغف وانسجام تامين .

والدة شيخ الشهداء ترتدي عباءته المضرجة بالدماء

إصبري وسنعيش سوياً في الجنة

وتُطرق الحاجة ام احمد بوجهها الى الارض وتتنهد ثم تتابع :

قبل استشهاده بفترة قليلة ونتيجة لصلابة موقفه كنت اتصور بان الاسرائيليين قد يقدمون على اعتقاله مرة ثانية ولم يخطر ببالي اطلاقاً ان افقد الشيخ بهذه السرعة وقد يكون حبي وعاطفي نحوه هما اللذان ابعدا هذا التفكير عني ، وفي الاسبوع الاخير قبل استشهاده وكانت الحالة قد اشتدت كثيراً ولم يعد يتردد على البيت الا قليلاً ولفترات نادرة قلت له : هكذا ستبقى حياتنا ؟ فقال لي : اصبري « غداً نعيش سوياً في الجنة .

فقلت له : نعيش هنا وهناك .

فقال : الحياة السعيدة لا تكون الا في الجنة ، على كل حال اصبري يومين وارتب كل شيء .

ولم افهم ماذا كان يقصد بترتيب كل شيء بعد يومين ولم يوضح لي ذلك ايضاً ولكنه بعد يومين من كلامي معه استشهد .

وتترقرق الدموع من عيني زوجة شيخ الشهداء وبعد ان تسكت قليلاً تقول : ماذا اقول عن الشيخ مهما تحدثت عنه فلن استطيع ان اعبر عن شخصيته واخلاقه وصبره بشكل جيد فبرغم الهموم الكثيرة التي كان يعيشها لم يحاول ان ينقلها ولو لمرة واحدة معه الى البيت ولم يترك مجالاً لي ان اشعر بانه مهموم فكان عندما يأتي الى البيت يبدو دائماً مرحاً ويضحك باستمرار ويلاعب الاولاد وكنت انظر اليه وهو في هذه الحالة فاحّس وكانه لا يحمل اي عبء من اعباء صراعه مع اسرائيل .

... وعلاقته بأولاده

ومن هنا كانت علاقته بالاولاد جيدة جداً وكانوا ينتظرون قدومه وبمجرد وصوله الى البيت كان كل واحد وواحدة منهم يروي له ما عنده من اخبار وحكايا والشيخ يضحك ويبتسم وهو يقول : «طوّلوا بالكم حتى اقعد » وعندما كان يأتي الى البيت ويراهم يلعبون في الخارج كان يشاركهم في لعبهم مهما كانت اللعبة التي يلعبونها ، وفي بعض الاحيان كان ياخذهم في السيارة معه وطوال الطريق كان يردد معهم الاناشيد الاسلامية والبسمة لا تفارق شفتيه والسعادة تغمره .

وبعد كل زيارة له لايران كان يحدثهم عن الامام الخميني وعن الثورة وفي آخر مرة عندما عاد من زيارة لايران حمل لهم معه هدايا كانت عبارة عن مصليات وسجدات ، ولكن هذه العلاقة الجيدة جداً مع الاولاد كان يسودها شيء من العقاب لهم في حالة واحدة فقط في حال اذا قصّر احد منهم في اداء واجباته الدينية وكان يردد دائماً : « اذا اعتاد الانسان على المعصية فسيواجه صعوبة في الارتداع عنها » .

وقد كان الشيخ يهتم بتثقيف الاولاد وتعليمهم ولذلك كان يأتي لهم بالقصص الاسلامية للمطالعة .

واذكر ان احمد عندما كان عمره اربع سنوات كان يقف على الطاولة ويأخذ بترديد الاناشيد الاسلامية فكان الشيخ عندما يراه يذهب إليّ سريعاً ويقول لي تعالي اسمعي ماذا يقول احمد ، بينما الفرحة والسرور باديان عليه .

الله كرّمه بالشهادة

وعن شعورها كزوجة للشيخ الشهيد بعد ان تحول الشهيد الى رمز للمقاومة الاسلامية ومناراً للمجاهدين على طريق التحرير قالت : « في كل شدة وازمة تمر علينا اتمنى لو ان الشيخ موجود بيننا لان ذلك يخفف عنا كثيراً من الهموم ولكنني رغم ذلك اشعر بالراحة لان الله كرّمه بالشهادة واختار له هذه المنزلة العظيمة واعطاه ما كان يتمناه ويريده ولكي ينتصر الاسلام يجب ان نقدم الشهداء باستمرار واستشهاد الشيخ وغيره من الشهداء هو الاساس في انتصار الحق على الباطل .

من هنا فإن انتصار الاسلام وزوال الاحتلال يشعرني بالعزة خصوصاً وانا ارى بان دم الشيخ الشهيد لم يذهب هدراً بل اثمر ولا زال من خلال عمليات المجاهدين المسلمين الذين يلقنون العدو في كل يوم درساً في المقاومة والتصدي .

وهنا اطلب من كل ام او زوجة ان لا تقول بانني قدمت وكفى فليقدم غيري ، ولكن يجب علينا جميعاً ان نبذل المال والنفس وكل ما نملك في سبيل الله لكي نحقق مرضاة الله سبحانه وتعالى ولكي ترفرف راية لا اله الا الله محمد رسول الله في كل ارجاء الارض .

والدته : فخورة لانني انجبت رمزاً للمقاومة الاسلامية

والدة الشهيد الشيخ راغب حرب قالت ملخّصة مفاصل حياته الاساسية :

بدأ حياته في المدرسة ، كان يحب حياة القرية ولا يحب التمدن منذ صغره ، كان يأتي من المدرسة ساله احد المعلمين لماذا لا تقرأ الفرنسية فقال فرنسا لا تدخل في خاطري ولا أحب قراءة لغتها .

عندما أصبح في سن الخامسة عشرة ارسلناه الى بيروت حيث درس على يد السيد محمد حسين فضل الله ، ثم الى العراق حيث عانى تسلط النظام وقهره كغيره من العلماء ، بعد مجيئه الى لبنان ذهبت عناصر المخابرات العراقية الى البيت الذي كان يسكنه وسالوا عنه ، فارسل اصدقاؤه من العراق وطلبوا منه عدم العودة ، فبدأ عمله هنا في المساجد حيث بدأ الصلاة في مسجد الفوعاني (مسجد قديم في البلدة) وفي الوقت ذاته لم يترك تحصيل العلم بل كان يذهب الى بيروت حيث يتعلم ويدرس هناك على يد الشيخ محمد مهدي شمس الدين والسيد محمد حسين فضل الله ، وقد سكن فترة في بلدة «الشرقية»، نصحه كثيرون بعدم الذهاب الى تلك البلدة فلن يتفق مع احد هناك ، لكنه أصرّ فكانت النتيجة انه اصبح محبوباً من جميع الناس .

بعد عودته من الشرقية سكن عند جدته في البلدة كان يملك خزانة فجاءه احد مهجري النبعة يشكو من فقدان الاثاث فقدم له الشيخ خزانته واذكر انني زرته مرة في بيته حيث كان قد فتح قسم لبنات المبرة في البيت وقلت له هل عندك ذنوب كثيرة حتى تكفّر عنها بهذا العمل فقال هؤلاء فيهم الأجر والثواب والعمل معهم تقرب الى الله .

كنت اراه في المناسبات يجلس مع زواره وقد قال لي المختار ان اسرائيل تشدد الطلب على الشيخ فأخبرته بذلك فقال لي اسرائيل لا تريدني ان اشرب القهوة ، تريدني ان اضع يدي بيدها واعترف بها، اليهود حاربوا الانبياء نحن نعرف تاريخهم فأنا لن أجلس معهم .

كان الموت والحياة عنده سيان ، كان لا يحب ان يسمع من اولاده كلمة بابا ، كان يذكرهم بالصلاة واذا لاحظ ضجة في البيت كان يسكتهم ويبدأ اللطم على الحسين (ع) .

جاءه مرة احد الاشخاص وقد احضر له جهازي فيديو وتلفزيون فساله الشيخ كم ثمنها قال حوالي خمسة عشر الف ليرة قال انا لست بحاجة لهما فعليك ان تبيعهما وتضع نصف الثمن في المسجد والنصف الآخر في المبرّة، قدموا له بيتاً في ايران ليسكن هناك رفض واصر على السكن في جبل عامل طلب منه مرة ان يكون امام جمعة العاملية فاصر الا ان يكون إمام جمعة جبشيت .

تضيف والدة الشيخ : « كنت احذره من المكوث في جبشيت ايام الاحتلال كان يرفض ، كان مرة في بيروت قصدته اليها ليبقى هناك فوجدته قد سبقني الى جبشيت ، عندما جاؤوا في طلبه ركضت الى بيته فوقعت في الطريق قلت له اتريدني ان أكسر رجلي كلما جاؤوا بطلبك فقال اصبري ولك الأجر والثواب .

عندما عاد من المعتقل اخبرته ان احدى النساء تناولته بكلام سيّء اثناء اعتقاله فقال لي ساذهب الى بيتها اتذهبين معي ؟ كان يسامح دائماً .

كان له عندي غنمتان لكل واحدة منهما رضيع ، ليلة استشهاده وجدت وضع احداهما غير طبيعي وكأنها ستموت فارسلت بطلبه مع اخيه فقال له ، سلّم على امي وان شاء الله غداً صباحاً اكون عندها ، ولكن الغنمة كانت قد فارقت الحياة .

بعد حوالي ساعة قرعوا الباب وقالوا لي اذهبي الى بيت الشيخ راغب ، وصلت الى الساحة وجدت الناس يركضون وانا لا اعلم ما الخبر ، اخذوني الى النبطية فلم أجد الا حاجز اليهود فصرخت الله اكبر اوقفوني فنزلت من السيارة وقلت لهم اتركوني يا قتلة الأنبياء ، عدت الى الضيعة وجدت الشيخ محمولاً على أكتاف الشباب .

وتختم والدة الشيخ السعيد حديثها :

احمد الله واشكره واعتز وافتخر لانني انجبت ولداً يكون رمزاً للمقاومة الاسلامية ، كان الشيخ يقول كانت السيدة زينب (ع) حزينة ولكن حزن الصابرين وانا كذلك حزينة لكني اعمل بوصيته ساصبر حتى يرضى الله .

واوصي جميع الشباب بمتابعة الجهاد وإن اقتضى الأمر ان اقاتل معهم فانا مستعدة حتى يتحقق النصر او نستشهد في سبيل الله .

يحي المحتشدين الذين جاءوا لاستقباله اثناء خروجه من المعتقل

خروجه من المعتقل

شهادات من عايشوه رفيقاً وأباً وقائداً

الاستاذ فؤاد فحص : "قال لنا تحدثوا عن تحرير فلسطين لا تحرير الجنوب فقط"

عمامتي ملك للجميع

الاخ الاستاذ فؤاد فحص تحدث عن علاقته بالشيخ الشهيد فقال :

- كانت علاقتنا مع الشهيد السعيد الشيخ راغب حرب منذ فترة بعيدة علاقة اب وشيخ وقائد ، فقد كان لنا الاب الحنون الذي يهتم باوضاعنا الخاصة من عائلية ومعيشية اهتمامه بنفسه،كما كانت علاقته بنا على صعيد البلدة علاقة الشيخ بابناء بلده الذي يواسيهم في الاتراح والافراح ، علاقته مع ابناء بلده كباراً وصغاراً مؤمنين وغير مؤمنين انطلقت من قوله « ان عمامتي ليست لي بل هي ملك للجميع». وكانت علاقته بنا علاقة قائد وموجه ومرشد فليس هناك من عمل اسلامي او تحرك اسلامي على صعيد البلدة او المنطقة الا وكان فيه المخطط والدافع فبناء فريق الرياضة الاسلامي في البلدة والنادي الثقافي الاسلامي والصندوق الاسلامي ورعاية الايتام والمعوزين فقد كانت كلها برعايته اضف الى ذلك ان التحرك الاسلامي ضد الاستكبار والاحتلال المتمثل بالغزو اليهودي لجبل عامل ، ان لم يكن بأمر منه فهو بتوجيهه وترشيده كما ان علاقتنا بالثورة الاسلامية المباركة واستيعابنا لها ودعوتنا للسير على خطاها كانت بتوجيهه لذلك كانت علاقتنا به تأخذ كل الاتجاهات العاطفية والاجتماعية والقيادية .

الشيخ الطليعي الرائد

ويتابع الاستاذ فؤاد فحص : « كان الشهيد السعيد رائداً متقدماً من رواد العمل الاسلامي في جبل عامل ولبنان فقد كانت افكاره السهلة المرنة الواضحة قابلة لان يستوعبها كل الناس برحابة صدر وان يطبقوها بسبب اسلوبه الخاص في عرضها والعمل من اجلها والعمل بها ايضاً . فقد كانت صلاة الجمعة مثلاً سنّة سنها الشهيد السعيد وان لم نقل الاولى في العالم فربما جاءت المرتبة الثانية . تلك السنّة وتلك الشعيرة التي استطاع الشهيد السعيد ان يطرح فيها الاسلام على اكبر عدد ممكن من الناس ومن اكثر المناطق الجغرافية التي كانت تؤمها حتى اصبحت مبرأ لسياسة المؤمنين ومشعلاً لتطلعاتهم وافكارهم المستقبلية وقد كنت في بداية معرفتي به اظن بأن هذا الرجل سيكون له الدور الطليعي على الساحة بعد ان نجحت الثورة الاسلامية المباركة راودتني افكار كنت اعبر عنها لبعض الاخوة مفادها بان الشهيد السعيد سيكون ممثلاً للثورة الاسلامية على الساحة اللبنانية وبعد احتلال الجنوب من قبل اليهود والتصدي الاول والرفض المطلق اللذين ابداهما الشهيد السعيد تأكد لي بانه لن يكون رائد للعمل الاسلامي في لبنان الا راغب حرب .

تحرير جبل عامل تحصيل حاصل لكننا نريد فلسطين وغيرها

في الفترة الاخيرة من حياته كلفني باستلام دفاتر المحاسبة والتبرعات التابعة لبناء مسجد شيت في البلدة ، وأول ما لفت نظري في هذه الدفاتر بانه يذكر مثلاً سبعون الفاً وثمان وثلاثين قرشاً فسألناه عن مصدر القروش فاجاب بانها فرق لتصريف بعض العملات التي كان يرسلها الاخوة من السعودية .

مرة كنا نناقش فيها امكانية انسحاب اليهود من جبل عامل فانقسمنا بين مستصعب وبين مؤكد الاستحالة وبدا كل منا يدلي برايه ضمن هذين السياقين واذا بالشهيد السعيد يقبل فيسأل عن الحوار فنضعه في الأجواء فلم يكن منه الا ان ضحك طويلاً وقال لنا لا تتحدثوا عن تحرير جبل عامل فإن ذلك تحصيل حاصل وأمر واقع بل لنتحدث عن تحرير فلسطين وسيناء والجولان فاعترانا الخجل جميعاً ووجدنا انفسنا امام القائد !

غرابة في وصل من قطعه

كانت في البلدة زوجة لاحد المعتقلين في انصار تحمل على الشيخ بحجة ان خطبه ومواقفه دفعت اليهود للانتقام من اهل البلدة لنضالاتهم وتحديهم وصادف مرة ان هذه المراة كانت تسير مع اطفالها على الطريق العام وهي تحمل دراجة لابنها الذي لم يتجاوز الخامسة من عمره فإذا بالشيخ يمر على الطريق فيقف مسلماً مطمئناً عنها وعن الاولاد بتغرق المراة خجلاً لما تراه من عناية الشيخ ورعايته وبعدها يبادر الشيخ ليحمل الدراجة من يدها ووضعها على الطريق العام ووضع الطفل عليها ودفعها نحو الامام والطفل يضحك مسروراً فلحقت الأم بالشيخ وهي تقول لا « يا شيخ » فيقهقه الشيخ والطفل معاً ويسأل الشيخ الطفل فيقول « هل انت مبسوط » فيجيبه الطفل بنعم والشيخ يسير والمراة تسير وراءه الى ان بدات دموعها تنهمر من عينيها لشدة تاثرها مما بدى من الشيخ من العطف والحنان .

واذكر مرة انني سمعت واحد الاخوة منافقاً ينال من الشيخ فقررنا ابلاغه شخصياً وبعد ابلاغنا إياه لم يجبنا بكلمة وفي نفس الاسبوع وبعد انقضاء سهرتنا في الحسينية خرجنا لنتفرق على بيوت البلدة حيث كنا نختفي من امام عيون بعض العملاء والمراقبين فقال لنا الشيخ ناموا في البيت الفلاني وربما سأعود بعد قليل ، لم يعد سألناه صبيحة اليوم التالي اين كنت فقال : « كنت نائماً في بيت الرجل الذي ذكرتم لي قد تحامل علي في الاسبوع الماضي » فلم نستغرب فقد كانت تلك سيرته وسلوكه .

فطرة الايمان العميق

وعن ميزاته الفريدة يتابع الاخ فؤاد فحص : « يصعب على المرء ان يعدد مزايا انسان كان يمثل الاسلام الناطق بسيرته وحديثه وسلوكه فلو تمثل الاخلاص برجل لكان راغب حرب ولو تمثل الكرم والشهامة والاقدام برجل لكان هو ولو تمثلت الفطرة والبساطة بشيء لقلنا انهما راغب حرب . فقد كان بسيطاً في حياته كما في حديثه تذهب الى بيته فلا ترى اثراً للدنيا فيه تنظر الى وجهه والنظر الى وجه العالم عبادة فتحس انك متعمق فيها وخاشع ومتهجد يسير في الطرقات فلا يدع احداً الا ويطمئن عن حاله ويبادله المزاح والعبر ، كان في حياته مجمعاً لصفات الانبياء والأئمة فقد اخذ من نبيه كتم السر الذي كان له بئر مقفل وقد اخذ من ائمته الجراة والشهادة وكظم الغيظ ، فكم من متناول له جهراً وسراً كان يحن اليهم اكثر ويعطف عليهم اكثر وكانه لا يعلم من سرائرهم الا الخير والصلاح .

كان بعيد النظر في الامور السياسية والاجتماعية فقد كانت عودة الاسلام الى السلطة والحكم بديهية من البديهيات التي كان يؤكد عليها وكانت نظرياته الاجتماعية ماخوذة من القرآن الكريم لتصبح حقائق دامغة واقعية ، فتنظيم النسل مثلاً كان مثاراً كبيراً للسخرية والاستهزاء عنده ، فحسب رأيه الأرض تستوعب كل مخلوق عليها « وما من دابة الا وعلى الله رزقها » ولكن احوال الاغنياء التي جعل الله فيها اقوات الفقراء تجعل على الأرض اناساً ميسورين وآخرين معدومين ، ومن هنا كانت تسميته لجمعية تنظيم الاسرة جمعية قطع الولد وتحديه للواقع الفاسد وللافرازات الاستعمارية لم يبدأ عند دخول اليهود فحسب فقد بوشر في منطقة النبطية ببناء ميتم تبشيري يشرف عليه المرتد عفيف عسيران وذلك بتوجيه استعماري صليبي وكاد البناء ان يُنجز لولا تصدي وتحرك الشهيد السعيد على صعيد العلماء والجماهير ليحدث ضجة كبيرة وردة فعل عنيفة على ذلك المشروع ولم تنته المسالة عند هذا الحد بل هدد القيمين عليه ان استمروا ببنائه ، وكان نتيجة ذلك ان ابطل المشروع واضطر المرتد للهروب من المنطقة .

كان عند تحدثه عن امريكا مثلاً واساطيلها وعن روسيا وقوتها يضحك ساخراً مستهزئاً وذلك بأن القوة لله وحده ومن اقواله في ذلك « فرحتنا الكبرى وسعادتنا العظمى هي عندما نقاتل امريكا وجهاً لوجه » كان واضح الرؤية في تعامله مع الآخرين يتعامل مع الجميع ويرتاح له الجميع ولكنه كان المسلم الصلب اللامتنازل في كل صغيرة وكبيرة . كان ولاؤه للامام الخميني واضحاً منذ بداية الطريق ومن هنا كانت دعوته للامتثال لأوامر الامام ووصاياه مهما كلف ذلك من اموال وانفس حتى ان المحقق العسكري اليهودي عندما ساله في سجنه ماذا يمثل لك الخميني قال كل شيء قال له اليهودي اذا قال لك اقتل يهودياً هل تفعلها ؟ قال له:دون تردد .

كان مؤسساً لمؤسسة الشهيد في لبنان وكان رائداً لبناء مبرة السيدة زينب (ع) حتى قيل عنه بانه « العتال » الأول في المبرة .

الشهادة المدماك

عند استشهاد الشيخ راغب هانت بعده كل مصيبة انطلاقاً من قول الشاعر :

امست رزيتكم رزايانا التي سلفت
وهونت الرزايا الآتية

فقد قلت في بداية الحديث بأنه اب وشيخ وقائد لذلك سيكون الوقع اليماً على كل مفصل من المفاصل وكل جارحة من الجوارح .

ففي ليلة الاستشهاد كنت عند الفجر متكئاً على « كنبة » في النادي الحسيني سمعت عجوزاً كان بجانبي يقول لقد قتلوا الراس منا ولا زلت اذكر قولاً للشهيد المؤمن الحاج مالك نحال (استشهد على يد عملاء اسرائيل) في الأيام الاولى لاستشهاد الشيخ سمعت اخباراً عن انسحابات من الجنوب فجئت ابشره بذلك فتنهد طويلاً وقال « حتى لو انسحبوا الليلة من هنا من جبشيت فلن نفرح ونسر لان الشيخ ليس معنا » .

كانت حادثة استشهاده ليلاً شيئاً مطبوعاً في الذهن وفي القلب الى الأبد حيث اسرعت من البيت متجهاً نحو الحسينية وانا أردد الله اكبر اصيب الشيخ دون ان أجرؤ على ان اقول قتل او استشهد وعندما وصلت الى الحسينية وكانت سيارة قادمة من النبطية لتنقل خبر استشهاده لم اسال عندما سمعت الصراخ لانني ظننت انه صراخ فرحة وتكبيرات نجاة للشيخ وما زلت حتى الآن عندما يفتح مذياع الحسينية ليلاً لامر ما تعود بي الذاكرة الى تلك اللحظة الأليمة ويومها شعرنا بانه كل شيء قد انتهى لا بياس من روح الله الا القوم الكافرون وبالفعل فإن استشهاده كان المدماك الأول لانطلاق المقاومة الاسلامية ، ودماؤه كانت الدافع المغذي للعمليات وستبقى دافعاً لكل الثوار المستضعفين في العالم الى ان ترفرف راية لا اله الا الله محمد رسول الله فوق ربوع الدنيا .

يتعانق مع الشيخ عباس حرب

يلقي كلمة في حسينية البلدة ، والى جانبه سلاحه

الحاج ابو فوزي: «قال لي لن نجيكما الى بال حتى تأخذ العدق»

اما الحاج ابو فوزي الذي رافق الشيخ الشهيد في معظم تنقلاته فقال :

انا والشيخ جيران منذ ... طفلاً ، وعلاقتي كانت بابيه وعمه الحاج ابو مالك حيث نشانا سوياً ، فقد عرف منذ طفولته بهدوئه ، وكان مواظباً على ارتياد المسجد ، نشيطاً لا يعرف اللهو واللعب كان يقضي وقته في المسجد . عندما اصبح له من العمر ١٥ عشراً عاماً ذهب الى بيروت ليدرس العلوم الاسلامية عند السيد محمد حسين فضل الله ثم توجه الى النجف الاشرف ليتابع دراسته ، كان يلفت انظار كل من عرفه بحسن سلوكه ونشاطه ، عاد الى البلدة وكان همه تثقيف الجيل وتوعيته وقضى اكثر وقته في المسجد حيث اقام الصلاة ، وكان يزور بيوت الضيعة باستمرار .

جاء اليهود فكان اول المقاومين والمحرضين على قتالهم .

في احد الايام طلب مني المختار ان ابلغ الشيخ ان يبتعد قليلاً عن الضيعة لانهم يريدونه حياً او ميتاً وقد كان وقتها في بيروت فقصدته والتقيت به وزرنا الشيخ محمد مهدي شمس الدين والسيد محمد حسين فضل الله واخبرتهما بالموضوع وبضرورة المحافظة عليه .

وقلت له اتيت الى هنا لأحافظ على سلامتك فقال جزاك الله خيراً اديت ما عليك والباقي على الله ولكن يجب ان تعلم باني هنا ملاحق من المخابرات اللبنانية والجيش اكثر من ملاحقة اليهود واعلم باننا نجاهد في سبيل الله وما فائدة وجودي هنا وهل انا مرتاح و... اهالي القرى متعبون من الاحتلال ... ما عليهم فإني اقاسمهم الصعاب ولن يهدأ لي بال حتى نزيح هذا الكابوس وهذا ليس على الله بعزيز .

كان لا ينام الليل الا قليلاً ، فمنزله كان يداهم كل ليلة الى ان اعتقل وحصلت ردة الفعل القوية التي اجبرت المحتلين على اطلاقه فخرج اكثر صلابة وقوة واكثر عداء لليهود وعملائهم . اذكر عندما طوق اليهود بلدة الحلوسية التقيت بالشيخ وكان معه في السيارة الشهيد الحاج مالك نحال فقال لي اصعد فقلت الى اين قال اصعد . قبل الخروج من البلدة رأى ولده احمد في الطريق فنزل من السيارة قبله ومسح على رأسه وقال له لا تلعب في الطرقات اذهب الى البيت . فاكملنا مسيرنا واخبرنا انه ذاهب للمشاركة في اجتماع لعلماء جبل عامل في صور وصلنا الى هناك وجدنا العلماء بانتظاره وقالوا اسرائيل لا تزال تطوق الحلوسية . مباشرة قال يجب فك الحصار قالواكيف؟قال نذهب الى هناك فعارضوا جميعا ولكنه اقنعهم فذهبوا جميعاً وفي الطريق الى الحلوسية التقينا بسيارة مسرعة فاوقفها الشيخ فإذا بداخلها صحافيون هاربون من اليهود قال لهم عودوا قالوا اسرائيل قالت يجب ان ترجعوا . توقف العلماء فطلب الشيخ من الشهيد الحاج مالك الذي كان يقود السيارة ان يسير وان لا يقف حتى ولو اطلقوا النار فتابعنا السير واخذ يقرأ آيات القرآن الكريم .

قبل الحلوسية وجدنا ملالة وجيب والجنود يقفون على الطريق مررنا بينهم بسرعة فلم يحركوا ساكناً وصلنا الى الحلوسية رأينا الحرائق والحجارة في الطرقات توجهنا الى النادي الحسيني وعندما رأى العلماء الشيخ قا... عل التحقوا به .

سلم الشيخ على الناس ثم صلى وألقى كلمة طمأن فيها الناس هناك واكد لهم انهم ليسوا وحيدين وان المؤمنين جميعاً معهم .

عدنا من الحلوسية على طريق الغندورية حيث كان هناك حاجز لليهود فاقفل السيارة ولم يلتفت اليهم نزلت انا والشهيد مالك وهو بقي في السيارة قالوا من اين؟ قلنا من جبشيت فقالوا من الشيخ فقلنا لهم من بلدتنا اوقفونا نصف ساعة فتشوا السيارة فلم يتكلم معهم ولم يلتفت اليهم على الاطلاق .

ليلة استشهاده إلتقيت به في احد البيوت فسلم علي بحرارة فقبلته في الخد الايسر فادار الايمن وكانها قبلة الوداع . سهرت قليلاً ذهبت الى البيت لأسمع اخبار ، واذا بي اسمع « ولولة » في الخارج ركضت الى الشارع فوجدت ام مسلم امراة عم الشيخ تصرخ وتقول قتلوا الشيخ فذهبت مسرعاً الى الساحة فوجدت جماعة قالوا اطلقوا النار على الشيخ فذهبت الى المستشفى ووجدته قد استشهد .

مع طفلته في بيته

الحاج ابو موسى: «قال لي إذا دمروا بيوتنا فسنبني أبنائنا في الخيام»

الحاج ابو موسى بدران الذي عايش الشهيد لصيقاً الى جنبه في بلدة الشرقية تحدث عن شيخ الشهداء وسيرته معه فقال :

عندما جاء الى بلدتنا « الشرقية » كانت اول معرفتي به في النادي الحسيني حيث ابدى استعداده للعيش بيننا كما يرضى الله ، سمعته يقول : اذا رايتم فيّ اعوجاجاً فقوّموني .

الشرقية هذه البلدة الفقيرة التي كانت غرف مدرستها موزعة هنا وهناك وبدل ايجارها يدفعه الاهالي فعمل على بناء مدرسة في البلدة شارك في العمل بنفسه فكان يخلع عمامته ويشارك في حفر الأساس ويحمل اكياس الإسمنت على ظهره .

وعن مدى معرفته بالشيخ الشهيد قال :

الشيخ راغب لن ياتي الزمان بمثله ، فقد كان متواضعاً ، دائم البسمة نسال الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا بامثال الشيخ الشهيد قد يكون من العلماء من يزيده علماً ولكن قليلاً منهم من يقف موقفه . وقد سبقه علماء الى الشرقية ولكن لم تكن عندهم القدرة على التعامل مع كافة الناس .

كان الوحيد الذي يتعامل مع الجميع . لم يدع بيتاً الا دخله مهما كان مسلك اهل هذا البيت،املاً ان يصلح . كان يردد دائماً ان الاصل طيب ومهما كان هناك انحراف سيعود الى الاصل . لقد كنت ارى فيه رجلاً عالماً داعياً الى الله واتمنى ان يكون كل عالم كالشيخ الشهيد وانا عمري ٦٠ سنة فلو كان في تلك الفترة علماء كالشيخ راغب لما وصلنا الى هذا المستوى . كان عالم الدين يقوم بالمسائل التقليدية كالصلاة على الجنازة وغيرها ولو كان الشيخ الشهيد على هذا الشكل لما اغتالوه .

ويتابع الحاج « ابو موسى بدران :

قبل استشهاده بيوم التقيت به قلت له خفف قليلاً عليك ان تحتاط فردد عبارة « ياوشوا » (ليُدحروا) كان يركز دائماً على ان اليهود محتلون وان دمروا نصف بيوتنا سنعيش تحت الخيام وسنربي ابناءنا وقال على منبر جبشيت : البيت الذي لا نملك مفتاحه فليهدم (هنا غص ابو موسى بالبكاء واغرورقت عيناه بالدموع) .

وعن تاثير الاستشهاد عليه يقول الحاج ابو موسى :

الحقيقة لا استطيع ان اعبر ، فلم اره يوماً يفرق بيني وبينه هو عالم الدين وانا الفلاح ، فاستشهاده كان له اثر كبير في نفسي استشهاده ربما فيه مصلحة للاسلام ، فالاميون عندما قتلوا الامام الحسين (ع) اشتعلت الثورة وكذلك اليهود ركزوا عليه طلبوا لقاءه فرفض ، طلبوا مصافحته فرفض . فقرروا قتله ولكن باستشهاده ازدادت الثورة اشتعالاً ولن تخمد جذوتها .

القمر الذي خطفوه

علي أحمد حسين

كان لنا في « جبشيت » قمر يداعب لياليا السوداء بانامله البيضاء ، ويؤانس وحشتنا بعطره ودره .. اذاحجبته التلال عنا ذات ليل يقفز من فوق التلال ليسامرنا .. واذا ما غيمة حضنته على حين غرّة ، لتغمر وجهه ، ينفذ الينا الوجه المشراق من شقوق الغيمة .. واذا ما ادلهم ليلٌ وأطبق الرعب على قلوب اطفالنا ، يهرع الينا كفارس الاحلام على حصانه الابيض .

اذا توسخت وجوهنا وأيدينا بقذارات ليل سافل . نقبل عليه نغتسل في بركة انواره .. ونشرع نتوضا ونصلي ونطمئن للصلاة .. ندعو كي يحفظ الله قمرنا من الخسوف ومن المحاق .

اذا غطس في البحر ذات ليل ليستحم ويسرع ويبدل ثوبه وينام ، نضج ونبكي ونصلي ونخشى عليه ان ياكله الحوت .. ونحتج ونعتصم ونتظاهر ، ونهدد الحوت بالموت .. لكن الحوت لا يجرؤ على اكله فيتركه وينهزم ويغوص الى قاع اليم .

كان قمرنا العائد من رحلته البحرية ذات يوم يحمل جواز سفر الى هذا العالم .. يعبر مناطق الدنيا كلها الا منطقة واحدة يحرم عليه فيها العبور .. والقدس حبيبة قلبه « ضجيج المدينة يعكر على قمرنا صفوه .. وفي شوارعها ظلال لا تروق لقمرنا .. وفي الغرف المظلمة خفافيش تنعم بالظلمة .. وراء الكواليس هذه الخفافيش تسب قمرنا وتتآمر على كل قمر يطل من ايران ومن لبنان وراء الكواليس هذه الخفافيش تريد أن تتحرك كيف تتحرك وهي لا تبصر في النور ؟

هل شغلتهم المدنيّة الغربية عن قمر سارح في هذا الليل يفتش عن عتمة هائمة في هذه الرحب التي يحب ، فيصهرها ويقذفها في فيه تنين فاغر فاه ليبتلع اطفال المستضعفين ؟ هذه المدنية يزعجها كل قمر يتجرأ على اضواء المدينة وبهارجها ومفاتنها وأسرار الآلهة فيها .

قمر الفلاحين والفقراء والمستضعفين ظاهرة قروية ظاهرة الحب القروي .. والانس القروي . والشمم القروي ـ قمر الفلاحين عاشق تائه في هذا الليل يبحث عن صبية حورية يبسط لها فراشه الأبيض ، ويبسط لها قلبه الأبيض .

قمر الفلاحين سامر يبحث عن سمير ، ليصادفه طفل في زاروب ، فيداعبه ويحميه ممن يرعبه حتى يداعب الكرى عينيه ـ قمر الفلاحين ساهر يفتش عن أنيس يحدثه عن غصن زيتون ، وعن غرسة تين ، وعن العجلة وعن السنابل . وهل آنس من سهرة مع « ابي علي » و « ابي حسين » و « ابي محمود » وكل الآباء البسطاء في خيمة النور على مصطبة البيت ؟ « فنجان الشاي يغسل بعض همومنا .. هات من هذه الاقداح العجمية » .. هل رأيت قمراً يحسو الشاي على مصطبة بيت في قرية ؟ ـ

يا قمرنا ، نصبّ لك الشاي .. فهات وعلمنا احكام ديننا .. زوّدنا مما علمك الله .. فهذا النور في عينيك ملك لنا .. أحكام الصلاة نعرفها ، وأحكام الطهارة لا نجهلها ، وأحكام الزكاة اصبحنا نجيدها وأحكام الحج نتناولها في موسمها .. وقد صرنا في الدرس العاشر من احكام المعاملات . اما احكام السياسة فهي تحتاج منك الى درس ايها المتجول على سياسات العالم العارف باسرارها هل تحبون حديث السياسة والسياسيين ؟ كنا في الماضي نتولى الزعماء ... نبايعهم ثم نخاصمهم ونتولى غيرهم نهجرهم الى الأحزاب نكاية بهم كانت تعدنا الأحزاب بالمن والسلوى ... قالوا لنا : إن السياسة لا علاقة لها بالدين .. وقالوا لنا : اخرجوا من هذا الدين الى المدنيّة .. وجاءؤنا بفكر من الغرب مبهرج وقالوا : في هذا لكم حياة .. وقالوا : حرام على المتدينين ان يعاقروا السياسة .. هل صحيح يا قمرنا ما يقولون ؟

عشرات السنين ونحن نهتف : « مات الزعيم عاش الزعيم ، ابن الزعيم يا زعيم بلادنا » وبلادنا تتوضا بالتراب ، وتاكل الفتات ، وتنام على الشوك ، وتتدثر بالعتمة .

« ان الدين خير من التراب ، وان الكرامة خير من المال ، وان الإباء خير من الخبز » ... يجيب ذاك القمر وهو يسلط ابصاره الى البعيد ... ويملأ الافق بنظراته الحنون .

ها لص يدخل الدار من الباب .. ينفتح الباب على مصراعيه .. حراس الدار انهزموا .. كسروا سيوفهم على عتبات الباب .. بعضهم القى بها في الوديان .. وبعضهم حفر لها قبوراً ووادها حية دون تغسيل وتلقين وصلاة على الجنازة .

من عادة اللص ان يدخل الدار من النافذة المفتوحة على الطريق او على الحديقة ، او يقفز من فوق السور او يسقط من سطح مجاور او شجرة محاذية ... يدخل خلسة دون ضجيج ، ومتستراً بالصمت .. واللص صديق للعتمة ، ويكره القمر لأنه يفضحه ويستره الليل ... القمر يكشف سوآته ويعرّي جسده .

ها لص يدخل الدار .. والدار عربية أصل اهلها من اليمن أو من الحجاز .. يحيط بالدار حرّاس من بني العرب ، وسيوفهم في ايديهم تقطر دماً من بعضهم لكن حراس الدار انهزموا .. انهزموا من الميحط الى الخليج .. حكام الولايات انهزموا .. ملوك النفط انهزموا .. وديوك المصاطب التي أزعجتنا بالصياح ، ايضاً انهزمت .. كانت هذه الديوك تصيح في النهار وتخرس في الليل وحين ينبلج الفجر تكون تغط في نوم عميق .. « وكل ديك على مصطبته صياح » كل ديك دخل قفصه ـ حين جاء اللص ـ وأغلق على نفسه وبات مع دجاجاته حتى الشروق ! عند الشروق ، كان اللص يحتل كل الدار ويعري كل القبح العربي .

قمرنا كان في حراسته الليلية يحرس الفراشات والنحلات والزهرات الجميلة والعصافير الصغيرة .. دقّ جرس الانذار .. لكن سهاماً بدات ترشق شعاعاته .. كل شعاعة تطاردها عشرات السهام ـ لكن قمرنا كان يقوم بواجبه في كشف كل ظلمة توحش طريقاً ، وترعب طفلاً ، وتستر ظلماً ، وتخفي فاحشة ، وتحجب حقاً ، وتخفي عدلاً .

يا هذا القمر ، خفف من طلعاتك الليلية .. اللصوص قادمون .. « شارون » قادم .. و « بيغن » قادم و « ريغن » قادم .. و « ابو جهل » قادم .. و « يزيد » قادم .. ونيرون وتيمور لنك وستالين والحجاج ويسر بن ارطاة وسوموزا وصدام .. وكل سلالات الاجرام العالمية .. شارون قادم بكل أحلام التوراة وبيغن قادم بكل مفاسد الصهيونية .. وريغن قادم وعلى رأسه تاج الغرب الصليبي .. وابو جهل قادم بكل أوضار الجاهلية .. ويزيد قادم بعار الردة العربية ويداه ملطختان بدم الطهر ، ابن الطهر ، حفيد الطهر ابي الاطهار .

يا هذا القمر ، خفّف من طلعاتك ، فاللصوص قادمون .. لقد قالوا : انهم يشمون فيك رائحة خمينية .. لقد ادعوا انهم رأوك مرة تطلع في « قم » و« مشهد » ، تشحن شعاعاتك بالروح الثوري .. هل بين « قم » و« جبشيت » تواصل الى هذا الحد ؟ لقد اصبحت قمراً غير مرغوب فيك .. حبسوا انفاسهم ثم تكلموا : ما بال هذا القمر نطرده من الباب فيطل علينا من النافذة .. اطرحوه وراء التلال ، وسلطوا الليل الكثيف على هذه الأرض ، فهناك مخطط للسرقة .. وزناة الليل ، لقد وصلوا .. لقد أزعجنا هذا القمر .. أزعجنا نوره الذي ينفذ الينا من وراء التلال .. ومن شقوق المنازل ينفذ .. ومن زهور اللوز .. ومن سنابل القمح .. ومن رأس كل زهرة مفتحة ينفذ .. ومن رأس كل شيخ .. ومن عيني كل طفل عاملي ...

« أحبسوا هذا القمر في غرفة ضيقة حتى يفرغ فيها كل روحه الثوري .. وانزعوا منه كل اشعاعاته حتى يصدأ ، او يتآكل ، او يحرق نفسه » .

يا صاحبة السلطان ، هذا القمر لا يحترق بنوره .. فنوره مستمد من شمس هدايته .. من الاسلام يستمده .. من نور الله يستمده ومن نور محمد (ص) . لقد سمعناه يرتل آيات فهمنا منها « ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم ائمة نجعلهم الوارثين » .

هذا كلام لا نفهمه ، نحن الصعاليك .. هاتوا دهاقين السياسة تفسره .. هاتوا الحاخام الأكبر .. هاتوا الخط المفتوح على جهاز المخابرات الاميركية .. وأظن انهم في « الكرملين » فهموه وضحكوا على الرأس الامريكي ، كيف يحدث له هذا الكلام صدمة .. لكن ضحكتهم هذه توقفت فجاة ، وسكتوا على مضض عن البوح بسره .

في « لندن » و « باريس » شموا رائحة ، فقالوا : انها رائحة التاريخ الذي يعيد نفسه .. في هذا الشرق يقفز الاسلام شاباً ويلقي عصا الشيخوخة في البحر .

وماذا سمعتم غير ذلك ؟ » إن ما سمعناه ليس بأعظم مما رأينا .. لقد رأينا اقماراً صغيرة تقفز من عينيه ، وتتجمع حواليه ، فيعلمهم درساً في العبادة ، ودرساً في الجهاد ، ويحكي لهم عن الشهادة كلاماً احلى من الشهد » .

اخرجوا هذا القمر من هذه الغرفة حتى لا تتحول هذه الغرفة الى مصنع للاقمار .. إنّا نضيق ذرعاً بقمر واحد ، فكيف لو امتلأت هذه الافق بالاقمار ؟ فبماذا نواجه الكنيست والكناس ، والعالم المتمدن ، والشيطان الاكبر ؟

هذا القمر حرّ .. وهذا القمر يكشف ستار الليل .. يمزق اغشيته ، يطارد فلوله النتنة ..

ها هو يلاحقنا من منزل الى منزل .. ومن تلة الى تلة ، ويدخل وراءنا في كل زاروب ، ويقبض علينا بالجرم المشهود ، نحن سفلة .. نخون الأرض ، ونخون الانسان ، ونكره القمر .. وهذا القمر يكرهنا .

حين يستريح من ملاحقتنا ، يدخل المساجد .. رأيناه في مسجد « جبشيت » يجمع الناس حواليه ، ويزف اليهم بشرى .. يبشرهم بان فجر النصر قادم .. وان رايات خضراء تلوح في أفق ايران في طريقها الى لبنان ، والى القدس زاحفة .

هكذا اسر اليه قائد الامة .. ان الاطفال والأيتام والمستضعفين والفقراء والفلاحين كانوا هناك يبتسمون ، ويحملون حجارة يترصدون بها دورية من اللصوص جاءت تخطف القمر في وضح النهار .

القمر متدثر بعباءته وعمامته ، وصوته الجهوري يواصل مسيرته مضمخاً بعطر حسيني .. لقد فشل اللصوص في كل مرة فقرروا امراً خطيراً ... قرروا ان يخطفوه من هذا العالم . هل يخطف قمر في وضح النهار ؟ وحجارة القرية تنتظر .. والنسوة يشحذن السنتهن بهتاف كالصواعق ـ « الله اكبر » كان الهتاف الذي يرعب المعتدين .

ويمضي النهار ويعقبه ليل .. كان ليلاً عاصفاً من ليالي شباط حيث لا رباط ولا عهد ولا أمان .. وقد تخفى هذا القمر ليستريح من مصارعة الريح ، ويحضن بعض من يرعاهم من الأيتام والأنام .. هبّ الناس على ظلمة لم يعهدوها من قبل .. دخلت الى كل بيت .. واجتاحت الافق .. وسرت رعشة في كل حي كرعشة المقرور .. واهتزت رؤوس الاشجار .. والأطيار ناحت في اعشاشها .. واستفاق الاطفال والمتعبون من نومهم على حلم مزعج عنيف ، والروابي تلبس ثوب الحداد .. وتساءل الناس في حيرة كحيرة المشدوه : ماذا يحصل في هذه الربوع ؟ ماذا وراء هذا التحول العجيب ؟

لقد اكتشفوا ان قمرهم الذي أحبهم وأحبوه ، ونوّر لهم قلوبهم وحياتهم ومنازلهم وساحاتهم قد خطفه اللصوص .

واكتشفوا ان هذا القمر الذي خطفوه الى غير رجعة كان مقاوماً اسلامياً ، وكان شيخ المجاهدين ، وأن اسمه المحفور في كل قلب هو « راغب حرب » .

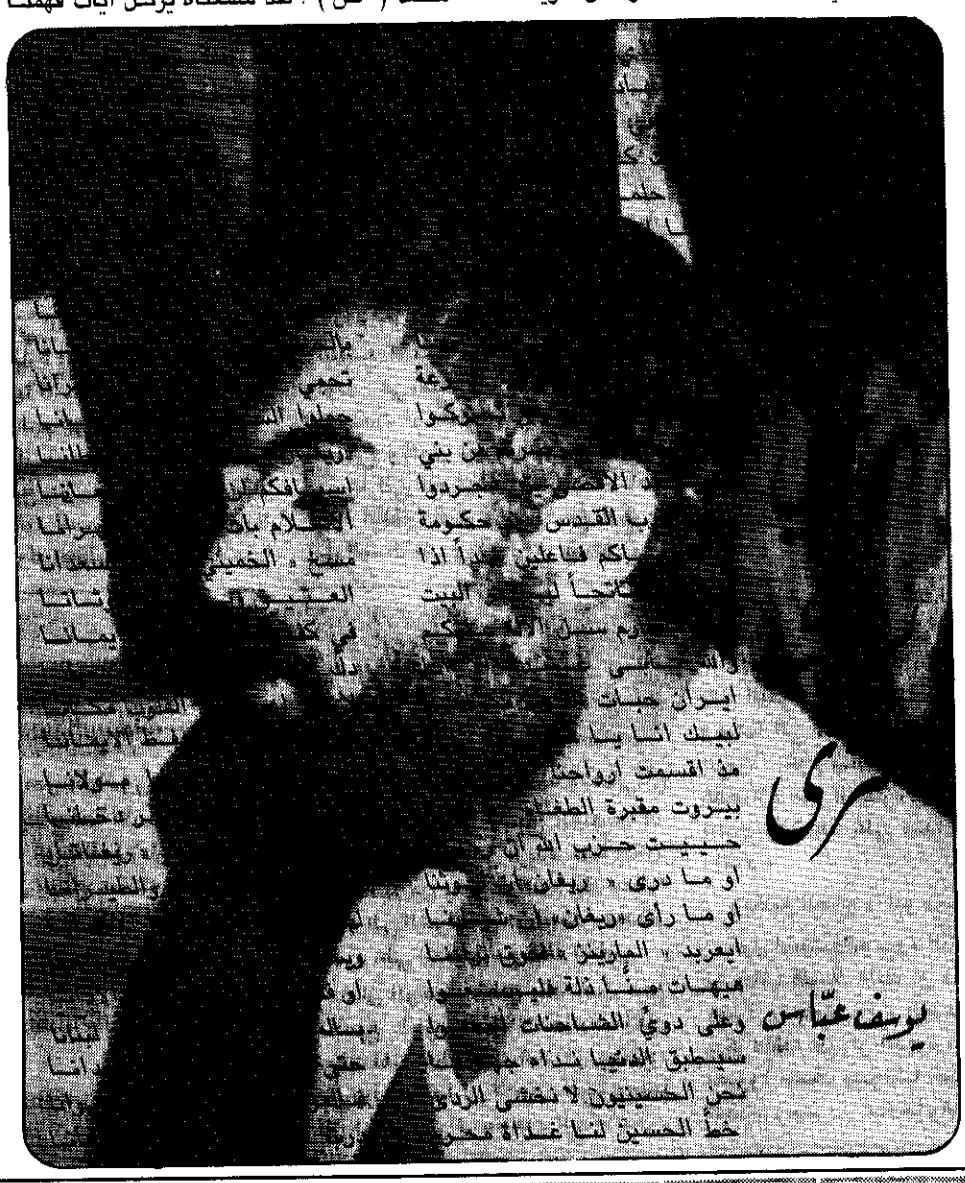

أوراق من دفتر السفر

السيّد هاني فحص

بايعته عشرة بواحد
مائة ، الفاً ، فباع .
عاطيته نهراً من دمه بصاع من الحبر فأمضى .
بادلته رغيفاً بحقل حنطة .
فما استمهل ولا استقال .
صارفته ذهباً بفضة ، بحصىً بتراب .
فما استشعر غبناً ولا غشّاً .
سبقته مرةً ، لأختبر قدرته على العَدْو .
فما هالني منه إلا أنه قعد ينتظرني حتى اعود ، وأعدَّ لي ماءً بارداً لعطشي .
كاثرته بعُصبتي ، فأخلى لي الرحم والعرق ، واستعمر قلوب الأهل .
تبارينا كلاماً ، وعندما علا صوتي على صوته ، لاذ بصمته فلذت معه بصمته ،
تعلمت ، اهتديت الى لغتي ، عرفت .. عرفت من أين يؤتى القلب .
في طفولته وشبابي ، خبّأ صورتي بين أشيائه الصغيرة .
وفي كهولتي وشبابه .
عندما بلغ ريعان شبابه .
عندما انعقد سلاف التين الناضج دماً شهياً وعذبا ..
لم تعد دفاتري ولا حيطاني ولا أضلاعي تليق بصورته .
وعندما امعنت النظر في عينيه على حائط المسجد ، استشعر في عينيَّ عتاباً وشوقاً ..
ترجّل من صورته .
ومازحني قائلاً :
متى تصعد الى صورتك ؟
متى تأخذ مكانك في الملصق ؟
قلت له : الصيف ضيعتِ اللبن .

* * *

استوهبته عباءته ، فأبى
فقلت : ألْحَنُ في القول ، علّي أفوزُ بالعباءة .
فقلت له :انها جميلة ونظيفة ومغرية .. دعها لي .. أحفظها من الغبار والأرَضَة ،
وخذ عباءتي ، فاليهود خبثاء وعيونهم فارغة وضيِّقة .. فأبى ..
وظل يتمخطر بها أمام أعين اليهود مرة يلف بها يتيماً يعابثه .
ومرة يلتحفها وينام على حصير المسجد العتيق بعد ظهر نهار رمضاني .
ومرة يفرشها ويصلي ، ويدعو الأصحاب الى الصلاة عليها ، فتنعقد الجماعة ،
ويبقى مكان لأطفال المنرّة، والضيوف من الشرقية ومعركة والحلوسية ، ولجنة الإعتصام .
حتى عيل صبر اليهود .
فأطلقوا عليها رصاصات حارقة متفجرة ، في ليل شباطي ، ليلة جمعة ، بعد دعاء كميل ، من وراء جدار وفروا ... هربوا .. احدثوا في العباءة ، ثقوباً ، تعدّتها الى خاصرته ، حزم امره وامرنا وسافر .
سافر ، وكتب الى الشباب يقول :
الأشغال هنا ميسَّرة ، والتجارة رابحة ، والأخلاق عالية ، والحب كثير ، والكفيل موجود وأمين .
على ان لا تستعجلوا .
ومن كان له شغل في المزرعة
فليبق حتى أوانه
من وثِقَ بماء لم يظمأ
لا تقطفوا الثمرة لغير وقت يناعها ...
وأخذ الشباب يسافرون زرافات ووحدانا .

* * *

وذاعت الأخبار في الاقطار أن شباب جبل عامل يحرزون نجاحاً في مهجرهم ويتواصلون على البعد مع المقيمين ...
والمقيمون ينامون بعض النهار ، ويقومون أكثر الليل على بنادقهم ، ويرسمون الآتي من الزمان ، على وجنات الربى ، وخواصر الجبال ، وخاطر الوهاد .
واستعيد المأثور من قول الرسول(ص) :
« ستكون هجرة بعد هجرة ما قوتل الكفار » .
سافر الاسلامبولي وخاطر وعبود الزمر وعبد اللطيف الامين ..
وفي الجليل والدهيشة والأمعري وطولكرم ، كان الشباب ممنوعين من السفر ، كانت هوياتهم مصادرة ، وجوازاتهم مزورة ، وصورهم لا تشبههم ...
كسروا القيود والحدود .
فتحوا طريقاً يفضي الى التاريخ ، ازالوا العوائق .
وسافروا في الحجارة على متن الحجارة .
هتفوا للقسام وراغب حرب .
ومال الماضي على الحاضر كما يميل الزنبق على النرجس .
فاح الدم عطراً نفاذاً ...
وبزغ المستقبل كما تبزغ الكمأة في الأرض الصعبة ...
إبان مواسم الرعد .
سافر .. ترك لنا العباءة ، يطلع من أكمامها كل يوم مقاتل ، ويعبر من ثقوبها كل يوم شهيد .
وعندما أمكنتني الفرصة منها في غيابه ، ارتديتها فألفيتها واسعة ، تتسع لقرية بكاملها ، لأمة بكاملها ، لقارة بكاملها ، لتاريخ بكامله ولكنها لا تتسع لمراوغٍ او مغرور او منافق ، او مخذّل ، او جبان أو آكل سُحت ، أو نهّاز فرص .
لا تتسع لجائر
لا تتسع لحاكم .
في العام الأول .
كان يزورني لماماً
في الحلم تارة وفي اليقظة طوراً
أغلق كتابي ودفتري لأقراه وأكتبه
ابذل له الوسادة ، الأهداب ،
يعافها ويفترش الأرض وقلبي
تقفز الأرض تستريح في حضنه .
أرى تواصلاً واتصالاً غريباً بينها وبين القلب .
تأخذ الأرض شكل القلب
ويأخذ القلب شكل الأرض .
يدوزن سيكارته الاخيرة .
يفضل ورق الشام
يضع كيس التبغ البلدي في جيب قميصه الأبيض
ينفض التراب عن قدميه العاريتين ،
ينهض بدون كلام ، بدون كلام ، ويمضي ، ماضياً مضيئاً يمضي .
استمهله للغداء، للحب ، لقبلة ...
لضحكة طويلة ،
يضحك ضحكة قصيرة وعريضة ويمضي ويتركني في شوقي وفي غضبي .

* * *

في عامه الثاني صارت زيارته تطول وتتكرر .
وعلى طول مُكْثِه صرت اتأمله واتملاّه اكثر
كأنّ له باطناً في باطن في باطن
ولفرط وضوحه تخاله غامضاً وسرّياً .
اخبركم والعهدة عليّ :
رأيت في عينيه فرحاً سماوياً ...
تنبت على حواشيه اشجار الدفلى والغورْدَل .
ذهبت في عينيه بعيداً ، لامست شفاف القلب ، وكدت أغفو لفرط الدفء .
قال : الفجر قريب فاصبر
ومن يطل السهر حتى مشارف الفجر أنّى له ان ينام ان كان تقياً .
وإلا فاتته الصلاة . وأحبط تعبه ودمه وصبره ودعاءه .
ومن لا يريد ان يصافح الفجر فلينم .
يفاجئه الفجر .
قل للصحب ان ينتبهوا .
يساورني خوف على الأرض والشجر .
قل لهم : ان الفطر والمرض والنبات الطفلي أشد رغبة بالأرض الخصبة والشجرة الطيبة ، منه بغيرها .
فليحكموا السياج والوقاية وليحذروا الترهل .

* * *

في عامه الثالث ،
لم يعد يغادر عيني ولا عقلي ولا قلبي ولا بيتي .
يقف بيني وبين أطفالي ، اذا ما ضربت احدهم بمصا تلقاها وأعطاه وردة ...
يحرضهم علي ، يطيعونه ويكذبون علي ، ويكبرون كل شهر سنة بالسر ، ويسبقونني اليه .
يستبيح دفاتري وحبري وأقلامي .
عندما اكتب عن الورد أجده بين اوراق الوردة .
يحرن اليراع .. وتقصُر اللغة وتقْصُر عندما اكتب عن ابي اجده في وجهه في غضون جبينه في شقوق راحتيه ، فيأخذني المشهد ويفوتني الكلام .
عندما أكتب عن الامام الخميني ، اجده في عباءته ، يأتيني الوجد ، تأتيني الحال ، ارى شموساً وانهاراً ووعوداً بالمطر والثلج والدفء .. ابتل عرقاً وارتجف برداً وافرح ، افرح حتى آخر شبر من الأرض المحتلة .
عندما أكتب عن فلسطين يسبقني الى مخيم جباليا ، يعانق الشيخ عبد العزيز ويقيم الجماعة في جامع القسّام .
ويوزع ادوية مضادة للسعال على اطفال المخيم .
يسد بقطع من قميصه مسارب المياه في سقوف التنك .
ويكتب اسمه على الحجارة ليتحمل مسؤوليتها .

* * *

في العام الرابع
اخذ علي نصور وحسن داود وعبد الله ومحمد بحمد ومحمد هاشم وصالح حرب
وقال : عليهم الزواج وعليَّ المهر
فقال بلال فحص : لا تصدّقوا .. في الجنة لا توجد مهور
لكزه بعصاه وقال : اسكت يا بلال لماذا تكشف اسرارنا .
قبل ان تكتشفه جدته وتعاتبه على طول الغياب لوّح بعصاه جنوباً ومضى ..
قبل ان يغيب عن العين ليمعن في القلب ..
اشار الى الشرق .. سمعناه يقول :
بغداد .. بغداد ..
ويتحدث الأطفال عن صوته في الريح .
والخطباء عن كلامه في الصمت
والفلاحون عن لون عينيه في قوس قزح وبشائر الصحو والصحوة ، والفلاحة والبذار والفلاح .
والمقاتلون عن ريادته في الدروب الصعبة .. في الزمن الصعب والأرض عن وقع اقدامه حيث تنبت شقائق النعمان وتزهر الهندباء .. والبلان .

احتفالات ونشاطات في كافة المناطق بذكرى انتصار الثورة الإسلامية في ايران

الطفيلي: عقلية الانتخابات عقلية ١٧ أيار

في البقاع الغربي ، ولمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية المباركة ، اقامت المقاومة الاسلامية احتفالاً كبيراً في حسينية بلدة سحمر استهل بآيات من القرآن الكريم لاحد مجاهدي المقاومة ، ثم قدّم عريف الحفل الخطباء ، فالقى الاخ اديب كريم كلمة ذوي شهداء المنطقة مجدداً البيعة للامام الخميني معاهداً على « تحقيق الاهداف التي استشهد من اجلها الشهداء » .

والقى الحاج محمد بجيجي كلمة المقاومة الاسلامية اكد فيها ان الكثير من المسلمين في لبنان لا يزالون مقصرين امام دماء الشهداء التي سالت في كل مواقع العدو « مطالباً بتحديد الولاء للثورة الاسلامية لأن الولاء امتحان اليوم لجميع المسلمين » .

وختم مؤكداً ان اي مشروع يقوم غير مشروع الثورة الاسلامية هو مشروع انحراف عن الاسلام » .

كلمة الختام كانت للمجاهد الشيخ صبحي الطفيلي وفيها تحدث عن الفترة التي اعقبت انتصار الثورة الاسلامية وما شهدته من احداث في لبنان مؤكداً ان « العقلية التي تعايشت مع ١٧ ايار تحاول ان تتعايش اليوم مع انتخابات الرئاسة » ملفتاً الى ان « ايران الاسلام واجهت مشاكل اكبر من التي نواجهها اليوم في لبنان لكنها لم تقف في منتصف الطريق رغم التنازلات التي قدمها الشاه » .

وفي ختام الاحتفال توجه الشيخ الطفيلي مع الحضور لافتتاح توزيع المساعدات التموينية التي قدمتها الجمهورية الاسلامية لابناء المنطقة دعماً لصمودهم امام اعتداءات العدو الصهيوني .

الرسّام الإيراني عرض نتاجه وحاضر

في قاعة فندق الكارلتون - الروشة ، اختتم الفنان الايراني ناصر بلنكي معرض رسوماته الذي كان قد افتتح برعاية المستشارية الثقافية لسفارة الجمهورية الاسلامية في بيروت بحضور لفيف من العلماء وحشد من الشخصيات السياسية والفنية والثقافية ورجال الصحافة والاعلام .

المعرض حوى مئة لوحة فنية راوحت بين الزيت والرصاص مادة ، وبين الرمز والايحاء والصورة اسلوباً ، وعكست في مجملها فترة يعيشها المجتمع الايراني منذ تسع سنوات وعاش الفنان في خضمها فكانت هذه المشاهد صورة لها .

ومعرض الفنان بلنكي ، مجموعة صور في صورة واحدة هي : « الشهادة » .. فاذا كان من عنوان نطلقه على المعرض فليس هناك غير هذه الكلمة ، التي تقرأها في كل لوحة وصورة ، ذلك ان الفنان نفسه اراد من معرضه ان يكون « مرثية » للشهداء الذين قدّموا ارواحهم في سبيل الاسلام » .

في إحدى زوايا المعرض ، مجموعة لوحات رسمها الفنان بلنكي في بيروت كتخطيطات اولية وتصنيفات ما زالت في طور المخاض قبل ان تولد .

ولا تغيب قرى المواجهة في الجنوب اللبناني عن ريشة الفنان ناصر بلنكي فخصّ ياطر بحكاية صورية اختصرت تجربتها في التضحية والصمود والبقاء ..

● في « معهد الفنون الجميلة » - الجامعة اللبنانية ، وبحضور اركان المستشارية الثقافية لسفارة الجمهورية الاسلامية في بيروت وحشد من دكاترة المعهد والطلاب ، حاضر الفنان الايراني الاخ ناصر بلنكي في الواحدة من بعد ظهر الثلاثاء الفائت حول اصول ومباديء الفنون التصويرية .

ثم عرض الفنان بلنكي نماذج من صوره المتنوعة واطلع على نماذج للوحات رسمها طلاب السنة الأولى في المعهد .

زنكنه يحاضر في "العربيّة" و"اللبنانية"

بمناسبة الذكرى التاسعة لانتصار الثورة الاسلامية في ايران القى معاون وزير الارشاد للشؤون الثقافية في الجمهورية الاسلامية الاخ زنكنة محاضرة في الجامعة العربية تحت عنوان « المعالم الثقافية للثورة الاسلامية » .

وراى زنكنة ان الثورة الاسلامية هي ثورة ثقافية قبل ان تكون ثورة لتغيير النظام السياسي ، مشيراً الى التغييرات المهمة التي حدثت على هذا الصعيد .

فقال : التغيير الاهم والاول هو تغيير القيم التي كانت تعشعش في المجتمع الايراني قبل الثورة والتي كانت معزولة عن التراث والتاريخ الاسلاميين .

وفي المناسبة ذاتها حاضر الاخ زنكنة في كلية العلوم بالجامعة اللبنانية عن « حصيلة الثورة الاصلاحية في المجالات الفكرية والثقافية » .

فتكلم في البدء عن الصعوبات والمشكلات التي ورثتها الثورة في مختلف الميادين الثقافية الا انه لاحظ « مع ذلك » ازدهار حركة التاليف والطباعة والنشر اضعافاً مضاعفة بشكل لم يالفه عهد الشاه . فضلاً عن انكباب الناس واقبالها على الاستفادة من المواد الثقافية المطروحة .

استعراض لكشافة المهدي (عج)

بمناسبة الذكرى السنوية التاسعة لانتصار الثورة الاسلامية في ايران زارت افواج جمعية كشافة الامام المهدي - مفوضية بيروت سفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية حيث كان في استقبالها سفير الجمهورية الاسلامية الاخ الحاج احمد دستمالشيان والعاملين في السفارة . وقام الكشافة باستعراض للفرق التي تقدمتها الفرقة الموسيقية وحملة الاعلام الاسلامية وشعارات مجسمة من وحي الذكرى كما القت احدى الزهرات كلمة باسم الجمعية .

ثم قدمت زهرة اخرى من زهرات الكشافة هدية بالمناسبة للاخ السفير احمد داستمالشيان .

ثم القى الاخ ابو يعقوب كلمة باسم سفير الجمهورية الاسلامية شكر فيها الكشافة على مبادرتهم هذه مؤكداً على اهمية العمل الكشفي الاسلامي في بناء اسس الثورة الاسلامية ، باعتبار ان الاطفال والفتية هم امل الاسلام وامل الامة في المستقبل مستشهداً بكلمة للامام الخميني .

وفي الختام تم توزيع الهدايا والحلوى على الكشافة .

"مؤسّسة الشهيد" تكرّم عوائل الشهداء

في الذكرى التاسعة لانتصار الثورة الاسلامية في ايران ، وتكريماً لعوائل الشهداء ، اقامت مؤسسة الشهيد - فرع لبنان ، احتفالاً تكريمياً بعد ظهر السبت الفائت في حسينية روضة الشهيدين بحضور المجاهد السيد حسن نصر الله ، وسفير الجمهورية الاسلامية في بيروت الحاج « احمد دستمالشيان ولفيف من العلماء، وحشد من عوائل الشهداء والجرحى والاسرى من المسلمين .

بعد ان قدّمت زهرات « من عوائل الشهداء مجموعة اناشيد اسلامية القى المجاهد الشيخ عباس حرب كلمة مؤسسة الشهيد داعياً الى « الحفاظ على انجاز الثورة الاسلامية في ايران والتعامل معها على اساس انها القيادة العليا بدون اي تردد »

وبعد ان انشدت مجموعة من ابناء الشهداء مدائح نبوية القى السيد حسن نصر الله كلمة اكد في مستهلها ان « شهداءنا لم يقتلوا من اجل زعيم او مشروع غير اسلامي بل من اجل الاسلام وحده وهنا قداستهم وقداسة عوائلهم » .

إحتفال "أنصار الثورة الإسلامية في فلسطين" في صور

بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية في ايران ، وانطلاقة الانتفاضة الاسلامية في فلسطين المحتلة ، اقام انصار الثورة الاسلامية في فلسطين نهار الجمعة الماضي احتفالاً خطابياً حاشداً في مسجد الوحدة الاسلامية في مخيم المعشوق - صور - حضره حشد غفير من الاخوة المؤمنين يتقدمهم عدد من العلماء الافاضل .

بعد تلاوة من القرآن الكريم قدم الخطباء الشيخ محمد عبد العال فالقى امام مسجد الوحدة الاسلامية الشيخ فارس الصليبي كلمة جاء فيها : « لن يكتمل نصر الثورة الاسلامية في ايران حتى تتمكن الانتفاضة في فلسطين من رفع راية الاسلام في القدس ، ان ثورة الاسلام في فلسطين تتطلع الى الثورة الاسلامية في ايران لتؤيدها بعد ان انطلقت الانطلاقة المسجدية الصحيحة ، فلسطين اعلنت الثورة على الاحتلال وتحولت المساجد الى متاريس » .

ثم القى الشيخ علي ياسين كلمة هيئة علماء جبل عامل فقال :

« في ذكرى انتصار الثورة ، علينا ان نثبت ولاءنا لها من خلال الوحدة في مواجهة الاستعمار ، لانها السلاح الوحيد الذي من خلاله نستطيع ان ننتصر ، الوحدة على الحق هي التي تاخذ بايدينا الى النصر ، فعلينا ان نلقي خلافاتنا جانباً ونتوجه لقتال العدو الصهيوني » .

بعد ذلك تحدث قاضي الشرع في صيدا الشيخ احمد الزين فقال :

« ان تحيتنا هذا العام تؤكد انتصار نهج الثورة الاسلامية على الدول المستكبرة الباغية ، تؤكد ذلك من خلال الانتفاضة الاسلامية التي تواجه العدو الاسرائيلي ، كما تواجه القوى المستكبرة من الدول العربية التي تسير في خط الاعتراف والاستسلام للعدو الاسرائيلي ، انت الانتفاضة في فلسطين امتداداً للمقاومة الاسلامية في لبنان وتاكيداً لنهج الثورة الاسلامية في ايران ، وستستمر بعون الله لتحقق الانتصار للاسلام على الصهيونية ومن هم وراءها » .

ثم القى الاخ مختار منصور كلمة انصار الثورة الاسلامية في فلسطين فقال : « ها هي ثورة الاسلام في فلسطين ، تنطلق لتفاجيء الجميع ، الا الاسلاميين ودولتهم لم يفاجاوا ، لانهم يعلمون ان المارد الاسلامي قد انطلق ولن يتوقف حتى يقيم حكم الاسلام في الأرض ، ونؤكد ان هذه الانتفاضة هي ثورة كل فلسطين ويشارك فيها كل الشعب الفلسطيني » .

بعد ذلك كانت كلمة المقاومة الاسلامية والتي القاها الشيخ محمد خاتون فقال « نرفع التحية والسلام الى الامة المجاهدة والى الامام الخميني والى مجاهدي المقاومة الاسلامية ، الذين تحدوا كل العقبات ، ليكونوا تياراً معادياً لاسرائيل ، كما نرفع التحية للشعب الفلسطيني الذي وجد هويته ، ليحقق الوعد الالهي في المسجد الاقصى » .

بعد كلمة المقاومة الاسلامية تشابكت الايدي في مسجد الوحدة الاسلامي وصدحت الحناجر عالية مرددة دعاء الوحدة بين المسلمين .

التعبئة الطلابية

بمناسبة بزوغ الفجر العاشر للثورة الاسلامية المباركة في ايران اقامت التعبئة الطلابية في البقاع سلسلة نشاطات تخللها عرض مجموعة من الافلام الاسلامية في اكثر من ٣٥ مؤسسة تربوية حضرها حوالي ٤٠ الف طالباً وطالبة وحشد كبير من الاهالي واعضاء الهيئات التعليمية والادارية في المدارس .

وفد مسيحي يزور السفارة

استمرت الوفود الشعبية والسياسية والروحية بالتوافد الى دار سفارة الجمهورية الاسلامية في بيروت خلال الاسبوع الفائت لتقديم التهاني والتبريكات بالذكرى التاسعة لانتصار الثورة الاسلامية المباركة في ايران حيث كان باستقبالها سفير الجمهورية الاسلامية الحاج احمد دستمالشيان الذي استقبل الثلاثاء الماضي مطران بيروت للطائفة المارونية الاب خليل ابي نادر ، ووفد مسيحي على راسه المطران القاضي الاب حنا حداد راعي كنيسة البطريركية ، واركان مدرستها .

الموسوي: الولاء للثورة بإبقاء الصّراع مع إسرائيل مفتوحاً

اقامت حركة امل الاسلامية في بعلبك احتفالاً بمناسبة الذكرى التاسعة لانتصار الثورة الاسلامية في ايران حضره الاخ السيد حسين الموسوي ، الشيخ خليل الصيفي ، والشيخ محمد الرفاعي وجمهور من المؤمنين .

الاخ الموسوي القى كلمة بعد القرآن الكريم اكد فيها ان « المبايعة للثورة الاسلامية وقيادتها يجب ان تكون التزاماً ميدانياً بخطها ، وولاءً صادقاً لقيادتها المتمثلة بالامام الخميني لأن التاييد والولاء لا يكفي ان يقف خطيب ليعلنه في احتفال او صحيفة او سفارة (...) انما يكون بالتزام النهج والاهداف التي تحددها الثورة ، فعندما تقول القيادة ان الصراع يجب ان يبقى مفتوحاً مع اسرائيل وعملائها لا يجوز لأحد ممن يدّعون التزامهم اوامر الثورة ان يمارسوا اي عمل لاضعاف المقاومة الاسلامية في لبنان ، ولا يجوز لهم القبول بادنى اتفاق او ترتيبات امنية مع العدو او تاييد المؤتمر الدولي » .

ودعا الذين يعرقلون جهاد المقاومة الاسلامية والمؤمنة ان يعيدوا النظر في ممارساتهم حفاظاً على خط الثورة الاسلامية في لبنان » .

والقى الشيخ خليل الصيفي كلمة شرح فيها قيام الدولة الاسلامية في ايران على نفس الاسس التي قامت عليها دولة الرسول (ص) وقال :

« في عصرنا الحاضر نجد علماء الاسلام بدأوا ببناء الفرد في المجتمع الاسلامي على قاعدة الاسلام حيث تحركت الملايين في ايران تلبية لدعوة الامام الذي لم يكن انتصار لشخص بل لأجل الاسلام » .

وختم قائلاً : « لقد جاء الامام الخميني الى العالم بقوم يحبون الشهادة كحب الآخرين للحياة وهذا ما سيؤدي بنا الى النصر » .

واختتم الاحتفال بمجموعة تواشيح نبوية قدمها الشيخ محمد الرفاعي .

سر الانتفاضة / تتمة

(تتمة المنشور ص ١)

بل ما سرُّ ما جرى ؟ وما يجري ؟

مذكرات قليلة خطها الشهيد بيده ، أفشت ، أوحت بخفر وحياء ، لخوف على الشمس ان يكسفها وجه الحسناء .

عائد من ايران الثورة ، الى لبنان المدَّمى بالعدوان ، وصل ، ورأى ، وغضب وقام . وكان القيام ثم المقاومة ولا زالت والقافلة تسير متتبعة نقاط الدم النازف من الخاصرة ـ الشوكة في خاصرة الشوكة ـ الجرثومة ، او القذى في العين السوداء !

وهنا الحكاية ـ المذكرات .

ـ « ٤ شوال ١٤٠٢ هـ ـ ٢٤ تموز ١٩٨٢ : (...) ركبت السيارة الى زحلة ومنها الى صوفر وانتقلت مشياً على الاقدام عبر حاجز قوات الاحتلال الاسرائيلي حيث واجهت ولاول مرة هذا الامر **فشعرت بحقد شديد نحوهم فأشحت بوجهي عنهم** (...) » .

اذاً كانت المرة الأولى ، ويصل الى جبشيت ويستعلم عما جرى ويجري :

« (...) وانه شكلت في البلدة لجنة ليتم عبرها التعامل مع الامر الواقع وان بعض الناس يتعاملون مع سعد حداد او بالاحرى قواته ، وانهم طلبوا من انيس ان يسلمهم الغرفة التي تستعمل كمستودع للمبرة **وعلمت ان الشباب رفضوا ذلك وفرحت لموقفهم وباركته ، وكذلك سررت عندما بلغني ان صلاة الجمعة لم تتوقف** (...)

وبأسى يسجل في :

ـ « ٥ شوال ١٤٠٢ هـ ـ ٢٥ تموز ١٩٨٢ : استمر الزوار بالتردد على منزلي في جبشيت ، ومن خلال احاديثهم اكتشفت ان المنطقة لم تقاوم اسرائيل عند دخول قواتها » .

وبسرعة ، تتولد خطة المواجهة في ذهن الشهيد . ونقرأ ملامحها في مذكرة كتبها في :

٨ » ٨ شوال ١٤٠٢ هـ ـ ٢٨ تموز ١٩٨٢ م هذه الليلة اديت صلاة المغرب والعشاء في مسجد الفوقاني وتحدثت بينهما عن ضرورة المحافظة على التواجد في المسجد في مثل هذه الظروف بشكل خاص » .

فالمسجد ، متراس الثورة .

واذ ، بعدُ ، الجميع في غيبوبة الصدمة من جراء العدوان الواسع انتقل الشهيد خطوة اخرى نحو المواجهة ففي :

« ١٦ شوال ١٤٠٢ هـ ـ ٥ آب ١٩٨٢ ، اديت صلاة الجمعة في حسينية جبشيت وقد كانت مزدحمة ، وتحدثت عن ضرورة الالتزام باحكام الاسلام في حرمة التعاون مع اعداء الله وغيرها » .

هكذا ، وبصوت عال ، وفي وقت مبكر ، اعلن المواجهة ، وبدأ يوقد فتيل الانتفاضة الجماهيرية .

ولا يهدأ ، لا في جبشيت ولا غيرها . ففي

« ٢٠ شوّال ١٤٠٢ هـ ـ ١٩ آب ١٩٨٢ م : ذهبت هذا اليوم الى النميرية والقيت كلمة في حسينيتها حول الاوضاع القائمة في بلادنا واعلنت **ضرورة عدم الخضوع للاحتلال مهما كلف ذلك من ثمن** . وقد لاحظت ان الاجتماع جيد وكذلك مستوى الاستجابة الظاهرة للدعوة المذكورة » .

انه حرص القائد ذي النظر الثاقب . يعلن الدعوة ويرصد حجم « الاجتماع » و « مستوى الاستجابة » .

لا يقول كلاماً لكي يقول او يقال . يقول ليُغيِّر ويبدأ . لا يتعاطى بروحية التصريح السياسي او البيان بل بروحية المربِّي الحريص ، انه نفس الرسول .

انك ، في النص هذا ، أمام أب لأمة .

وفي مذكرة ٢٤ شوال ١٤٠٢ ـ ١٣ آب ١٩٨٢ نقرأ الشخص الى جانب القائد والمجاهد .

في السطور الاولى يكتب « ولدت زوجتي بنتاً وقد سميتها « صفية » ولقبتها بنت الهدى » ومن دون فاصل ، مباشرة يكتب :

« عصراً كنت في بلدة الدوير والقيت كلمة في حسينيتها حول ضرورة مواجهة الاحتلال » .

ان لا يكتب سطراً فاصلاً ، ليس اسلوباً هو ذلك بل هو الشخص الذائب في الواجب الجهادي . الم يكن منزله منزل للايتام قبل ان تُشاد المبرّة . كانت الذات مضمحلة فانية في الرسالة . وأي رجل هو القادر على الكون كذلك . نعم ! امين رسول .

وفي مذكرة ٢٨ شوّال ١٤٠٢ هـ ١٨ آب ١٩٨٢ م يُسجل ان دعوته اولدت الشرارة .

« هذه الليلة (...) ارتفعت الاصوات في البلدة بالتكبير ، نزلت الى الحسينية فوجدت جمعاً غفيراً من الناس يملأ الطريق من المدرسة الرسمية وحتى الحسينية .

وعلمت ان سبب التجمع هو ان جماعة سعد حداد تدخلوا في خلاف بين اثنين مما ادى الى مشادة قام بعدها جماعة حداد باستقدام قوات من خارج البلدة ، تبين ان الشباب قد اقفلوا الطريق بالحجارة والاطارات المشتعلة .

فكرت في دعوة الجميع الى التجمع في الحسينية وحيث كنت اقوم بذلك مرت آليتان للعدو الاسرائيلي فرميتا بالحجارة ، واستعد الجنود لاطلاق النار ولكن لم يفعلوا ،

في الحسينية تجمع الناس ، القيت كلمة قصيرة اعلنت فيها رفض التعامل مع اسرائيل وعملائها ، واننا نقبل كل من يعود الى صف الاسلام في نادي الحسين (ع) (...) » .

* * *

وباقي الحكاية معروفة ومعلنة اذ لم يعد فيها سر . وآخر الحكاية التي لا آخر لها ان الشباب خرجوا من مسجد عمر المختار وشيث واستشهدوا في الشجاعية وصيدون .

وان العدو فر وان الحكاية مستمرة ، والدم يسقي الدم بين جبل عامل والجليل ونابلس وغزة وبرعشيت وسجد .

لقد اذيع السر ، وأطفال المبرة يرشقون رابين في شوارع القدس !

هدية المقاومة الاسلامية / تتمة

(تتمة المنشور ص ١)

تحصيناتهم ، وتجتاح الموقع وتقتل عناصره ، وتسيطر على الحاجز القريب منه في معركة ضارية استمرت حتى الثانية عشرة ظهراً .

وقد خاض المجاهدون معركتهم العنيفة باسلحتهم الرشاشة ، وقذائفهم الصاروخية ، وقنابلهم اليدوية ، ولم تمض ثلاثة ارباع الساعة حتى كان الموقع قد سقط بايدي المجاهدين الذين دخلوا الموقع بعد تحريره ، ومقتل خمسة عشر عميلاً من عناصره وتدمير آلية وجيب مزود بمدفع من عيار ١٠٦ ملم .

وقد غنم المجاهدون مجموعة من الاسلحة والذخائر عادوا بها بعد انسحابهم من الموقع .

الضربة الموجعة افقدت العدو صوابه ، فلجا كعادته اثر كل عملية الى قصف مدفعي طال قرى جباع ، كفر ملكي ، كفر حتى ، ولكن مدفعية المقاومة الاسلامية التي تولت تغطية العملية كانت بالمرصاد ، فردت بقصف منطقة جزين واستمر التبادل المدفعي حتى منتصف النهار .

وقدّرت مصادر امنية عدد القذائف التي سقطت على بلدة كفر ملكي ، وحدها بنحو ٥٠ قذيفة ، ادت الى اصابة فتاة من آل فياض بجراح فيما قُدِّر عدد القذائف التي ردت بها المقاومة الاسلامية على جزين بـ ٢٠ قذيفة .

المقاومة الاسلامية تنذر ..

وقد انذرت المقاومة الاسلامية العدو وعملاءه بان ذراعها قوية وصلبة « وان اي اعتداء على الأهل الامنين في قرانا سيقابل بردٍ عنيف وقاصم ورد اليوم خير دليل »

وجاء في البيان الذي اصدرته المقاومة الاسلامية حول تفاصيل العملية ما يلي :

اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير

في هذه الايام الخالدة والمشهودة حيث يحتفي المسلمون والمستضعفون في ارجاء الارض بانتصارات الثورة الاسلامية المباركة في ايران ويتذوقون نعمة النصر الالهي ويتفيأون ظلاله الوارفة .

وفي هذه الايام الحاسمة والمصيرية حيث ينهض الشعب المسلم في فلسطين من رقاده ويستيقظ على اناشيد البطولة والكرامة ليصنع الدور من عتمة الهزيمة العربية ويواجه بلحمه ودمه الآلة العسكرية الصهيونية في ملحمة قل نظيرها وفي هذا الجو العابق باريج الشهادة والنصر الملتهب بدماء الشهيد السعيد الشيخ راغب حرب رائد المقاومة الاسلامية وباعث نهضتها وصانع انتصاراتها ومع اطلالة الذكرى الرابعة لاستشهاده الميمون نستحضر صورته المشرقة الساطعة وسيرته الجهادية المباركة الرافضة لكل اشكال الخضوع والخنوع والمصافحة والثائرة دوماً بوجه الطواغيت والفراعنة نستحضرها لتملأ ايامنا جهاداً وبطولة وتضحية .

ومع ساعات صباح هذا اليوم وفي تمام الساعة السابعة قامت سرية شيخ الشهداء راغب حرب التابعة للمقاومة الاسلامية وبنداء يا رسول الله بشن هجوم (شهداء الثورة الاسلامية في فلسطين) ضد مواقع العملاء المتصهينين من ميليشيات العميل لحد في موقع صيدون وحاجز ريمات القريب منه في المنطقة وقد باغت ابطال الاسلام العملاء في تحصيناتهم باسلحتهم الرشاشة وقذائفهم الصاروخية وقنابلهم اليدوية وخاضوا معهم معركة ضارية استمرت حوالي ساعة الا ربع تمكن المجاهدون خلالها من تدمير آلية للعدو وجيب عسكري مزود بمدفع مباشر من عيار ١٠٦ ملم وتدمير عدد من التحصينات والدشم وقتل ١٥ عنصراً عميلاً وجرح عدد آخر وغنم مجاهدوا المقاومة الاسلامية رشاشي من نوع ماغ وبندقيتين من نوع ام ١٦ ورشاش كلاشنكوف اضافة الى كمية من الذخائر نقلت الى الارض المحررة .

وعلى الاثر قام العدو وعملاؤه بقصف القرى الآمنة بالمدفعية الثقيلة حيث استهدف القصف على قرى جباع كفر ملكي وكفر حتى وقامت وحدة المدفعية في المقاومة الاسلامية بالرد على القصف المعادي بقصف مدينة جزين ومحيطها وقد اصاب القصف اهدافه بدقة .

ان المقاومة الاسلامية تعاهد شيخ الشهداء الشيخ راغب حرب والشهداء انها مستمرة في طريق الجهاد مهما غلت التضحيات وكبرت وانها بنفس الوقت تنذر العدو وعملاؤه بان ذراعها قوية وصلبة تطال اوكارهم وان اي اعتداء على الأهل الآمنين في قرانا سيقابل برد عنيف وقاصم ورد اليوم خير دليل .

بسم الله الرحمن الرحيم

وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً

صدق الله العلي العظيم

اذاعة العملاء ، وفي محاولة منها للتغطية على الخسائر الفادحة التي مُني بها العدو وعملاؤه قالت ان الهجوم استهدف « دورية وليس موقعاً » لكنها اعترفت ان ذلك « ادى الى سقوط ٧ قتلى هم : سيمون خوند ، سهاد خوند ، جرجي خوند ، غطاس خوند ، فؤاد خوند ، جرجورة خوند ، انطوان خوند ، وجوزف خوند » وجميعهم من قرية صيدون .

فيما اكدت مصادر امنية في اوساط العدو الصهيوني في تل ابيب « مقتل ٧ عناصر من الجيش الجنوبي في مواجهة قرب جزين خارج الحزام الامني » .

وقالت اذاعة الكتائب ان جيش لحد فقد ٨ عناصر تلت اسماءهم وكانوا جميعاً من آل الخوند ، وتحدثت عن جريح آخر مصاب بجراح خطيرة .

المجاهدون الاسلاميون / تتمة

(تتمة المنشور ص ١)

وطنيين » و « اسلاميين » ، اننا ايضاً وطنيون : فنحن نريد تحرير كل فلسطين » .

هل ذلك يعني انهم يريدون مباشرة العودة الى اراضي ٤٨ ، وبالتالي يرفضون مسبقاً اي حديث عن استعادة الاراضي المحتلة عام ٦٧ ؟

هنا يجيبون بوضوح : « اننا نريد فلسطين كلها من النهر الى البحر ، وهذا ما يفصلنا عن العرفاتيين » و « ليس من ارض تحرر بغير القوة » .

« فتح ـ عرفات ، ليست في الاتجاه الصحيح ولا يغرينا الكلام عن تبنيها الاسلام ايديولوجياً » ، لقد كان ياسر عرفات من الاخوان المسلمين « ولكن انظروا الآن مواقفه ، ذلك هو الاساس » .

هل يعتقدون بان خلافهم مع المنظمة ، سوف يعيق تطور النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي ، وهل رفضهم يؤخر الحلو ؟

يجيب قادة التيار الاسلامي المناضل « اننا نفضل الانتظار في مقاومة الاحتلال ، ولن نغير مواقفنا العقائدية » .

تشير هذه المعلومات ، على قلتها ، التي نقلها الصحافي الفرنسي عن « ممثلي الاتجاه الاسلامي » الذين التقاهم الى عدة حقائق متعلقة بطبيعة الانتفاضة في فلسطين المحتلة :

ـ تمتُّع التيار الاسلامي في فلسطين المحتلة بقوة نفوذ بالغة في كافة الشرائح الاجتماعية الفلسطينية (الطلاب والعمال الخ...

ـ وقوفه وراء تنفيذ كافة العمليات القتالية ضد قوات العدو الصهيوني .

ـ تميُّزه عن منظمة التحرير لجهة النظرة الى مستقبل الصراع مع اسرائيل

ـ التزامه قتال اسرائيل حتى ازالتها من الوجود وعدم استعداده للمساومة في ذلك .

مع الامام القائد

على كافة الشعوب مؤازرة الشعب الفلسطيني ضد الصهاينة

إن الجميع اتحدوا لكي لا يسمحوا للشعب الفلسطيني من مواصلة طريقه في الانتفاضة إذ أن البعض يصور نفسه حريصاً على مصلحة الفلسطينيين ويدعوهم الى المساومة مع « الصهاينة » .

على الشعب الفلسطيني ان لا يتراجع خطوة واحدة الى الوراء فإذا تراجع فانه سيعود الى ما كان عليه في السابق اذ أن فلسطين توشك ان تقضي على اليهود وانا آمل ان يحصل ذلك . ان هدف الذين يدعون الشعب الفلسطيني الى ايقاف انتفاضته ووقف اطلاق النار مع الصهاينة ، هو ان يوقفوا الشعب الفلسطيني عن تحقيق الانتصار وان يسكتوه ويقضوا عليه ثانية .

وعلى كافة الشعوب التعاضد والتآزر وعدم السماح للقوى المتسلطة لفرض سيطرتها عليها . وان الله تبارك وتعالى هو الذي شمل بعنايته الشعب الايراني وسهل له الانتصار وهذا الانتصار هو من عند الله . ولولا عناية الله لكان الاعداء قد قضوا علينا خاصة واننا بالمقارنة مع العالم نعتبر ضعفاء .

ان الله هو الذي دحر القوى الكبرى ، وهو الذي يعطي القوة والعظمة وان هذا الشعب الذي تمكن من أن يخلص نفسه من النظام الشاهنشاهي وامريكا والاتحاد السوفياتي قد تمكن من ذلك بفضل الله تعالى .

- ان عداء امريكا للشعب الايراني المسلم ينطلق من عدم اطاعة الشعب الايراني لها وان امريكا تريد ان تخضع الشعب الايراني لسلطتها .

من مواقف الثورة الاسلامية

يجدر بالشباب الفلسطيني الذي يعيش في الداخل والخارج ان يتامل في هؤلاء القادة المتاجرين بقضيتهم ، وان الحقيقة التي ترسم طريق نجاة الشعب الفلسطيني بكامله وتحل مشاكله ، هي ذات الحقيقة التي عمل بها اهل قطاع غزة وبيت المقدس .

لا شك بان الطريق الثوري صعب وشائك ، ولا شك ايضاً انه سبيل الانتصار والنجاح ، واذا ما اراد المسلمون الغيارى في البلدان الاسلامية ، وبعض الدول التي ما تزال تحمل ضميراً انسانياً حياً ، وتحس بضرورة دعم القضية الفلسطينية ارادوا مساعدة اخوانهم الفلسطينيين في الاراضي المحتلة ، وذلك لا يمكن ان يتم الا ببقاء وصمود هذه المقاومة بشكل جاد ومستمر داخل الاراضي المحتلة ، وذلك شرط اساسي في الانتصار والتحرير ، ولا شك انه ستنفتح حينئذ طرق للدعم بشكل تدريجي ، وسوف تخضع الدول العربية جميعاً للواقع وتسلم له ، ولن يجد العدو الصهيوني الغاصب امامه الا طريق الهزيمة والاندحار .

وفي هذه الفرصة التاريخية يجب معرفة الادعياء من القادة الفلسطينيين الانتهازيين الذين تعودوا على المساومة والاستسلام ، وان القيادة الثورية لشعب مجاهد بحاجة الى قادة ثوريين مجاهدين ، وهذا هو الطريق الوحيد لنجاة الشعب الفلسطيني المظلوم .

رئيس الجمهورية الاسلامية حجة الاسلام علي خامنئي

آلاء الرحمن

قبل تسع سنوات ، كان يجري في ايران عمل سياسي غير عادي ، وكان مثار دهشة جميع الاوساط والمراقبين في الشرق والغرب .

عمل ، خرج على مألوف الاعمال ، وحركة سياسية لم يتمكن الفكر الرأسمالي ولا الاشتراكي من تصنيفها ، او تشبيهها . كانها ولدت وحيدة في تاريخ الشعوب والمجتمعات . انها عمل ابداعي بكر لم يحاك نموذجاً سبق ، ولا استند الى تجربة تقوم .

انها ثورة اسلامية ... فلو كانت ثورة فقط لامكن وصفها ، بل لجازت مقارنتها بثورات كثيرة اطاحت بانظمة وحكام . لكنها ثورة اسلامية . ومن هنا استحالتها والمفارقة . فالاسلام دين والدين ينمو ولا يثور وعلى ذلك قيل انه افيون الشعوب .

فما بال هذا يلهب ، ويهدي ، ويبعث الناس على الاستشهاد ؟

ووقف العالم مدهوشاً امام الظاهرة . وانتظر .. انها هبة عاطفية ، سببها الكبت ، تجري بلا انتظام ، وعندما يستوعبها الجيش لانه الفريق المنظم المسلح ، وسويت امور الجيش وسقط الرهان .

لا بأس ، غدا يخترقها الحزبيون اصحاب التجربة ، ويحاول الحزبيون وتلقوا من اجل ذلك الدعم . لكن ... ما اسرع ما كشفوا وعوقبوا وسقط الرهان الآخر .

العملاء وبقايا النظام الشاهنشاهي لم يكونوا اقل نشاطاً ولا اوفر حظاً في الذهاب الى مزبلة التاريخ .

فما الذي جرى ويجري ؟ ان الذي جرى عمل معجز تحول فيه النص السياسي الى نص ابداعي يجمع العقل والعاطفة . فولد العاصفة التي لم يسبق لها مثيل على امتداد الدول وامتداد التاريخ ونزلت الى الساحة كل الاعمار والفئات لتلاقي طائرة الامام القائد العائد الرائد .

ما الذي جرى ويجري ؟ هل يمكن لاي برنامج سياسي مطلبي ان يحرك دفعة واحدة ثمانية وثلاثين مليون انسان من اصل اربعين مليون ؟

عاصفة عمل سياسي ابداعي ، لا تحصل الا بفضل الله في اطار الاعجاز الاسلامي .

اما انها نموذج فريد ؟ فهذا صحيح وقد حصل . وها قد بلغت سن التكليف وسيكون لها بحول الله ابناء وبنات في المستقبل القريب .

ومن آلاء الرحمن اننا هنا في لبنان وهناك في فلسطين وهناك في افغانستان يداً تتسع على متوالها وكل آت قريب .

قراءة أخرى

عودة الروح ، وعودة المفردات ، وعودة الوجود والاحلام .

هذا باختصار ، ما يمكن ان توصف او تتلخص به انتفاضة الارض المحتلة في شهرها الثالث .

« فهذه الانتفاضة ليست مجرد اعتراض على الاحتلال ، انها اعلان وجود ، واعلان الوجود ، هو الذي يؤسس ويبني » .

اذ من اين يبدأ غير الموجود ، وكيف يوجد ذاك الذي لا يملك روحه وحرية قراره .

ولكي ينتصر الدم على السيف ، ينبغي ان يكون الدم اكثر حضوراً واثبت في الميدان .

يجب ان يتم ذلك خارج المعادلات المادية وحسابات السلاح . فلقد ثبت وبما لا يقبل الشك ان الانسان ليس مجرد رقم من الارقام وانه يملك قوة روحية ومعنوية تتعدى حكاية السلاح والحديد والواقعية القصيرة النظر .

ومثلما يمكن لمُحتل غاصب ان يستعمل قبضةً من حديد ويبقى في نظر الحقيقة والناس ظالماً قاتلاً ، يمكن لمقاوم مظلوم ان يتحلى بأرادة اقوى من الحديد ويكون موضع اكبار للناس ونموذج فخار في تاريخهم .

اذ للتاريخ دوره وثقله ، وحساباته ؛ واليوم لا ينقطع عن الامس ولا عن الغد عند بني الانسان .

من هنا قوة الارادة ، وقوة القرار واشراقة الدم الذي يراهن على المستقبل ، والاّ فكيف تقول القوانين العلمية « ان لا شيء يضيع ولا شيء من لا شيء » .

وكيف تؤكد قوانين السماء نفس المبدأ ونفس المعادلة .

شهر - شهران ثلاثة سنة دهر ... المهم من الذي يضحك اخيراً ويكسب المعركة ؟

خارج حساب المعنويات ، وخارج الوجود الانساني بابعاده الروحية والتاريخية لا تكتمل قراءتنا لما يجري على ساحة اغتصاب فلسطين ، فماذا في القراءة الجديدة ؟

في تاريخنا ان الاسلام ، دخل عصر كسرى وقيصر وكان ضعيفاً فقوي وانتصر ، وكانت العشرة تغلب المئة بقوة الايمان والمعنويات وعدم الخوف من الموت ، وكان في ذلك تفسير عملي للامداد الغيبي .

والام التي تقاتل دفاعاً عن ولدها المهدد ، غير السارق الذي جاء بسلاحه وعناصره ، من اجل هدف يعرفُ انّه رخيصٌ وذليل .

ولعل الاثر الذي تتركه الضحية في الجلاد اوقع واطول امداً واشد تخريباً من ذاك الذي يتركه الجلاد في الضحية ، فالقاتل والمقتول يتبادلان التاثير لكن بكيفيات مختلفة ، وبمعايير لا ترى بالعين المجردة ، ولكنها ترى بعين التاريخ والمستقبل . معايير قد لا يدركها البصر ، لكن تدركها البصيرة وعين الله .

لقد حضر الاحتلال الصهيوني منذ اربعين سنة على ارض فلسطين ، لان اصحابها غابوا او غُيّبوا ، وحضر الاغتصاب في غفلة من الدهر ، صفق فيها المستكبرون للغالب القوي وغطوا جريمة القاتل خوفاً وانحيازا .

وفي تاريخنا غير البعيد ان الامام الحسين (ع) جاء كربلاء وكانت كل عدته انه على حق ، وانه لا يبالي اوقع على الموت ام وقع الموت عليه . فكان ما كان ، وقضى يزيد وظل الحسين نبراساً للامة ومناراً للاجيال ، واشارة تقول من هنا الطريق .

وفي تاريخنا الحديث ان اميركا واسرائيل كانتا تحكمان ايران بقوة وكانتا تقبضان على كامل حكامها وجنرالاتها .

وعندما بدا الامام الخميني حفظه الله ، يعمل لاقامة الدولة الاسلامية كان الكثيرون من ضعفاء الثقة بالله يضحكون ، ولا يرون اية امكانية لازاحة الوجود الاميركي من ايران ، لكن الامام كان يفكر ويحضّر الرجال الذين سيكملون الطريق ان هو قضى قبل بلوغ الهدف .

لكن الهدف تحقق بعون الله وكان اقرب من كل الاحتمالات ، وعلى ذلك يقول الامام ما معناه « لا تضعفوا امام عظمة الهدف او استبعاد تحقيقه . لكن التفتوا الى قوة القرار الذي تتحركون على اساسه لتحقيق الهدف » .

ومثل هذا الكلام هو المطلوب اليوم ، وهو الذي ينبغي ان يصل - وقد وصل - الى اسماع المجاهدين الفلسطينيين الذين يواجهون سلطات الاحتلال المسلحة باللحم العاري والقبضات والصيام . « لا تتراجعوا ... انكم على وشك الانتصار ... عندما تسمعون العدو يخفف لهجته يجب ان تتصلبوا اكثر في مواقفكم » .

هكذا تكلم الامام امس واعطى تجربته الغنية للفلسطينيين ان كل الذين يُنَظّرون للانتفاضة بحسابات سابقة ومعايير مادية يساهمون في اجهاض الانتفاضة .

وهم بوعي او بلا وعي اعداء للشعب الفلسطيني المظلوم الذي هاجر هذه المرة من حياة فالميه طالباً احدى الحسنيين .

ان الحديث عن قوى الداخل والخارج وعن الابعاد القومية والوطنية والعصيان المدني ، والحديث عن الطروحات المطلبية والادعاء بمعرفة العدو الصهيوني اكثر من الاشبال الذين تربوا في قهر المخيمات وباتوا اليوم يعرفون طريق المساجد ، هو حديث وادعاء يثبط الهمم ويفشل ريح الثورة .

ووحدها حجارة الصبيان وصدور الشباب العارية تواجه الرصاص وتذل كبرياء الجيش الذي يطلق الرصاص ، وقد خدعوه اذ وصفوه بانه لا يقهر .

فهراوات الجيش قد تكسر اذرع الرجال والنساء لكنها تكسر في نفس الوقت حاجز الخوف من ذلك الجيش ، انها تكسر اخلاقه ومعنوياته وتكسر قلب من كان له قلب على امتداد الدنيا .

فاية دولة تلك التي تقوم على الهراوات ؟! او اية دعوى حضارية وديموقراطية يمكن ان تتلبس بها الحركة الصهيونية بعد اليوم ؟

اي وطن ذاك الذي تحول من اقصاه الى اقصاه الى سجن كبير واية ادارة لا صلة لها بمن تدير الاّ مفاتيح السجن ؟!!!

جولة الباطل ساعة . وجولة الحق الى قيام الساعة ، والذين مازالوا يشككون برسالية الانتفاضة ، لينظروا في حيثياتها وليروا كيف انها بنهجها وامكاناتها تعيد اعتبار الانسان بالمطلق وتشكل مظهراً ونموذجاً للخط المبدئي الذي قدم الاخلاق على الماديات ، وتحركه الاعتبارات المعنوية والنفسية وقيم الحق والخير ، فيضحي من اجلها بلا حساب ، ويمشي الى اهدافه السامية بروح الشهادة وقناعة المتقرب الى الله .

وبعد

فلقد تحدثنا طويلاً عن مظاهر ثورة فلسطين المغتصبة وعن هويتها وتوقيتها واماكن انطلاقها ورموزها ودلالاتها واهدافها .

وها نحن نقول لمن لم يتعرف بعد الى فعل الاسلام الجديد والى زمن الاسلام ، ان مثل هذا النهج وهذه التضحيات وهذا النفس الطويل في الصبر والصمود ، ما كان ليوجد قبل زمن الثورة الاسلامية ، وما كان ليمارس بغير الروحية الجديدة والحسابات الجديدة التي تاخذ بعين الاعتبار قيم الحق وتراهن على المستقبل وعلى انتصار الدم على مكر الله خير الماكرين ، الذي افشل فرعون وجنوده» ويريد ان يمن على الذين استضعفوا في الارض ويجعلهم ائمة ويجعلهم الوارثين » .

ان المسلمين الفلسطينيين في ضمير السجون اكثر سعادة من المغتصبين اليهود في سجون الضمير ، واقدر على الإستمرار ، وبين القبضة الحديدية والارادة الحديدية سيطول الصراع والغلبة للانسان في مواجهة الآلة . وللحق في مواجهة السلاح وللحرية في مواجهة الظلم والاضطهاد ، وللفعل العضوي النامي في مواجهة ردة الفعل مهما قست وتعسفت وطال بقاؤها الطاريء .